يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن: ٦٠٠ ل.إ.

מחיר: 6 ל״י

PRICE 6 I.L.

אל־אתיחאד

AL-ITTIHAD

٢٠ تموز ١٩٧٩ ء ٢٥ شعبان ١٣٩٩ ، العدد ٢٠/ ٣٦ VOL 20/36 — 20.7.1979

…ط الحكومة في سياستها الاقتصادية يفجر أزمة وزارية

…دعوة لاجراء انتخابات مسبقة تشتد وتتسع

…ليخ يعرض استقالته ٭ وحزبه يؤيد الدعوة ٭ بيغن يهدد بالاستقالة ٭ «معريب» : حكومة تائهة تفتقر الى القدرة على القيادة ٭

…يفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — يخيم على البلاد مناخ الازمة الوزارية في أعقاب …جلس الوزراء ، في اجتماعه الطارىء يوم الثلاثاء الماضي ، حول مسألة المساعدات …بسيديا) التي تقدمها الحكومة حتى لا ترتفع اسعار بعض الحاجات الحيوية .

…بعد ان توقعت المحافل المطلعة ان تقبل الوزارة اقتراح …الية ، سمحا ايرليخ ، الغاء هذه المساعدات قررت …رفض ذلك الاقتراح فكان قرارها بمثابة نزع ثقة …من ناحية وتظاهرة ارتباك قامت بها الوزارة في …الاقتصادي من ناحية ثانية .

…عنى اقتراح ايرليخ

… النظر عن الجدل حول …يرليخ او عدم معرفته نيول …الملموس في ميدان ارتفاع …تلك الحاجات فالمتفق عليه ان …لوزراء ، بيغن ، وسافر … ، الذين وعدوا بتأييد اقتراح …حين بحثهم في موضوعه … ، عادوا عن وعدهم حين …) ان الغاء المساعدات …بسيديا) سيزيد في اسعار

المواد الغذائية الاساسية بنسب تتراوح بين ١٦٠ في المئة و ٢٠٠ في المئة . (أنظر الجدول على ص ٢) .

ومع ان الوزارة لم تلغ المساعدات (السوبسيديا) الا انها وافقت على زيادة اسعار اللحم المثلج واعلنت صباح امس زيادة اسعار مختلف اصناف الوقود بنسبة ٤٠ في المئة (والغاز بنسبة ٣٢ في المئة) .

اصداء رأسمالية

واعربت « معريب » امس الاول عن رأي المحافل الرأسمالية ازاء قرار الحكومة فكتبت : « ان جلسة الحكومة ، التي عقدت .. لاتخاذ قرارات اقتصادية بعيدة المدى ، تحولت في نهاية الامر الى تظاهرة ارتباك لعدم الحزم وانعدام الشجاعة . فلم نعرض على الحكومة اية خطة اقتصادية جديدة ولذلك لم يتخذ اي قرار جوهري » .. واضافت ان الحكومة وقفت امام الجمهور كهيئة تائهة تفتقر الى القدرة على القيادة .. فشهور طويلة من عدم الاستقرار الاقتصادي والغلاء الفاحش وانخفاض قيمة العملة واختلال ميزان المدفوعات لم تكف الحكومة لوضع خطة عمل اقتصادية .

فليس سرا ان محافل الرأسمالية الكبرى والاحتكارات تريد من الحكومة ان تحزم في القضايا الاقتصادية بحيث تزيد من ارباحها اكثر مما زادتها .. ولهذا ترى في تردد الحكومة عدم قدرة على القيادة .

ايرليخ يعرض استقالته

والواقع ان تردد الحكومة يعود الى الصراع الداخلي بين خطين يتفقان على خدمة البرجوازية والاحتكارات ويختلفان على النهج لتحقيق ذلك .. فايرليخ يمثل البرجوازية والاحتكارات ولا يهمه كثيرا مصالح الفئات الشعبية في حين ان بعض الوزراء وبينهم دافيد ليفي ، مثلا ، يتخوفون من تجاهل مصالح الفئات الشعبية ، التي ايدت اقسام منها « التكتل » الحاكم في الانتخابات الاخيرة ويريدون التظاهر بحماية مصالحها .

في هذه الظروف تزعزع الائتلاف الحاكم .. واشتدت الاصوات المطالبة بتقديم ايرليخ ككبش فداء وانقاذ حكومة « التكتل » عن طريق اعادة تأليف الوزارة .. وحتى اكثرية اعضاء كتلة حزب « الاحرار » — حزب ايرليخ — في الكنيست دعت الى استقالته في اطار تغييرات وزارية عامة .

وفعلا اجتمع ايرليخ ببيغن يوم الاربعاء وعرض عليه ان يستقيل من وزارة المالية .. ولكن بيغن رفض العرض واعلن — حسب ما صرح به ايرليخ في مقابلة تلفزيونية في اليوم نفسه — ان ايرليخ لن يكون الوحيد ان استقال ..

وهذا دعا المراقبين الى الاستنتاج ان بيغن هدد بالاستقالة اذا استقال ايرليخ .

طبعا لا يزال مناخ الازمة الوزارية في اوضاع اشتداد الصعوبات الاقتصادية يشتد كثافة .. وتجري وراء الكواليس محاولات اطراف « التكتل » الحاكم للخروج من هذا المأزق .

واستغل حزب «العمل» هذا الوضع فدعا زعيمه قبل مغادرته البلاد أمس ، الخميس ، في طريقه الى ستكهولم ان لا طريق للخروج من الازمة غير العودة الى الشعب . وأضاف ان حزبه سيقترح نزع الثقة من الحكومة .

ويذكر القراء ان الحزب الشيوعي في مطلع هذا الشهر دعا الى اسقاط حكومة بيغن واجراء انتخابات مسبقة .

(اقرأ الافتتاحية)

الثورة تنتصر في نيكاراغوا

ماناغوا — الوكالات — اضطر فرانسيسكو اوركويو ، وبعد اقل من ٣٢ ساعة لتسلمه مهامه ، خلفا للدكتاتور سوموزا الهارب الى الولايات المتحدة الى أن يقتفي اثر زعيمه ويهرب الى غواتيمالا صباح امس ، الخميس ، رغم اعلانه انه سيبقى في دست السلطة حتى نهاية مدة رياسة سوموزا في ايار ١٩٨١ .

وجاء هروب اوركويو السريع بعد ان تمكن ثوار ساندينو من السيطرة التامة على الوضع العسكري في البلاد واضطرار فلول حرس سوموزا الوطني الى الفرار بالطائرات الى الدول « الصديقة » ! المجاورة .

وكانت الحكومة الثورية الموقتة في نيكاراغوا قد وصلت امس الاول ، الاربعاء ، الى مدينة ليون وذلك كمقدمة لتسلمها السلطة الكاملة في البلاد والبدء في تنفيذ برنامجها الفعلي وينص على بناء حياة جديدة حرة وكريمة ومستقلة .

واصدرت الحكومة الثورية الموقتة امرا تمنع بموجبه قادة « الحرس الوطني » ! من العصر البائد استعمال الطائرات وذلك لمنع استمرار هروبهم الى الدول المجاورة ، بعد ان نهبوا اموال الشعب . كما اصدرت امرا بتأميم جميع ممتلكات عائلة سوموزا ، التي تسلطت على مقادير البلاد لاكثر من اربعين عاما .

واشارت وكالات الانباء العالمية ان هذه الممتلكات تقدر بـ ٥٠٠ مليون دولار وتشمل مساحات واسعة من الاراضي الزراعية والمنشآت الصناعية ومطارا قطريا . وهذا عدا ما هربه سوموزا من اموال الى الخارج خلال حكمه وعند فراره من البلاد .

واثار انتصار الشعب النيكاراغواني اصداء واسعة في العالم ، ورحبت به جميع القوى التقدمية والدمقراطية ، في الوقت الذي بدأت الامبريالية في نفث سموم حقدها عليه بذريعة ان انتصار جبهة ساندينو يعني وقوع السلطة بيد « طغمة » عسكرية يسارية ، وسيؤدي الى نشوء كوبا ثانية .

ويشير المراقبون الى ان هذه الدعاية تجيء في محاولة للضغط على قادة الحكومة الثورية الموقتة وتقنين خطواتها الثورية اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا ، ولمنع اسقاطات هذا الانتصار على توازن القوى في امريكا اللاتينية .

ومما لا شك فيه ان انتصار الثورة في نيكاراغوا سيقوم بدور تقدمي في تغيير مناخ القارة لصالح القوى الدمقراطية .

هل يمكن أن تحقق الوزارة اللبنانية أهدافها ؟

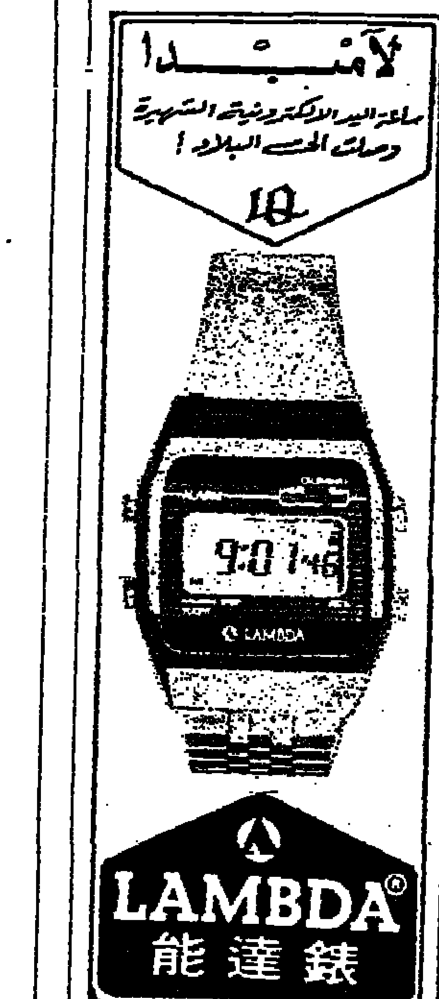
حيفا — مكتب « الاتحاد » — في مطلع هذا الاسبوع نجح سليم الحص في تأليف الوزارة اللبنانية الجديدة من (١٢) وزيرا من أعضاء المجلس النيابي وخمسة من الشخصيات غير البرلمانية ..

وظهر ان سليم الحص لم يحتفظ بغير فؤاد بطرس من بين زملائه في الوزارة القديمة .

ويتضح من تركيب الوزارة الجديدة ان الحص لم يضم احدا من الكتائب والاحرار (الانعزاليين الفاشيين) ، الا ان اختيار الرئيس الاسبق ، شارل حلو ، وزيرا يشير الى انه لم يستبعد ابقاء القناة مفتوحة للحوار مع الجبهة .. وهذا ما يتمسك به الرئيس اللبناني ..

ثم ان توزيع المناصب الوزارية اخذ بعين الاعتبار التوزيع الطائفي التقليدي فاختار الارثوذكسي ، جوزيف اسكاف ، لوزارة الدفاع .. وعلى الخليل ، الشيعي ، لوزارة المالية وناظم قدري ، سني ، لوزارة العمل .

ومع ان الحص اعلن تمسكه بقرارات مؤتمر بيت الدين الا ان من المشكوك فيه آن تحقق هذه الوزارة هذا الهدف .



« نقل السلطة » في العراق لن يحقق الاستقرار

حيفا — وكالات الانباء — يتفق المراقبون على ان « نقل مقاليد السلطة » من احمد حسن البكر الى صدام حسين ، باستقالة الاول من منصب رياسة الجمهورية العراقية وتسلم الثاني ذلك المنصب ، كان انقلابا هادئا انهى في الوقت الحاضر ، على الاقل ، الصراع المحتدم داخل قيادة حزب البعث الحاكم منذ وقت طويل .

وهم يرون ان توقيت حسم هذا الصراع يعود الى عوامل عديدة من اهمها اشتداد الصراع الطبقي والقومي في العراق نتيجة انحراف القيادة البعثية عن طريق معاداة الامبريالية والدمقراطية .

اما انحرافها عن طريق معاداة الامبريالية فتظهر في بدء سياسة الانفتاح على الدول الرأسمالية — الامبريالية في اوروبا الغربية (زيارة وزير خارجية بريطانيا ورئيس وزراء فرنسا والاتفاقات التي تمت خلال هاتين الزيارتين) .. اما انحرافها عن طريق الدمقراطية فتبرز في حملتها الدموية على الحزب الشيوعي العراقي وما رافقها من تشديد اضطهاد الاقلية الكردية في كردستان وتشديد قمع طائفة الشيعة .

وعلى هذا الضوء يبدو ان اتفاق قادة البعث على تسليم صدام حسين السلطة يهدف الى خلق الظروف لتشديد قبضة الحزب على حياة البلاد السياسية والاجتماعية املا في توطيد

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

…لمة الاتحاد

…لمهمة الرئيسية اليوم :
…جراء انتخابات برلمانية
…لاسقاط حكومة التكتل

لم يعد في وسع حكومة « التكتل اليميني المتطرف » …ن تخفي عن الرأي العام فشلها في الميدانين السياسي الاقتصادي .

فبعد اكثر من سنتين من حكمها عرقلت هذه الحكومة …سوية القضية المصرية — قضية السلام في منطقتنا .. …عمقت الازمة الاقتصادية فضاعفت وتيرة التضخم ، بدلا …ن ان تخفضها كما وعدت .

وتلويح الحكومة بمعاهدة الصلح المنفرد بينها وبين …حاكم مصر — السادات — وكأنها خطوة كبرى نحو السلام …بعد الكثير من « ضيائه » بعد ان اشتدت اعمال اسرائيل …العدوانية في لبنان وتزايدت اخطار الاصطدام العسكري مع …سوريا .. وافلست مؤامرة « الادارة الذاتية » في المناطق …المحتلة .

واليوم ، بعد قرارات مجلس الوزراء في يوم الثلاثاء الماضي ، يتضح مدى قصور الحكومة عن معالجة الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها البلاد .

لقد اعرب احد رجال الحكم عن الاخطار الكارثية في الميدان الاقتصادي حين قال ان سرعة التضخم ستصل الى سرعة طائرة نفاثة ..

وبذلك جسّم مصير الفئات الشعبية والشرائح المسحوقة منها ، التي عانت الويلات من ارتفاع الاسعار « المقن » حتى الان ..

ان الحكم القائم لم يتمكن من تخفيف حدة ازمة السكن ولم ينجز وعده بتصفية احياء الفقر ، بل زاد التقاطب الاجتماعي ، وخفض مستوى معيشة العاملين بتخفيض اجورهم الحقيقية .

ويهدد الان بمزيد من الكوارث الاقتصادية التي سينوء بحملها الكادحون .

وبدهي ان كل هذا يعود الى سياسة العسكرة ، الى انفاق حوالي ٦٠ في المئة من ميزانية الدولة على اغراض التسلح وتسديد ديون هذا التسلح .

ولا يمكن ان يتغاضى الرأي العام عما يرافق هذا الفشل « التكتلي » في الميدانين الاقتصادي والسياسي من محاولات لتثبيت الحكم بالقسر والتعسف .

فاجراءات الحكم تشير الى عملية تقليص الحريات الدمقراطية وزحف اساليب فاشية على قطاعات هامة من الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد .. وهذه تجري في اجواء تنمية التعصب القومي المتطرف الذي يرتبط بممارسات الصهيونية الوحشية في المناطق المحتلة واسقاطاتها في المجتمع الاسرائيلي .

لقد حذر الحزب الشيوعي الاسرائيلي من الاخطار التي ستواكب صعود « التكتل » الى الحكم .

وازاء تزايد هذه الاخطار قررت الدورة الاخيرة ، التي عقدتها لجنة الحزب المركزية في نهاية حزيران ١٩٧٩ ، ان تشير الى خيبة الامل وعدم الثقة ، التي تخيم على الجماهير في البلاد ، وتؤكد ان معارضة حكم « التكتل » تشتد بين محافل سياسية واسعة في الرأي العام . وان تدعو الى اجراء انتخابات برلمانية مسبقة لاسقاط حكومة « التكتل » واقامة حكومة سلام ودمقراطية ومساواة في الحقوق وتقدم اجتماعي ، تقود البلاد الى السلام وتحفظ حقوق العاملين .

وهذه الدعوة تكتسب الان اهمية قصوى وتضع امام الجماهير الشعبية واجب العمل بموجبها وانجاز مهماتها .

ومن المفيد طبعا ان تنضم احزاب وكتل اخرى لهذه الدعوة .

ولكن انضمام حزب « العمل » اليها ، كما اعرب عن ذلك زعيم الحزب ، شمعون بيرس ، لن يؤدي الى طرح البديل لسياسة « التكتل » ما دام هذا الحزب وتجمعه مع « مبام » تواصل سياسة الضم الاقليمي وتتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ولا يضع سياسة اقتصادية بديلة تصون حقوق الجماهير الشعبية .

ان اسقاط حكومة « التكتل » ستكون تحولا جذريا في مستقبل البلاد لو حققت الانتخابات البرلمانية تغييرا اساسيا في توازن القوى السياسية ترجح كفة قوى السلام والدمقراطية والسلام والتقدم الاجتماعي .

الجبهة الوطنية في المناطق المحتلة تدعو الى الوحدة وأحباط الادارة الذاتية

القدس — لمراسلنا — اصدرت « الجبهة الوطنية » الممثلة للقوى الوطنية في المناطق المحتلة ، بيانا الى جماهير الشعب الفلسطيني ، دعت فيه الى وحدة كافة القوى الوطنية في مقاومة الاحتلال واحباط « الادارة الذاتية » وتشديد النضال من اجل حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

واستعرض البيان مخاطر الهجمة الامبريالية الشرسة ، المتمثلة بمؤامرة « كامب ديفيد » الثلاثية على حقوق الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني ، منددا بالدور الامبريالي الامريكي ، الذي راهن عليه حاكم مصر السادات ، ولم يؤد الى زحزحة حكام اسرائيل قيد انملة عن مخططاتهم التوسعية . فهؤلاء الحكام ما فتئوا يعلنون صبح مساء ان لا تنازل عن اي شبر من الاراضي المحتلة ولا تراجع عن القدس او عن سياسة الاستيطان الكولونيالي ويستمرون في انكار حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية العادلة .

كما ندد البيان بدور الشرطي ، الذي اسندته الامبريالية الامريكية والصهيونية ، الى السادات لضرب حركة التحرر الفلسطينية والعربية والافريقية واخضاع المنطقة للسيطرة الامبريالية الامريكية في اطار حلف رجعي عالمي . ودعا البيان الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة الى المزيد من التلاحم والصمود في مقاومة الاحتلال ورفض كافة المؤامرات .

وبعد ان اشار البيان الى مظاهر الدعم العالمي ، الذي يلقاه الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير من قوى التحرر في العالم ومن المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي ومن باقي القوى العمالية والتقدمية في العالم الرأسمالي طالب بما يلي :

١ — العمل على توطيد الوحدة الوطنية في المناطق العربية المحتلة من اجل تحقيق الاهداف الوطنية واسقاط كافة الحلول الاستسلامية .

٢ — تعزيز التحالف مع قوى التحرر العربية والعالمية والدول الاشتراكية والصديقة من اجل توسيع جبهة النضال في وجه الحلف الامريكي — الساداتي — الاسرائيلي واسقاطه .

٣ — رفع وتيرة الميثاق السوري العراقي واقامة الجبهة الشمالية ومطالبة دول جبهة الصمود والتصدي بتطوير الجبهة ورفع فعالياتها النضالية واشراك العراق فيها .

٤ — تصعيد مقاومة اعمال الاستيطان الكولونيالي والاستيلاء على الارض العربية .

٥ — رفض الحل المطروح في اطار ما يسمى « الادارة الذاتية » جملة وتفصيلا .

٦ — شجب اسلوب المراهنة على الامبريالية الامريكية ، الذي ادى الى التنازل والتفريط بحقوق الشعب الفلسطيني والشعوب العربية .

وجدد البيان بيعته لمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني و « القيادة الوحيدة المؤهلة التي لها حق تمثيل القضية الفلسطينية » .

توفيق طوبي خلال بحث الكنيست موضوع الدولة الفلسطينية آفاقها وأخطارها :

الأمور تسير في طريق إقامة الدولة الفلسطينية

الكنيست — لمراسلنا — ناقشت الكنيست أول أمس ، الاربعاء ، اقتراح النائب أوري أفنيري (شيلي) لجدول الاعمال مطالبا باجراء بحث شامل حول موضوع « الدولة الفلسطينية ، آفاقها وأخطارها » . وقال ان رئيس الحكومة وعده قبل مدة بالموافقة على اجراء مناقشة عامة في الكنيست حول الموضوع ولكنه حنث بوعده .

وبعد ان اقترح الوزير تسيم شطب الموضوع من جدول الاعمال تقدم النائب توفيق طوبي واقترح احالته الى اللجنة المختصة . وأكد في كلمته : « ان حكومات اسرائيل — واليوم حكومة « التكتل » بشكل خاص — يدفنون رؤوسهم في الرمل بالنسبة للشعب العربي الفلسطيني وحقوقه ويسلكون حسب مقولة أمير البحر التركي في أيام السلطنة العثمانية : « مالطا يوك » اي « مالطا غير موجودة » ، ومنذ ان كانت شولده مئير تردد اين هو الشعب العربي الفلسطيني ، وحتى اليوم تغيرت أمور كثيرة . فاليوم يدرك العالم باكمله — وربما باستثناء رئيس الوزراء بيغن ، انه لا يمكن تسوية أزمة المنطقة بدون الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني المشروع وهو حقه في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل . وما لقاء برانت وكرايسكي مع عرفات وبيانهم المشترك من أجل السلام العادل ، وتصريح برانت وكرايسكي ان رئيس منظمة التحرير لا يضع نصب عينيه القضاء على اسرائيل وانما اقامة دولة فلسطينية وتحقيق سلام عادل وتعايش سلمي ، كل هذا يشير الى الاتجاه ، الذي تسير فيه الامور ، وهو ان لا بديل لاحترام حقوق الشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة .

لن تشوهوا مع حلفائكم نضال هذا الشعب

وقال توفيق طوبي ان حكومة اسرائيل مهما سعت الى تشويه نضال الشعب العربي الفلسطيني ، بواسطة مؤتمرات دولية مع حلفائها أمثال جاكسون بقصد تصوير حركة التحرر الفلسطينية بانها حركة ارهابية ، فان العالم باجمعه يدين حكومة اسرائيل على ارهابها المستمر تجاه الفلسطينيين في لبنان وفي المناطق المحتلة .

وندد توفيق طوبي بالارهاب المتواصل ، الذي تفرضه سلطات الاحتلال على أبناء الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة من كبت ونهب الارض . وهاجم قرار سلطات الاحتلال بتقديم رئيسي بلدية رام الله والبيرة الى المحاكمة بتهمة ملفقة (احداث شغب في قاعة المحكمة) وقال : ان هذا هو استمرار للحملة الارهابية التي تهدف الى اخضاع ممثلي الشعب العربي الفلسطيني واجبارهم على الجلوس على طاولة التسليم « بالادارة الذاتية » لاستمرار الاحتلال . وطالب بالغاء هذه المحاكمات الارهابية .

وندد النائب طوبي بالقصف الوحشي ، الذي قامت به أول أمس قوات البحرية الاسرائيلية على مخيمات اللاجئين والقرى اللبنانية . وباكثرية أصوات الائتلاف وامتناع « التجمع » اسقط الموضوع من جدول الاعمال .

زعيم المعارضة الهندية يكلف بتشكيل حكومة جديدة

نيودلهي — الوكالات — اوكل رئيس جمهورية الهند مهمة تشكيل حكومة جديدة لزعيم حزب المؤتمر الهندي المعارض ، يشوون تسران شافان ، الذي انفصل عن حزب المؤتمر بقيادة انديرا غاندي في الماضي . وذلك بعد ان فشل قادة تكتل «جاناتا» البرلماني في الاتفاق فيما بينهم حول من يشكل الحكومة العتيدة . ولا تزال ازمة « جاناتا » مستمرة . ويرفض موراجي ديساي ، رئيس الوزراء المستقيل ، التخلي عن قيادة الحزب .

وأعلن شافان انه يأمل في تنفيذ مهمته خلال الايام الاربعة القادمة . الا ان المراقبين يعتقدون ان لا بديل عن اجراء انتخابات برلمانية جديدة .

انظر خبر وتعليق ص ٦)

عضو الحلف الاطلسي : البلجيك يعارض في تدخل الولايات المتحدة في الخليج عسكريا

حيفا — الوكالات — لا تزال موجة التنديد بمخطط تدخل الامبريالية الامريكية العسكري في الخليج العربي تتصاعد .

وقد تجاوزت الان العالم العربي وانعكست في تعقيبات الصحافة الامريكية والاوروبية الغربية ، التي نددت به .

وفي يوم الاربعاء أول أمس ، حذر وزير خارجية ايران ابراهيم يازدي ، في مقابلة صحفية مع « انباء باريس » ، الدول الامبريالية من التدخل العسكري في الخليج قائلا ان مثل هذا التدخل يؤدي الى تفاقم التوتر في وقت لا تنوي فيه ايران تصدير الثورة وتعمل على تخفيف التوتر مع جيرانها .

واكد من جديد ان ايران لن تقوم بدور الشرطي في منطقة الخليج وتؤمن بحق الشعب الافغاني في اختيار الحكومة التي يريدها .

وقبل هذا التصريح بيوم أعلن وزير خارجية البلجيك ، هنري سيمونيه ، ان حكومته تعارض بشدة اي مشروع امريكي للتدخل عسكريا في الشرق الاوسط لحماية امداد النفط . واضاف ان مثل هذا التدخل قد يكون له ما يبرره في حالة واحدة فقط وهي قيام دولة اجنبية بتهديد وحدة أراضي بعض الاقطار المنتجة النفط !

وقد لفت هذا التصريح انظار المراقبين . فالبلجيك تنتسب الى حلف الاطلسي ومعارضتها التدخل العسكري الامريكي يحمل في ثناياه ابعادا هامة توحي بتفتت جبهة حلف الاطلسي في هذا الموضوع .



صورة من الاصل

في بلادنا

حزب « العمل » يعود الى العكاكيز النخرة

عاد حزب « العمل » مؤخرا الى القيام بنشاط معين في الوسط العربي. وفي هذا الشأن نشرت صحيفة « عل همشمار » (١٦-٧-١٩٧٩) خبرا يفيد ان شمعون بيرس، رئيس حزب « العمل »: اجتمع يوم الجمعة الماضي بمجموعة من المثقفين العرب اعضاء الحزب.

ويأتي هذا اللقاء حلقة في سلسلة من اللقاءات التي عقدها قادة آخرون في هــذا الحزب مع بعض اعضاء المجالس المحلية العربية و « الوجهاء » من عكاكيز سلطة « التجمع » السابقة.

واعترف شمعون بيرس في هذا اللقاء الاخير، بحقيقة الاضطهاد والتمييز اللاحق بعرب هذه البلاد ؛ فقال: « يجب الاعتراف بأن العرب طول ثلاثين عاما كانوا عرضة للتمييز ». واضاف بأنه « يعتقد بوجوب منحهم الحقوق الكاملة ؛ الان: ونفتح المجال امامهم ليكونوا مشاركين باتخاذ القرارات وفي بناء الدولة». وقال: « لا يملك اي يهودي الحق في التمييز ازاء العرب. بل العكس هو الصحيح » !!

وبعد دفع هذه الضريبة الكلامية وصل شمعون بيرس الى بيت القصيد فقال ان حزبه « سيفتتح ١٢ فرعا له في الوسط العربي قريبا. وستعقد قيادة الحزب دورة لبحث سياسته في الوسط العربي. وانه اذا تم انتخابه لرئاسة الحكومة في الانتخابات القادمة فسيعمل على منح المساواة التامة لجميع مواطني الدولة ».

والسؤال المطروح ماذا عدا مما بدا ؟! وما هذا الاهتمام المفاجيء بالعرب في البلاد في هــذه الظروف ؛ التي يتنافس فيها قادة حزب « العمل » على المراكز فيما بينهم ؟!

لا بد هنا من القول ان اعتراف بيرس بوجود التمييز تجاه المواطنين العرب منذ قيام الدولة لا يلغي مسؤولية حزب «العمل» عن هذا التمييز او يقلل منها: اذ تربع هــذا الحزب في دست السلطة مدة ٢٨ عاما مارس فيها هذا التمييز وحاول التستر عليه من خلال عكاكيزه من « الوجهاء ». ومن خلال احتضانه لبعض الوصوليين والنفعيين: الذين لا هم لهم الا الحفاظ على مراكزهم ومصالحهم الذاتية. والان وبعد ان تلبت الجماهير العربية لهؤلاء النفعيين ظهر المجن، يأتي شمعون بيرس باقتراح بديل يعيد له بعض نفوذه الضائع في الوسط العربي وذلك بافتتاح ١٢ فرعا لحزبه.

اما هدف هذه الفروع فالتخريب على وحدة الصف التي يخافها « التجمع » و « التكتل » على حد سواء. فاقتناع الجماهير العربية في اسرائيل ان لا سبيل غير وحدة الصف النضالية هي التي اجبرت بيرس وغيره للاعلان مؤخرا انه لا بد من وضع سياسة تجاه العرب ؛ وذلك بهدف امتصاص ما يسميه بيرس وحزبه « التطرف في الوسط العربي ». هذا من ناحية: اما من ناحية اخرى فان بيرس يلجأ الى هــؤلاء « المثقفين العرب » ليزيد ثقلا الى مركزه في حزبه: خصوصا. وان منافسه الرئيسي يغئال الون معروف باتصالاته مع « الوجهاء العرب ».

فقط في هذا الاطار يمكن تعليل نشاط بيرس وغيره في حزب « العمل » في الوسط العربي مؤخرا. ولكن على هذا الحزب وقادته ان يعلموا ان الجماهير العربية؛ التي اكتوت بنيران سياستهم الاضطهادية ؛ تقف بالمرصاد لكل مناورات ومحاولات هذا الحزب وقادته. وهي لن تسمح بأي حال من الاحوال بأن تكون مطية له في محاولته القفز الى السلطة، خصوصا ؛ وان هذا الحزب لا يضع البديل الواقعي

— البقية على صفحة ٧ ع ٤ —

(نضال حازم)

مجموعة أخرى من أهالي سلفيت تتوجه الى المحكمة لمنع نهب أراضيهم

القدس — لمراسلنا — تقدمت المجموعة الثالثة من اهالي سلفيت بطلب الى محكمة العدل العليا لمنع مصادرة أراضيهم ، ويبلغ عدد أفراد هذه المجموعة ١٨ شخصا من أصحاب الارض. وبهذا يكون قد بلغ عدد اهالي سلفيت الذين توجهوا الى المحكمة ٤٧. ومن المتوقع ان تتقدم مجموعات أخرى بطلبات مماثلة.

وفي الطلب ، الذي قدم بواسطة المحامين فيليتسيا لانغر وعبد عسلي ، طالب أصحاب الارض باستصدار أوامر تحظر على سلطات الحكم العسكري وضع اليد على الارض التي تبلغ مساحتها ٦٥٠ دونما.

ويفيد مراسلنا ان القنصلية الامريكية في القدس العربية ابدت اهتماما بقضية أهالي سلفيت ، فتوجه يوم الثلاثاء الماضي احد موظفي القنصلية الى المحامية لانغر وطلب الحصول على معلومات حول مصادرة أراضي سلفيت وأم السلمونه (قرب بيت لحم). وفي اليوم نفسه وصل هذا الموظف الى مكتب المحامية لانغر وهناك اجتمع بأصحاب الارض ورئيس بلدية سلفيت واحد أعضاء المجلس البلدي واستمع منهم عن محاولات سلطات الاحتلال نهب أراضيهم من اجل اقامة مدينة « اريئيل » عليها ، ووعدهم بان ينقل هذه المعلومات الى واشنطن. وقال: ان حكومة الولايات المتحدة تعارض اقامة المستوطنات وترى فيها عقبة أمام تحقيق السلام. فقالت له المحامية لانغر: لولا الدعم المادي والسياسي الذي تقدمونه لحكومة اسرائيل لما قامت مستوطنة واحدة في الاراضي المحتلة.

هذا ومن المتوقع أن تبحث المحكمة في هذه القضية في الايام القريبة القادمة بالرغم من عطلة المحاكم وذلك لخطورة الموضوع وبطلب من أصحاب الدعوى.

اتحاد نقابات العمال العام في الضفة يندد بمؤامرة الهستدروت

القدس — لمراسلنا — أصدر الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية المحتلة يوم الثلاثاء الماضي بيانا ندد فيه بمساعي الهستدروت الحاق جماهير العمال العرب من المناطق العربية المحتلة العاملين في اسرائيل بما يسمى بالدائرة العربية في الهستدروت.

ووصف البيان هذه المساعي بانها احد أشكال التآمر ، التي تبتدعها سلطات الاحتلال ، للالتفاف حول حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره على أرضه وللاتخاذ من الطبقة العاملة الفلسطينية جسرا لها لتمرير مشروع الحكم الذاتي.

وحذر الاتحاد العام جماهير العمال الفلسطينيين من كون هذا المخطط محاولة يائسة لشق وحدة الشعب الفلسطيني عن طريق تجزئة الطبقة العاملة الطليعية ، التي أكدت وتؤكد التزامها الوطني ومواقفها الثابتة في النضال من أجل حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء دولته الوطنية.

وشجب بيان الاتحاد هذه المخططات التآمرية المتنكرة للاعراف والمواثيق الدولية وشرعية حقوق الانسان ودعا جماهير عمال المناطق المحتلة الى الانتباه واليقظة والحذر من الانجرار الى هذه المزالق وتفويت الفرصة على الهستدروت تأكيدا على صحة انتمائهم واخلاصهم لطبقتهم العاملة ولجماهير شعبهم. وأكد لهم بان النقابات المحلية العربية بقيادة الاتحاد العام قادرة على تقديم كل الخدمات لجماهير عمالنا من صحية وقانونية وثقافية وغيرها.

(اقرأ معالجة حول الموضوع على صفحة ٣).

« كفــاح الطلبــة »

نشــرة اتحــاد الطلبــة الفلسطيني

حيفا — مكتب « الاتحــاد » — وصلتنا في البريد نشرة اتحاد الطلبة الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة « كفاح الطلبة ». وتضم عددا من المقالات السياسية ، التي تعبر عن موقف اتحاد الطلبة الوطني الملتزم. ويتصدر النشرة مقال بعنوان « في الذكرى الثانية عشرة للاحتلال ، الوحدة الوطنية مطلب ملح ». يحمل دعوة جماهير الطلبة الى الوحدة الوطنية حيث جاء في المقال « ان جماهير شعبنا تنظر الى الوحدة الوطنية بشغف وشوق كما تنظر الى حركتها الوطنية بثقة وأمل وليس من حق أي من أطراف هذه الحركة الاستهانة والاستعلاء على ثقة وطموح الجماهير الفلسطينية ، ولعل الذكرى الثانية عشرة للاحتلال تستطيع ان تفتح بصدق وامانة تجربة رائدة للوحدة الوطنية يكون بمقدورها التصدي للمؤامرة وصولا لهدف الاستقلال الوطني ». وبالاضافة الى طرح الموقف السياسي الوطني فان النشرة تعالج بعض القضايا التعليمية والطلابية الملحة.

هذه هي الاسعار التي سيدفعها المستهلك اذا ما الغيت « السوبسيديا » !

منذ ان صعد « التكتل » الى الحكم وهو يتربص الفرص لالغاء « السوبسيديا » على المواد الاستهلاكية الضرورية. وكان من المقرر ان تتخذ الحكومة هذه الخطوة في الاجتماع الطارئ الذي عقدته ليلة الثلاثاء الماضي. وكما يبدو ستنفذ مخططاتها تدريجيا ، وفيما يلي ننشر قائمة بأسعار هذه المواد التي ستنتج عن الغاء « السوبسيديا ».

	السعر اليوم	السعر المتوقع	نسبة الغلاء
خبز موحد	٢،٥ ليرة	٦،٥ ليرة	١٦٠٪
خبز ابيض	« ٣،-	« ٧،٨	١٦٠٪
زجاجة زيت ٨٠٠ غرام	« ٨،٣٠	« ٢١،٧٠	١٦١٪
زجاجة زيت ١ ليتر	« ١٤،٣٠	« ٣٥،٧٠	١٥٠٪
مرجرين ٢٠٠ غرام	« ٣،٢٠	« ٧،٤٥	١٣٢٪
حليب ليتر واحد	« ٥،١٠	« ١١،٣٠	١٢١٪
لبن (فيل)	« ١،٧٠	٣،٢٥	٩١٪
جبنة دسمة ٢٥٠ غرام	« ٥،٣٥	« ١٢،١٠	١٢٦٪
زبدة ١٠٠ غرام	« ٥،١٠	« ١٠،٥٠	٩٦٪
دجاج مثلج صنف (١)	« ٤٠،-	« ٧٠،٥٠	٧٦٪
دجاج مثلج صنف (٢)	« ٣٩،-	« ٦٩،٠٠	٧٧٪
دجاج مثلج صنف (٣)	« ٣٨،-	« ٦٧،٠٠	٧٦٪
لحم بقر مجمد	« ٦٥،-	« ١٠٠،٠٠	٥٤٪

لتضع الدوائر المسؤولة حدا لماطلاتها في التصديق على رخص المقاهي والمطاعم

أم الفحم — لمراسلنا — يتعرض اصحاب المقاهي والمطاعم في ام الفحم الى مضايقات الشرطة ، التي تقوم منذ شهور بالطواف عليهم وانذارهم بتسجيل مخالفات بحقهم لعدم وجود رخص لديهم.

وحين توجه أصحاب المقاهي والمطاعم الى المجلس المحلي يسألون عن طلباتهم ، التي قدموها منذ شهور عديدة ودفعوا الرسوم المطلوبة منهم وقبل أن تقوم الشرطة بمضايقتهم ، أعلمهم المسؤولون في المجلس المحلي انه تمت المصادقة منذ زمن بعيد على رخصهم. وأن المجلس احال هذه الرخص الى الدوائر المختصة في وزارة الصحة والشرطة. الا ان هذه الدوائر تماطل بالتصديق عليها.

وأثارت هذه المماطلة وقيام الشرطة بالتهديد غضب وسخط أصحاب المقاهي والمطاعم خصوصا في هذه الظروف الاقتصادية المتردية.

٤٠ عائلة تقيم مخيما في أور يهودا احتجاجا على اوضاع السكن

على ملعب كرة القدم في اور يهودا تعيش ٤٠ عائلة للاسبوع الثاني في خيم نصبت احتجاجا على ازمة السكن المزرية التي يعانون منها. وكانت هذه العائلات قد استولت على شقق فارغة الا ان الشرطة اخرجتهم بالقوة. وبعد ان التقوا بوزير الاسكان: دافيد ليفي. ولم يحل مشكلتهم « بحجة ان هذه الشقق اقيمت من اجل القادمين الجدد » قرروا اقامة المخيم. ومن المتوقع ان تنضم عائلات اخرى الى هذا المخيم الاحتجاجي.

شيوعيو المثلث يحتفلون بذكرى تأسيس فرع الطيبة ويجددون العهد على مواصلة مسيرة النضال

الطيبة — لمراسلنا — احتفل الشيوعيون وجمع غفير من أصدقائهم في بلدة الطيبة ، يوم ١٤-٧-١٩٧٩ ، بمرور ثلاثين عاما على تأسيس الفرع. وحضر هذا الاحتفال وفود فروع الحزب في المنطقة وقادة الحزب الرفيقان: توفيق طوبي وصليبا خميس.

افتتح الحفل الرفيق عبد الحميد أبو عيطة فتحدث عن تاريخ نشوء اول خلية للحزب وظروف عمله الصعبة داخل قيود الحكم العسكري المبيء الذكر مشيرا الى دور فرع الطيبة في نشوء فروع قرى المنطقة ودوره في قيادة نضال جماهير الطيبة.

كما تحدث عضو لجنة العمل لشباب الجبهة في الطيبة الاستاذ عدنان جبالي عن اسهام هذه اللجنة في معركة شعبنا بقيادة الحزب الشيوعي. وتكلم الرفيق محمود حصري فأكد ان حزبا تعمد في أقسى الظروف هو حزب لا يقهر. وتحدث عن الرفاق القدامى الرفيق أحمد المصري فقال: لقد تعلمنا من رفاقنا القياديين الجرأة في النضال والاخلاص والتضحية.

ثم كانت الكلمة الرفيقة نجلاء أبو راس التي تحدثت عن ظروف العمل الحزبي الصعبة أيام الحكم العسكري حيث كانت تنقل الجريدة في سلة الاعشاب فتدسها بيتها لتنقلها الى فرع الحزب. وان اختها كانت تنقلها الى فرع قلنسوة فتظهر بصورة بائعة لبن فتخبئ الجريدة في طنجرة اللبن الوهمية.

ونقل الرفيق غازي شبيطة تحيات فروع المنطقة الى الاحتفال. وأكد للحاضرين ان حزبنا برفاقه وأصدقائه أصبح موضع ثقة شعبنا.

وكانت كلمتا الرفيقين ، نائب السكرتير العام للحزب ، وصليبا خميس ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية ، مسك ختام الاحتفال فقال طوبي ، خلال محاضرة سياسية شاملة ، ان تأسيس أول خلية لحزبنا في الطيبة ذكرى عزيزة علي ، ونحن نحتفل من اجل شق الطريق الى امام. وهتف قائلا: ان تقوية الحزب الشيوعي واجب كل الوطنيين الذين يتطلعون الى مستقبل افضل في وطنهم للوصول الى سلام عادل واقامة الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل.

وتحدث الصحفي صليبا خميس فأجرى مقارنة بين الوضع ايام الحكم العسكري واليوم مشيرا الى قوى الظلام التي لا تستطيع احتلال أرضنا الا بجيش من الشرطة المدنية وحرس الحدود والبلدوزرات (كما حدث في معليا مؤخرا) وهتف ان احتلال الارض بالقوة سيحول شعبنا الى شعب مقاتلين. ثم دعا جماهير المثلث للمشاركة في المظاهرة الاحتجاجية أمام الكنيست في ٣٠ تموز الجاري.

٤ مليارات ليرة عجز السلطات المحلية

حيفا — لمراسلنا — اعترف مدير عام وزارة الداخلية ، حاييم كوبارسكي ، في كلمته التي القاها يوم الاحد الماضي في الجامعة العبرية امام رؤساء بعض السلطات المحلية وموظفين كبار ، بأن العجز لدى هذه السلطات يقدر باربعة مليارات ليرة. وقال ان وزارته على استعداد لسد هذا العجز اذا التزمت السلطات المحلية بتجميد عدد موظفيها.

ورد رئيس بلدية حيفا اريه غورئيل على هذه الاقوال مشيرا الى انه اذا لم تقم وزارة الداخلية بتمويل السلطات المحلية بصورة مجدية فان هذه السلطات ستتهدم.

هذا وكانت بلديتا نهاريا وكرمئيل قد اعلنتا اضرابا عن تقديم الخدمات احتجاجا على سوء وضعها المالي وتدهوره.

مجلس ام الفحم يهدد بالاضراب اذا لم تف وزارة المعارف بالتزاماتها

ام الفحم — لمراسلنا — بعث السيد محمد مصطفى محاميد ، رئيس المجلس المحلي في ام الفحم ، برقية الى المدير العام لوزارة المعارف والثقافة شموئيلي ، احتجاجا على قرار وزارة المعارف تجميد مشروع اقامة مدرسة جديدة في القرية ، وحذر رئيس المجلس من انه اذا لم تستجب الوزارة لمطالبهم فسيعلنون اضرابا عاما في جميع مدارس القرية مع مطلع العام الدراسي القادم.

ويذكر ان المجلس كان قد أعلن عن مشروع اقامة المدرسة ثلاثة مرات بموافقة وزارة المعارف وذلك لحل أزمة النقص في غرف التدريس التي يعاني منها حوالي ٣٦٠٠ طالب يشكلون ٥٠٪ من عدد طلاب القرية.

ويفيد مراسلنا انه تقرر الاجتماع بمدير عام الوزارة في ١٤ آب القادم.

تنظيم "الأمناء" يهدف إلى استقطاب أشد العناصر المتعصبة تطرفاً

تشتد الازمة السياسية — الاقتصادية التمايزات في داخل الاحزاب السياسية التقليدية والكتل البرلمانية كما انها تفرز انقسامات في هذه الاحزاب والكتل.

وفي الايام الاخيرة ظهر تكتلان سياسيان على مسرح الخارطة السياسية كما تنعكس في الكنيست.

الاول « يعد » بزعامة النائب عساف ياغوري ، الذي انفصل عن كتلة الحركة الدمقراطية للتغيير بعد ان انقسمت الى كتلتين — الكتلة الدمقراطية بزعامة يغئال يدين .. وكتلة المبادرة والتغيير بزعامة امنون روبنشتاين.

والثاني « اتحاد «امناء» أرض اسرائيل » بزعامة غيئولا كوهين ، التي انفصلت عن « حيروت » ، وموشه شامير ، الذي انفصل عن « لعام » . وكليهما من أطراف « التكتل » اليميني المتطرف الحاكم اليوم.

اما التكتل الاول — « يعد » — ويدعي زعيمه انتساب ٢٥٠٠ نشيط اليه يعملون في تل أبيب وبئر السبع والقدس وحيفا وغيرها ، فيقبل بالحقائق الجديدة ، التي خلقها اتفاق الصلح المصري — الاسرائيلي ، ويريد ان يحتل مركزه في وسط الخريطة السياسية ويريد ان يركز اهتمامه حول القضايا الاخلاقية في المجتمع. ويعمل في سبيل حل مشاكل الضائقة السكنية والسياحة والتعليم والهجرة وتربية الجيش الاسرائيلي. وفي الميدان السياسي سيعمل التكتل على تحقيق سلام مقيم يضمن قيام دولة اسرائيل واستقلالها وامنها عن طريق المهاودة الاقليمية (اي تقسيم المناطق الفلسطينية بين الاردن واسرائيل حسب مفهوم حزب العمل).

اما التكتل الثاني « اتحاد «امناء» ارض اسرائيل » ! فيقف في الطرف الاخر من ساحة الاحزاب والكتل الصهيونية. فهو يرفض معاهدة الصلح الساداتية — البيغينية ويعتبر نفسه المعارضة الوحيدة والحقيقية لسياسة « السلام » ! التي تنتهجها حكومة التكتل (الليكود). ويقوم برنامج هذا التكتل على أساس المطالبة باعادة النظر في الاتفاق المصري — الاسرائيلي. وصرح موشه شامير عند اعلان قيام تنظيمه: « أمامنا ١٨٠ يوما قبل ان يحكم على الاقتصاد الاسرائيلي بالموت نتيجة اعادة حقول النفط في « علما » الى مصر. لنا صلات مع المستوطنين (الكولونياليين) في سيناء ، الذين يقاومون الانسحاب من شبه الجزيرة ، وسنهرع الى نجدتهم كما هرعنا الى مزرعة الخضار في « نيئوت سيناء » (عند انسحاب اسرائيل من العريش) حتى نمنع كارثة قومية!!

من الواضح ان « يعد » لن تستطيع ان تترك اثرا جديا على المسرح السياسي في البلاد .. ولن تكون محورا تلتف حوله قوى سياسية واسعة لان برنامجه لا يبتعد بشيء عن برامج حزب « العمل » مثلا.

ولكن منظمة « الامناء » ستحاول ان تستقطب أعنف العناصر المغالية في التطرف القومي والممارسة الصهيونية الوحشية في المناطق المحتلة.

ونستطيع ان نقرر ان غيئولا كوهين اصابت حين تكهنت ان « غوش ايمونيم » سيساعد هذا التنظيم وان قادته سينتسبون اليه.

واكدت هذا التكهن « يديعوت أحرونوت » فكتبت في افتتاحيتها (١٢-٧-٧٩) ان قيام هذا التنظيم يمثل عاملا جديدا في السياسة الاسرائيلية.

واضافت: « ان تنظيم المعارضة الصهيونية الحازمة في اسرائيل قبل عدة شهور بقيادة غيئولا كوهين وموشه شامير والبروفسور يوفال نئمان وحنان بورات (أحد زعماء « غوش ايمونيم » — المحرر) تتقدم ببطء ولكن بثقة. ويمكن الافتراض انها ستحتل في الفترة القريبة مكانها على مسرح السياسة الاسرائيلية ».

واشارت الصحيفة الواسعة الانتشار الى ضرورة قيام مثل هذا التنظيم لان الكثيرين !! سيجدون من الصعب التصويت لحكومة « التكتل » ولن يكون من السهل عليهم التصويت لحزب « العمل » المنافس.

واوضحت ان تنظيم « الامناء » يختلف عن الحركة الدمقراطية للتغيير ، التي فازت بعدد من المقاعد في انتخابات الكنيست الاخيرة ، لانه يتمسك بأهداف سياسية وايديولوجية واضحة ومحددة ولهذا فسيكون مستقبله افضل من مستقبل الحركة الدمقراطية للتغيير.

والواقع ان تنظيم « الامناء » ينمو في ظروف تسود فيها البلاد موجة من الشوفينية القومية العارمة .. التي تزودها بطاقة المد سياسة حكومة « التكتل » وممارساتها المهووسة.

فهذه السياسة تكثف الاستيطان الكولونيالي وتتسامح مع أعمال العنف المجرمة ، التي تقوم بها عصابات « غوش ايمونيم » في المناطق المحتلة.

ولا يمكن ان نتجاهل ان حزب « العمل » (والتجمع) يسهم في تموين التعصب القومي العام .. فقد نظم اخيرا حركة التوقيع على نداء يدعو الى ضم مرتفعات الجولان السورية المحتلة الى اسرائيل. وجند في سبيل ذلك تأييد اكثر من ستين عضو من اعضاء الكنيست.

وفي هذا المناخ ، الذي يولد المظاهر الفاشية والمواقف العنصرية ، كان في وسع ثلاثة ضباط في الاحتياط ان يحملوا ، وهم بلباسهم العسكري ، عريضة وعليها توقيع حوالي مئة من الضباط ، الى الكنيست لمطالبة المسؤولين بتبرئة الضابط ، الذي اغتال أربعة أسرى فلسطينيين في اثناء غزو جنوبي لبنان (حملة الليطاني) و « بالاعتذار » منه بسبب حكم المحكمة العسكرية عليه بالسجن ١٢ سنة خفضها رئيس الاركان الى سنتين.

وكيف لا ينمو الاستهتار بالمواطنين الفلسطينيين في المناطق المحتلة ويتعمق التنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني والمحاكم تبرئ ساحة ثلاثة من الذين اشتركوا في الهجوم الشرس على بيوت أهالي الخليل وتحكم على احد المهاجمين من « كريات أربع » بالسجن سبعة اشهر؟!

ولم يستغرب أحد حين طالب المحامي أهرون يلبو ، عضو لجنة ادارة سلطة الاذاعة والتلفزيون ، بطرد يارون لندن مخرج برنامج « وراء الانباء » لانه طرح موضوع أراضي قرية معليا خلال برنامجه وحول تلك البرنامج الى لائحة اتهام ضد الدولة بكل ما يتعلق بقضية الاراضي !!

حتى الاشارة الى قضية الاراضي واعلان موقف أهالي معليا من خطر مصادرة ما تبقى لهم من ارض لم يعد لها مكان في وسائل الاعلام ، التي تشن حملات التحريض المكثفة على الجماهير العربية ، التي ترفض ان تسكت على محاولات خنقها في قراها واقتلاعها من تربة وطنها.

ولذلك ، وبعد اجراءات تطهير جهاز التلفزيون من بعض العناصر الليبرالية ، اضطر النائب عن « شيلي » ، ماير بعيل ، أن يصف مدير عام الاذاعة والتلفزيون ، يوسف لابيد ، « بالفاشي اليهودي ».

والمهم ان خطر تشديد التطرف القومي المتعصب يزداد عنفا وظهور « الامناء » يعرب عنه .. ولكن مصدر الخطر الجسيم سيبقى « التكتل » اليميني المتطرف الحاكم فهو في السلطة ويقرر مناخ البلاد.

جابر الكرملي

الهلال الأحمر في غزة يواصل مسيرته الوطنية

لم يكن توقيت الحملة المسعورة ، التي شنتها اجهزة سلطة الاحتلال وبعض الوجهاء التقليدين ، على جمعية الهلال الاحمر في غـزة ، مستغلين سذاجة بعض العناصر ، عملا عفويا بقدر ما كان عملا منسقا ومحددا بطريقة تنسجم مع متطلبات ثالوث مؤامرة « الادارة الذاتية » ، الامبريالية الامريكية — الصهيونية — الرجعية العربية .

لقد حاولت بعض الفئات الرجعية في قطاع غزة ، وبشتى اساليب الافتراء والتحريض ، الاجهاز على الصوت الوطني والدمقراطي في القطـاع والمتمثل في جمعية الهلال الاحمـر . وقال احد الوجهاء الذين كانوا وراء تفتيت وتمييع الوحدة الوطنية والطاقات الشعبية :

« كل ما نهدف اليه تصفية الهلال من العناصـر الشيوعيـة » .

ان التلويح بتلك العصا المتخولة لا يخدم سوى الامبريالية واهدافها ، واهمها اضعاف واجهاض الحركـة الوطنية العربية الفلسطينية ووضع الالغام وشتى الموانع في طريقها من ناحية ، وعدم الاعتراف بالوجـود الفلسطيني وحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في اقامة دولته المستقلـة من ناحية ثانية .

ان الذين يلوحون بمناسبة وبدون مناسبة بيافطة « الخطر الشيوعي » يحاولون عبثا الهاء الجماهير وعزلها عن طليعتها الواعية متناسين عن عمد وقصد جوهر الواقع ومعالم المرحلة الحالية ، التي تفرض الدفاع عن مصلحة الجماهير ، ووضع التناقضات الهامشية — جانبا — او على الاقل عدم النفخ اللاواعي فيها.. لان الاشكال الجوهري والاساسي يكمن في كيفية مجابهة الاحتلال وهجمته الاستيطانية الكولونيالية .

من منطلق هذا الفهم كان التفاف جماهير شعبنا في القطاع حـول مرشحي القائمة الوطنية التقدمية في الانتخابات ، التي جرت يـوم ١٥—٦—٧٩ ، والتي اسفرت عن فوز سبعة عشر عضوا من اعضاء القائمة الوطنية والتقدمية من اصل واحـد وعشرين عضوا ، مما افسد ، على السلطة وعكاكيزها من « الوجهاء » المكشوفين لذة التمنى والتهويم والرقص السياسي ..

ذلك ما لاحظته حتى « جروزلـم بوست » ، التي كتبت بتاريـخ ١٨—٦—٧٩ : « حصلت قائمـة المرشحين التي يترأسها الدكتور حيدر عبد الشافي ، الذي يحمل آراء تضفي عليه صفة المتحدث باسم منظمـة التحرير الفلسطينية في غزة ، على ١٧ مقعدا من اصل ٢١ مقعدا هم اعضاء الهيئة الادارية الجديدة للهلال الاحمر ..

لقد رأى المراقبون المحليون في انتخابات هذه الجمعية الطبية ، التي تعول نفسها بنفسها ، على انها اختبار لقوة منظمة التحرير الفلسطينيـة ، وربما تعيق تنفيذ الحكم الذاتي في القطاع » !

من هذه النتائج ، التي اضطرت « البوست » ، الى عدم تجاهلها ، يمكن ان نؤكد ان النجاح الباهـر ، الذي احرزته القوى الوطنيـة والدمقراطية والتقدمية بقيادة القائـد الوطني الدكتور حيدر عبد الشافي ، سيكون الاثر البعيد في ابراز الـدور الحقيقي الاصيل لجماهير القطـاع ، هذا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار الامور التالية :

١ — ان حصول القائمة الوطنيـة والتقدمية على ٨٢٪ من مقاعد مجلس الادارة ، رغـم الهجمة الاحتلاليـة الشرسة والمشبوهة ، يدلل بما لا يدع مجالا للشك على التأييد الشعبـي العارم لمواقف الوطنية المعلنـة والنابعة من رفض مؤامرات التسويـة والاستسلام من جهة والتأييد المطلـق لمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيـد لشعبنا من جهة اخرى .

٢ — اكدت التجربة الائتلافية على اهمية العمل الجبهوي العريـض ، الذي يضم كافة العناصر الوطنيـة والدمقراطية والتقدمية الملتقية على اهداف واعية محددة ، ولعلنـا لا نجانب الحقيقة اذا قلنا ان على عاتق عناصر الائتلاف تقع مهام عراض تتمثل في تجذير وتوسيع القاعـدة الشعبية لهلالنا الاحمر .

٣ — رغم كون جمعية الهـلال ، جمعية خيرية فانها تظل بعدد اعضائها — الثلاثة الاف عضو — وبعناصرها المنتخبة — الى جانب العديد مـن الجمعيات المهنية والاجتماعية فـي القطاع — الصوت الاقدر على ابداء رأي شعبنا وابراز تطلعاتـه وطموحاته وذلك في غياب نشاط اكثـر المجالس البلدية والقروية (المعينة) في القطـاع واحجامها عن ابـداء رأي الجماهير على غرار ما تقوم بـه المجالس في الضفة الغربية .

لا يختلف اثنان في ان جماهيرنـا اليقظة هي الرابح الحقيقي من تلـك الانتخابات التي اتسمت بالانضبـاط والنزاهة والطابع الدمقراطي ممـا كان له اكبر الاثر في افشال مخططات الذين ارادوا لعملية الانتخـاب ان تكون ساحة عداء وفرقة ..

ان في وعي وادراك جماهيرنـا العميق لمسؤولياتها التاريخية وقدرتها الاكيدة على الفرز والرصد والتقييم الموضوعي يكمن الرد الحقيقي علـى كل محاولات الايقاع والافتراء البغيض وقديما قيل « لا تغطى الشمـس بغربال » ويضيف شعبنا الى تلـك قوله ان كافة « كليشيهات » ويافطات التضليل لا يمكنها ان تحجب ولو خيط رفيع من اشعاع ضوء الحقيقة .

« مراقب »

صفحة للعمال العرب في المناطق المحتلة

بديل عن الاتحاد العام لنقابات العمال

منذ عدوان حزيران ١٩٦٧ والعمال العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة يواجهـون مشاكل ومصاعب لا تحصى نتيجة للوضـع والواقع الجديدين اللذين فرضتهما سلطـات الاحتلال عليهم .

وقد انعكست اصداء هذه المصاعب علـى الصعيدين المحلي والعالمي . فعلى الصعيـد العالمي دأبت منظمة العمل الدولية علـى ارسال البعثات لتقصي الحقائق والاطلاع على الاوضاع المزرية التي يعيشها العمال العرب في المناطق المحتلة . وقد اجمعت كافة تقاريـر هذه البعثات على ان الاوضاع متدهـورة ومتردية الى ابعد الحدود .

ولعل التقرير الاخير ، الذي صدر في أعقاب زيارة وفد منظمة العمل الدولية في بداية هـذا العام ، ابلغ دليل على هذه الحقائق . فلقـد كان هذا التقرير ثمرة بحث ميداني قـام باجرائه اعضاء الوفد مع العمال في مواقـع عملهم المختلفة ومع نقابات العمال وغيرها .

وازاء ذلك بقيت السلطات لامبالية ضاربة بكل ما جاء في هذه التقارير عرض الحائط . حتى جاء التحرك المشبوه الاخير ، الذي تمثل بعقد اجتماع لممثلي عمال المناطق المحتلـة وممثلي الهستدروت ووزارة العمل لبحـث مشاكل العمال العرب في المناطق المحتلة .

وقد اجمع الحضور على ضرورة حـل مشاكل العمال العرب ، ومساواتهم بالعمال اليهود ، ومطالبة الهستدروت ان « تراف » بحالهم وان « تدافع » عنهم لتحصيل حقوقهم المهضومة . وان يتقاضى العمال العـرب رواتبهم مباشرة من صاحب العمل وليس عن طريق مكتب العمل .

وعند هذا الحد اغلق ملف العمال العرب في المناطق المحتلة . ولكن تبقى هناك عـدة اسئلة تطرح نفسها وتنتظر الجواب .

١ — من الذي انتخب هذه « النخبـة » لتمثل العمال العرب في المناطق المحتلة ، اليس هناك نقابات عمالية قائمة بذاتها تمثل العمال العرب في الضفة الغربية المحتلة وتتوحـد في اتحاد النقابات العام .

٢ — من تحصيل الحاصل ان نسأل هـل الهستدروت هي الممثل الصحيح لعمـال اسرائيل اليهود والعرب ، حتى تسلي نفسها بحل قضايا العمال العرب في المناطق المحتلة ، ام انها ممثل لاصحاب العمل وتتحايل علـى العمال المنضمين لها ، ويظهر ان هدفها الوحيد هو خدمة اصحاب رؤوس الاموال من امثال زعيم حزب « التجمع » ، الذي يقـود الهستدروت ، والذي يمتلك شركة « تديران » الاحتكارية .

٣ — لماذا لم يقترح احد الحضور فـي الاجتماع مراقبة مكاتب العمل الخاصة فـي الضفة والقطاع المحتلين التي توفر للمشاريع الاسرائيلية عمالا عربا بأدنى الاجور .

٤ — اذا كان الهدف من الاجتماع هو حـل مشاكل عمال المناطق المحتلة فلماذا لا ترفع السلطات القيود المفروضة على النقابـات العمالية في المناطق المحتلة وتمنحها كافـة صلاحيات الدفاع عن حقوق العمال ومتابعـة قضاياهم . ان سلطات الاحتلال تقوم بدل ذلك بتكديس العراقيل امام نشاط هذه النقابـات وتنكل بقادتها وتحظر اقامة نقابات جديدة فـي مناطق تمركز العمال مثل مدينة اريحا وقطاع غزة حيث تنعدم نقابات العمال .

ان العمال العرب في المناطق المحتلـة لا يقبلون بديلا عن النقابات القائمة الممثلـة بالاتحاد العام لنقابات العمال ولن يخضعـوا لاي ضغوط سلطوية ولم تعد تنطلي عليهـم هذه الاساليب الرخيصة .

وبهذه المناسبة تعلن الطبقة العاملـة الفلسطينية وقوفها وتلاحمها مع نقاباتها مـن اجل تحصيل حقوقها وتجدد بيعتها لهـا بوصفها الممثل الوحيد والشرعي لها .

عامل من المناطق المحتلة

...زياد يثير في الكنيست قضايا التعليم في الوسط العربي

التعليم في الوسط العربي مأساوي

...فيما يلي مقاطع من الكلمة التي كان قد القاها ... زياد في الكنيست ، في اثناء النقاش حول ... لعام ١٩٨٠/٧٩ ، وتعطي هذه الكلمة ... للوضع القاسي ، الذي يعاني منه العرب ... يم ، وهي مدعمة بالارقام والاحصائيات

... المعارف والثقافة ... ١٧٢ مليار ليرة. ... المالية تقليص هذه ... كذلك كانت ... ت قد اقترحت ... م العالي بنصف ... الى الاحتياط . ... بهة الدمقراطية ... ت برفع ميزانية ... يار ليرة الى ٢٥ ... ابت برفع ميزانية ... ٤٠ مليار اي ٦٠

... الميزانية المقلصة ... يم بشكل عام ، ... كل خاص ؟ ... ١٩٦ صرح وزير ... نه لم تخصص ... ثقافية جديدة ، ... في مجال التعليم ... نتائج وخيمة ، ... صفوف في المدارس ... ادية وتقليص ... ءمين وتقليص ... بالاضافة الى ... يقدم للمراكز ... سبية . ... العالي فان عدد ... ل هذا العـام ... وجاء في الميزانية ... هو تجميد هـذا ... ١٩ ، اي تجميد ... خمس سنوات .

وهذه ظاهرة خطرة جدا وخطوة الى الوراء .

واما بالنسبة للتعليم في الوسط العربي فمن الواضح ان العرب هم أول من يعاني من هذا الوضع . فما هو الحال في الوسط العربي ؟

يبلغ عدد الطلاب في هذا العلم ، عدا طلاب مؤسسات التعليم العالي ، مليون و ٣٢ الف طالب .. بينهم ٢٢٩ الف طالب عربي اي انهم يشكلـون ٢٢،٦٪ . فكيف توزع هذه النسبة ؟ في روضـات الاطفـال يتعلـم ٨٦٠٢ الـف طفـل ، بينهم ١٨٠٢ الف طفل عربي اي ٢٠،٦٪ . وفي المرحلة الابتدائية ، من الصف الاول وحتى الصف الثامن ، يتعلم ٦٠٠ الف طالب بينهم ١٢٧،٤٩ الف طالب عربي ، اي ٢٢٪ . وفي المرحلة الثانوية من الصف التاسع حتى الصف الثاني عشر ، يتعلم ٢١٩،٤٤ الـف طالب ، بينهم ٢٣،٢٦ الف طالب عربي ، اي ١٠،٤٧٪ . (تجدر الملاحظة هنا كيف هبطت النسبة من ٢٢٪ في المراحل الابتدائية الى ١٠،٤٧٪ في المرحلـة الثانوية) .

اما في مرحلة التعليم العالي فان عدد الطلاب العرب يتراوح بيـن ١٢٠٠ — ١٣٠٠ طالب من مجموع عدد الطلاب الجامعيين ، الذي يصل الى ٦١،٢٥ الف طالب ، اي حوالي نسبـة ٢٪ .

هناك وضع مأساوي اود الاشارة اليه ويتعلق بروضات الاطفال من سن ٣ — ٤ سنوات (غير الزامية) . فعدد الاطفال الذين يتعلمون في هذه الروضات يصل الى ١٢٢ الف طفل . ما هو عدد الاطفال العرب بينهم ؟ من بين ١٢٢ الف طفل في هـذه الروضات لا يوجد اي طفل عربي !!

ان المشاكل التي تواجه التعليـم في الوسط العربي هي خطيرة ومؤلمـة جدا ، وخصوصا تلك التي تتعلـق بمناهج التعليم والنقص في عـدد المعلمين المؤهلين ووسائل التعليـم المساعدة والتعليم المكمل والتعليـم المهني والزراعي ، وانعدام مشـروع التقنية في المدارس العربية .

● شموئيل طوليدانو (مقاطعا) : لقد قدمت معطيات وارقاما ولكنك لم تذكر النسبة . ماهو سبب النقص في عدد الطلاب الجامعيين ؟

● توفيق زياد : لان هناك كليـات مغلقة تماما في وجه الطلاب العرب ، هذا سبب . والسبب الثانـي ان المدارس الثانوية في الوسط العربـي لا تكفي ولا تستطيع ان تؤهل طلابنـا للجامعة . وهناك مشاكل سكن تواجه الطلاب العرب . ومشاكل اقتصادية ، ومشاكل اخرى مصطنعة يصطدم بها الطلاب العرب عندما يسجلون فـي الجامعات .

● طوليدانو : انك لا تطرح المشاكل الطبيعية والموضوعية والتي لا تزال في طور البداية !

● زياد : ماذا تعني بالمشاكـل الموضوعية والطبيعية ؟ ان العقـل العربي هو كالعقل اليهودي والعقـل الانجليزي . امنحه الفرصـة ، وسيتطور . السبب ليس ذاتيا وانمـا هو سياسي نابع عن سياسة مخططـة بشكل نموذجي .

● طوليدانو : هل احدثك عن نسبة ابناء الطوائف الشرقية ؟

● زياد : ان هذا كذلك ليس عادلا .. ان الغبن لا يبرر غبنا اخر . ولا شك ان المشكلة الاخطر والتـي لا تحتمل هي النقص في المدارسـ والبنايات . فهناك نقص في روضـات الاطفال ، والمدارس الابتدائيـة ، والاعدادية والثانوية والمعاهد العليا. وقد بلغ نقص غرف التدريس في مطلع السبعينات (حسب تقارير لجنـة حكومية) ٣ الاف غرفـة . واليـوم يصل الى خمسة الاف غرفة .

ان الميزانية المخصصة لاقامة بنايات لهذا العام هي مليار و ٦٧٩ مليـون ليرة . منها مليار و ٢٥٢ مليون ليرة من ميزانية وزارة المعارف ، والباقـي من مصادر اخرى . فما هو المبلـغ الذي سيصرف على الوسط العربي ؟ يتحدثون عن عشرين مليون ليرة ؟! اي نسبة ١٤،٠٢٪ من ميزانية تطويـر البناء في الدولة . فاي عقل يستطيع ان يستوعب هذا الوضع ؟

كما ذكرت ، ان نسبة الطـلاب الجامعيين العرب هي ٢٪ . وهناك ١٧ مؤسسة اكاديمية وشبه اكاديمية، بينها سبع جامعات يدرس فيها ٥٤ الف طالب ، وجامعة مفتوحة يدرس فيها ٥ الاف طالب ، وتسع مؤسسات للتعليم العالي يدرس فيهـا ٣ الاف طالب .

ان هذه المؤسسات موزعة علـى طول البلاد وعرضها باستثنـاء الوسط العربي ، واعتقد انه حـان الوقت للتفكير جديا بحل ولو جزئـي لقضية التعليم العالي في الوسـط العربي . وان اقامة جامعة فـي الناصرة ستساعد كثيرا في حـل مشاكل التعليم في الوسط العربي .

جامعة القدس تتخذ قرارا عنصريا بحق طالبين عربيين

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — اصدرت محكمة تأديبية في جامعة القدس حكما بحق الطالبين ناظم بدر ، رئيس لجنة الطلاب العرب ، وعزمي بشارة ، عضو اللجنة ، وذلك في اعقاب المظاهرة التي كانت نظمتها لجنة الطلاب العرب في شهر نيسان الماضي احتجاجا على فرض الاقامة الجبرية على ستة طلاب عرب . ويقضي هذا الحكم بطرد الطالبين من مساكن الطلبة وحرمانهما من المنح والمساعدات المالية لمدة سنتين .

وصرح الطالب ناظم بدر لمراسلنا تعقيبا على هذا الحكم انه يرى فيـه قرارا سياسيا موجها ، ليس ضد طالبين ، وانما ضد جميع الطـلاب العرب ولجنتهم ، لان اللجنة هي التي دعت للمظاهرة . وهو محاولة جديدة من محاولات التضييق عليهم ، ضمن سياسة التمييز العنصري والقهر القومي ، التي تمارسها السلطـات الرسمية ضد المواطنين العرب عامة ، وضد الطلاب خاصة . واضاف ان اللجنة ستنظم حملة احتجاج واسعة استنكارا لهذا القرار المجحف . كما انها بدأت عملية اتصالات مع الكتـل البرلمانية والعناصر الدمقراطية لوضع حد لمثل هذه الممارسات الخطيرة .

واصدرت لجنة الطلاب العـرب ومنظمتا «كامبوس» و « كيشت » في الجامعة العبرية بالقدس بيانـا احتجاجيا دانوا فيه الحكم الجائر ضد الطالبين العربيين ، وجاء في هـذا البيان « ان طرد عضوي لجنة الطلاب العرب ، بسبب قيام اللجنة بتنظيـم مظاهرة من اجل احقاق حقوق الطلبـة العرب الدمقراطية ، هو عمـل ذو طابع سياسي بحت . ومن الناحيـة السياسية والايديولوجية فان قـرار الطرد يضع الجامعة ، كمؤسسة ، في صف واحد مع جبهة اليميـن المتصرفة ، التي تنادي بالتمييز ضـد الطلاب العرب وطردهم — وتلك هي جبهة الراب كهانا وأمنون لـين ويسرائيل كينغ وامثالهم » .

تحية حزبنا الى الشعب المنغولي بعيد الثورة

تل ابيب — لمراسلنا — بعثت اللجنة المركزيـة لحزبنا الشيوعي تحية الـى اللجنة المركزية لحـزب الشعب الثوري المنغولـي بمناسبة مرور ٥٨ عامـا لانتصار الثورة جاء فيها :

نتمنى لكم ايها الرفـاق الاعزاء المزيد من النجاحات والانجازات في بنـاء الاشتراكية وفي سبيـل تقوية السلام والاممية البروليتارية .

١٤٣ شكوى ترفع ضد الشرطة

تل ابيب — الوكالات — صرحت مصادر الشرطة انه في خلال عام منذ شهر تموز ١٩٧٨ وحتى نهاية شهر حزيران حققت دائرة التحقيق الخاصة بالشرطـة بـ ١٤٣ شكوى تتعلق بمخالفات جنائية واخلاقية ، ارتكبهـا افراد في شرطـة اسرائيل . وتبين ان ١٩٪ منها كانت صادقة وحولت الى مكتب المستشار القضائي لمعـاقبة المخالفين .

وكانت هذه الدائرة الخاصة قـد اقيمت بناء على توصيات لجنـة « شيمرون » ، التي حققت في اعمال الشرطة واجهزتها ، وبعد ان ازدادت الشكاوى ، التي تقدم بها مواطنون ضد اعمال وتصرفات افراد الشرطة ، وبعـد ان اكتشفت حوادث اختلاس واعمال منافية للقانون قام بها عدد من افراد الشرطة .

ولم تكشف هذه المصادر عن عدد الشكاوى التي رفعت الى الشرطة ولم تحقق فيها هذه الدائرة . كذلك لم يعرف عدد الشكاوى ضد افـراد الشرطة الذين قاموا باعمال مخـالفة للقانون في الاراضي العربية المحتلة .

...ية جديدة الى أطفال ...اسيف بمناسبة سنة الطفل :

...يفي يضم نصف تلاميذ المدارس الابتدائية ...ت وفتيات يتطوعن للخدمة في المخيم

...راسلنا — افتتح ... م الاثنين الماضي ... ١ ، المخيـم ... ياسيف من تلاميذ ... ين في القرية . ... م شهرا كاملا . ... ثلاثة افواج حوالي ... مي كل فوج عشرة

... ن ادارة المعارف ... ليرة فقط عن كل ... ة اسابيع فقط . ... اليهودية تدفـع ... كل مشترك ، اي ... يخصصه في الناحية

... ة مجلس كفرياسيف ... رسـم ممكن من ... ح لاكبر عدد ممكن ... في المخيم . وقـد ... اونا حسب توزيعة الاجيال تتراوح بين ٣٠ و ٧٠ ليرة فقط . ونتيجة لذلك ارتفع عـدد المشتركين في المخيم هذه السنـة الى حوالي اربعة اضعاف ما كان عليه في السنوات السابقة .

هذا وتساهم لجنة سنة الطفـل في القرية بالتخفيف من تكاليف المخيم عن طريق تنظيم امهات وفتيـات متبرعات للخدمة فيه . وقد قدمت اللجنة مبلغ ثلاثة الاف ليرة تبرعـا للصرف على المخيم كانت وفرتها من التبرعات التي جمعتها للصرف على مهرجان يوم الطفل .

وبهذا المخيم ، الذي سيقـدم لمشتركيه افضل غذاء وبرنامج ممكن ، تهدي ادارة المجلس لاطفال كفرياسيف هديتها الثانية من ضمن برنامجهـا الخاص لسنة الطفل العالمية . وتأمل ان تتمكن رغم سياسة التمييز والخنق المالي الحكومية ان تقدم خلال الاشهر القادمة هداياها الباقية .

...ى سيستمر الاستهتار ...ة وراحة أهالي أم الفحم ؟

بقلم : محمد يوسف شريدي

...بة ٦—٧—٧٩ اقلق اهالي حي الجبارين في ام الفحم على ... العشوائي من بنادق رشاشة ومسدسـات . وهرعـوا ... جاه ، الذي اطلق منه الرصاص ، بين البيوت وعلى ... وكانوا يخشون من وقوع محاولة اعتداء مسلح على احد ... عندما وصلوا المكان وجدوا ان عددا مـن رجال البوليس ... وغيرهم من حملة الاسلحة المرخصة هم الذين يقومون بهذه ... يح ان احد اهالي البلدة كان قد دعا هؤلاء المسلحين الى ... زة في بيته وذلك بعد انتهائهم من حضور حفلة زفاف لابن ... : اطلقوا الرصاص منذ بداية حفلة العرس بالرغـم مـن ... ر واهالي القرية وعندما طلب منهم البعض الكف عن هذه ... وجهوا اليهم كلمات نابية في دار العرس ، ولم يكتفوا بما ... روبلت المسكرة فانتقلوا الى بيت صديقهم المذكور واستمروا ... الواحدة والنصف بعد منتصف الليل وعندما قرروا مغادرة ... بوا سياراتهم « جددوا التحية والتكريم لمضيفهم » فبدأوا ... من بنادقهم الرشاشة والمسدسات . ولما توجه اليهـم ... استنكروا تصرفاتهم الشاذة شتموهم وهددوا قائلين : من ... سلوك فسنطلق عليه النار . ولـولا انضباط الاهـالي ... لاشتبكوا معهم في مشادة كان يمكن ان تؤدي الى مجزرة . ... الاهالي بجمع تواقيع على عريضة استنكـار الى وزيـر ... ة والى الكنيست وقد وقع عليها ، في الليلة نفسها ، اكثر ... من حي الجبارين واحياء اخرى .

... حادثة ليست الاولى ، التي تقع في ام الفحم . فقد سبق ... كثرة في الازقة والشوارع من بنادق ومسدسات ورشاشات ... ، كما سبق واطلقت النار قصدا على نائب رئيس المجلس ... م محمد فريد محاجنة ، وقبل حوالي اسبوعين اطلقـت ... يت ، واحرقت بيوت وسرقت حوانيت ولا تزال اهـالي ... ن تلك الاعتداءات واطلاق الرصـاص في المناسبات

... من الاهالي يتمتعون بحرية كاملة في القيام بمثل هـذه ... اجهزة السلطة والبوليس ، فعندما يتقدم المجلس المحلي ... ن الى الموظفين والمسؤولين فانهم لا يعيرون اي اهتمام ، ... سماء لجماعة من اعوانهم فانهم يختلقون شتى الحجج

... ، الفحم يتوجهون الى وزارة الشرطة والمسؤولين عن امن ... يضعوا حدا لهذا الاستهتار بحياة المواطنين وراحتهم ، ... المخالفين ومنعهم من اطلاق الرصاص .

يهنئون بعيـد « الاتحـاد » ال ٣٥

حيفا — مكتب « الاتحاد » — وصلتنا برقية تهنئة بمناسبة عيـد « الاتحاد » ال ٣٥ من الجمعية الفلسطينية في بيرمنجهام ، المملكة المتحدة ، وجاء في هذه البرقية « ترسل لكم باحر التحيات والتمنيات لمناسبة مرور ٣٥ عاما على صدور جريدة « الاتحاد » .

« لقد كانت « الاتحاد » منذ صدورها منبرا للمناضلين المخلصين ومركز الشعاع للفكر التقدمي . ودافعت ، ولا تزال ، عن حقوق الشعب العربـي الفلسطيني الذي تعرض ويتعرض لشتى انواع المؤامرات . وثابرت باتباعها سياسة واضحة تأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف المحلية والدولية .

اننا نثمن نضالكم من اجل احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره على ترابه الوطني واقامة دولتـه الفلسطينية المستقلة ، كما ونثمن عاليا نضالكم المستمر ضد سياسـة الاستيطان والنفي ودفاعكم عن حقوق العمال اليهود والعرب وجميـع المستغلين » .

ومن اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، خلية برنو ، في تشيكو — سلوفاكيا وصلت برقية تهنئة حارة بعنوان « ٣٥ عاما على شجرة الزيتون الجميلة » جاء فيها « ان « الاتحاد » التي تصدر ثمارها الى كل انحاء العالم والى كل انسان مسحوق والى جميع القوى الثورية والتقدمية ، لتوجدت في كل مكان على هذا الكون حتى اصبحت اممية تغنى بصوتها الدافىء :

لا تسألني عن عنواني — في كل العالم عنواني

لا تسألني ابدا ابدا — انا بيتي في كل مكان » .

رسالة عرعـرة

المجلس المحلي يقتطع مبلغا مـن ميزانيتـه للصرف على وافـدين مشكـوك في أمرهم

عرعرة — لمراسلنا — خصص مجلس عرعرة المحلي مبلغا مـن ميزانيته لايواء اربعة شبان يهـود امريكيين داخل القرية بحجة ان هؤلاء يهدفون لمساعدة القرية لمدة سنتين .

وهؤلاء الشبان هم من حركـة تسمى نفسهـا « براعم السلام » يدعمها — كما صرح احد اعضـاء المجلس الاسرائيلي لهـذه الحركة — متمول امريكي . واما الاشخـاص الذين يقفون وراءها فمعظمهم مرتبـط بـ « التجمع » والدائرة العربيـة في الهستدروت . الامر الذي يثير الشبهات حول مهماتهم في القرية ، خصوصـا وانهم لا يعلنون عن موقفهم مثلا مـن قضية مصادرة الارض او الاحتلال او القضايا السياسية الملحة والتمييز اللاحق بالجماهير العربية ، ويدعون ان هدفهم « تثقيفي » .

وقد سبق وشهدت عرعرة امثـال هؤلاء الذين يدعون « التبرع » ويشك ان قسما منهم كان يحضر نفسه لاتمام دوره في المخـابرات الامريكية في المستقبل .

وزارة الصحـة تقلص خدمـات المستشفيـات في حيفـا عـن أصحـاب الامراض المزمنـة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — ابلغت وزارة الصحة ، في الايام الاخيرة ، تعليماتها الى المستشفيات الثلاثـة « رمبام » و « روتشيلد » و « كرمل » في حيفـا عن « واجب ! » تقليص الاسرة لاصحاب الامراض المزمنة بنسبة ١٢٪ . وعللت الوزارة قرارها هـذا بانها تجري تقليصات في الميزانية ، وهكذا يصبح التقليص في الميزانيـة تقليصا في الخدمـات الاجتماعية الحيوية والضرورية .

واثـار هذا القرار اشد السخط لدى اوساط مختلفة في البلاد ، فرد على ذلك سكرتير مجلس عمال حيفـا بالاعلان عن ان المجلس سيحتـج على ذلك امام وزارة الصحة ، فسيعاني من هذا القرار ابناء الفقراء بشـكل خاص .

نقص اسـرة الشـؤون الاجتماعية

ومن جهة اخرى حذر قسم التأمين الاجتماعي ، التابع للهستدروت ، من النقص الحاد في اسرة الشـؤون الاجتماعية للمسنين والذي بسببـه يقبع حوالي ٦ الاف مسن في بيوتهـم بدون امكانية استيعابهم في مؤسسات الشؤون الاجتماعية المختلفة .

وجاء هذا التحذير في شكل نـداء وجهته جلسة القسم ، التي عقـدت في دار اللجنة التنفيذية للهستدروت في اوائل هذا الاسبوع ، الى الحكومـة وطالبت فيه بالتدخل لايجاد حل فوري لهذه المشكلة الاجتماعية الهامة .

كما طالب المجتمعون بابطال مرسوم وزارة الصحة بتقليص الاسرة لاصحاب الامراض المزمنة بنسبة ١٢٪ فـي مستشفيات حيفا .

اهالي الاحياء الفقيرة في تـل ابيـب يحذرون من « حـرب » بين سكـان المدينـة

تل ابيب — لمراسلنا — صرح السيد اليميلخ رون ، رئيس منظمة الاحياء الفقيرة في تل ابيب يوم الاحد الماضي ، انه اذا لم تقم السلطـات بدمج اهالي الاحياء الفقيرة في جنوب تل ابيب مع اهالي شمالي المدينة فمن المتوقع ان تقع « حرب » بيـن سكان المدينة .

وكان ممثلو المنظمة قد عقـدوا مؤتمرا صحفيا في تل ابيب هاجمـوا فيه السلطات المركزية وبلدية تل ابيب على اهمالهم هذه الاحياء . وقالوا : ان بعض الحلول التي تعرضها البلدية هي بمثابة اقامة معبرات لهم ولاتحـل ازمتهم . كذلك استعرضوا الاوضـاع القاسية التي يعاني منها ابناؤهـم، بسبب الضائقة السكنية ، وعدم قيام المؤسسات التربوية بوقف الانحرافات الاخلاقية والاجتماعية التي ينزلـق اليها المئات من ابناء هذه الاحياء .

وكان محتاجو السكن في عدة مـدن يهودية كمراد واور يهودا قد اقتحموا العديد من الشقق الفارغة مطالبيـن بسكن انساني لهم .

أعتداء مجهولين على شابـين عربيـين في تـل أبيـب

تـل ابيب — تعرض الشابـان احمـد جبرين من ام الفحم وسـامي القرة من دير البلـح في قطاع غزة المحتل وكل على حـدة ليل السبت المـاضي في تل ابيب لاعتداء عنصري نقلا على اثره الى المستشفى .

فقد طعن مجهولون احمـد جبرين بينما ضرب سامي القرة بزجاجة على رأسه . هذا واعلن الشابان المعتدى عليهما ان هذا الاعتداء كان مفاجـأة لهما ، خصوصا ، وانهما لم يتورطا في اي شجار او خصام مع اي كان .

الصّفحة الرّابعة

مسيرة العرب في اسرائيل الى الكنيست

كان الهجوم على قرية معليا ، في الاسابيع الاخيرة ، لتنفيذ مخططات التهويد وتطويق القرية بالمناطر ، وما تبع ذلك من اجراءات القمع السلطوي فصلا جديدا في المأساة الطويلة ، التي يعيشها شعبنا في اسرائيل . وكل من يحاول اظهار مقاومة اهل معليا البطولية محاولات خنق قريتهم وسلبها اراضيها ، على انها عملية شغب قامت بها حفنة من العناصر المتطرفة في القرية لا يخدع الا نفسه . والحقيقة ليست كما رواها رئيس المجلس المحلي في معليا بأن حفنة غير مسؤولة من الناس قامت بسد الطريق امام جرافات « الكيرن كاييمت » ، بل سكان القرية شبابا وشيبا نساء ورجالا — هم الذين قاموا بذلك .

لقد فقدت قرية معليا ٤٠ بالمئة من اراضيها التي صودرت سنة ١٩٥٠ . وتحاول ادارة اراضي اسرائيل اليوم الاستيلاء على ٥٠٠ دونم من الاراضي الباقية لها لاقامة واحدة من المناطر المحيطة بالقرية . واصبحت القرية في وضع من ضيق الارض بأن الذي يحتاج الى نصف دونم ارض في داخل مسطح القرية لبناء مسكن له عليه ان يدفع مقابله عشرات الدونمات الزراعية لانه لم يبق ارض للعمار داخل مسطح القرية سوى الذي تسيطر عليه ادارة اراضي اسرائيل .

لم يعد في الامر مواربة ، فان المسؤولين يتكلمون بصراحة عن تهويد الجليل ، عن تحريم الارض على العرب ، على خنق القرى العربية بالمستوطنات والمناطر ، لتضييق رقعة الوجود العربي في اسرائيل وبالتالي تحويل شعبنا الى شعب لاجيء في وطنه ، والى حطابين وسقائي ماء .

وزير الزراعة اريك شارون زار معليا في الاسبوع الماضي ليشرف على اقامة المنطرة بنفسه . لقد هدد وزير الاستيطان والتهويد ان «ما جرى في معليا لن يتكرر» . وقال شارون ان الصيحة التي كنا نسمعها من الوزراء بأن الجليل يطير من بين ايدينا قد فعلت فعلها ، لاننا بدأنا العمل (هآرتس ٧/١٣) .

وفي مقال في الصحيفة نفسها بعنوان « النضال على ارض مختلف عليها » ، « انه على الرغم من جميع الادعاءات الشكلية ، التي يقدمها ممثلو الاطراف ، فهناك واقع سياسي الا وهو ان دولة اسرائيل تتطلع الى تهويد الجليل في حين ان ابناء الاقليات يحاولون منع ذلك » .

ويعترف كاتب المقال انه في الوقت نفسه يتزايد عدد السكان العرب ، الذين يعانون من نقص في الارض التي قسم منها قد صودر منهم » ... ويقول ان هناك قرار باقامة ٢٩ منطرة في الجليل ، فضلا عن المستوطنات المقرر اقامتها والتي يجري انشاؤها فعلا .

ويمكن القول ان ما اصاب قرية معليا قد يصيب عشرات القرى العربية في الجليل ، لان متصرف لواء الشمال كينغ يؤكد ان هذه المناطر سيتم اقامتها قبل نهاية السنة الحالية .

وليس الهدف من وراء اقامة هذه المناطر سوى ما ورد في مقال يهوشع جلبوع في « هآرتس » وجاء فيه « ان اقامة المناطر في مواقع مختارة ، والتي اقيم بعضها فعلا ، ليس سوى المحافظة على الارض لتحقيق الهدف المعد لها ، من قبل الدولة » . (٧٩/٧/١٣) .

وليس الهدف من اقامة المناطر او المستوطنات هو « اسكان الجليل » كما تدعي الدوائر المسؤولة ، لان الجليل ليس قفرا ، انما الهدف الاساسي ، هو تضييق الخناق على القرى العربية وسحب الارض من تحت اقدام اصحابها ، وهو هدف عدواني بحد ذاته موجه ضد العرب في اسرائيل ، الذين تسميهم وسائل الاعلام بـ « الغرباء » .

والامثلة كثيرة على نوايا خنق القرى العربية . وقرية الرينة بجوار الناصرة مثل كلاسيكي على ذلك . فمنذ قيام الدولة صودرت اراضيها في منطقة ام الغنم الى الشرق تحت سفح جبل الطور . وفي ١٩٥٤ صودرت اراضيها الى الجنوب لاقامة الناصرة العليا ، وفي ١٩٧٦ صودر منها الفا دونم اخرى لتوسيع الناصرة العليا وفي هذه الاثناء تضاعف عدد سكان الرينة تقريبا ولم يعودوا يجدون الارض للبناء لمواجهة الانفجار السكاني ناهيك عن المرافق الاخرى .

وقد قررت جماهيرنا العربية رفع صوتها لدرء هذا الخطر الداهم ، الذي يستهدف اراضيها ويستهدف خنق مجال قراها الحيوي . والواجب يحتم علينا جميعا تلبية النداء الذي صدر عن اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية بتنظيم مظاهرة امام كنيست اسرائيل في ٣٠ تموز الحالي ، تشترك فيها السلطات المحلية ولجان الدفاع عن الاراضي وممثلو اصحاب الاراضي ، التي تصادر ، وممثلو الهيئات الشعبية من مثقفين وعمال وتجار وشبيبة وطلاب وحركات نسائية .

فهذا حق اولي من حقوقنا لاسماع صوتنا الى اعلى سلطة تشريعية في هذه الدولة ، ولاسماع صوتنا الى الراي العام المحلي والعالمي في سبيل حشد التأييد لقضيتنا العادلة .

ومما لا شك فيه ان فئات لا يستهان بها من العناصر الدمقراطية والليبرالية اليهودية ستتضامن مع نضالنا . ان مسيرات الزنوج في امريكا بقيادة القائد الراحل مارتن لوثر كينغ قد هزت الراي العام الامريكي وحطمت مؤامرة الصمت حول جريمة التفرقة العنصرية في الولايات المتحدة .

اكثر من نصف قرن وارضنا عرضة للنهب . وسياسة نهب الارض لم تتغير بعد قيام الدولة ، التي اضفت على هذه السياسة صفة الشرعية .

فلنتظاهر في ٣٠ تموز امام الكنيست مطالبين دولة اسرائيل بوقف عمليات المصادرة وخنق القرى العربية .

لنتظاهر ضد تحويلنا الى لاجئين في وطننا .

لنتظاهر لنصرة قرية معليا الفريسة الجديدة لسياسة التهويد .

لنتظاهر ضد تصفية اراضي عرب النقب بحجة اتفاق « السلام » ! مع مصر .

لنتظاهر من اجل المساواة في الحقوق والدمقراطية والسلام العادل .

لنتظاهر لان قضيتنا عادلة .

والى اللقاء امام الكنيست في القدس في ٣٠ تموز الجاري الساعة ٣:٣٠ بعد الظهر .

صليبا خميس

الصهيونية والتدهور الاخلاقي

شكا رئيس اركان الجيش ، رفائيل ايتان ، خلال حديثه مع لجنة المعارف والثقافة في الكنيست ، من الوضع الثقافي في الجيش ، فقال ان الجنود الاسرائيليين اليوم ، بالمقارنة مع شبيبة الايام السالفة ، ليسوا بالجودة نفسها ، وهم اقل بكثير من حيث الوعي الصهيوني والمواطنة الصالحة بالقياس الى سابقيهم .

واضاف : ان الدوافع الصهيونية في هبوط ولا يمكن اكتشافها في بيوتنا او مدارسنا او جامعاتنا . (الصحف — ٧٩/٧/١٠) .

وعقبت « عل همشمار » على هذا الكلام فكتبت (٧٩/٧/١١) من المحتمل ان توجد حقيقة في قول رئيس الاركان : ان الشبيبة الاسرائيلية تعتبر اليوم اقل حماسا واقل صهيونية بالقياس مع الجيل الماضي .

واضافت : اذا كان هذا القول صحيحا فهو جزئي فقط . فمن الممكن ان نقول الشيء نفسه عن المجتمع الاسرائيلي عامة . فهذا المجتمع صار اقل صهيونية بالمقارنة مع الماضي . ولا يمكن ان نتوقع من الشبيبة ، التي تكبر في مجتمع يزداد العنف فيه ويتخلى شيئا فشيئا عن القيم (المثلى) ، ان تختلف صورتها عن صورة المجتمع .

لقد اصبح الحديث عن التدهور الاخلاقي — الاجتماعي في البلاد خبر الصحافة اليومي .. وكثيرون من بين علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة ينكبون على دراسة مظاهر هذا التدهور ويخرجون بنظرياتهم الى الرأي العام دون توقف .

والسؤال : ما هي مسؤولية قيادة الجيش في هذا التدهور ؟

في رأينا ان بعض الرد على هذا السؤال يكمن في الضجة السياسية — الاعلامية التي انفجرت في اعقاب تخفيض رئيس الاركان احكاما اصدرتها محاكم عسكرية على ضباط وجنود ارتكبوا جرائم بشعة ، ذهب ضحيتها عرب في هذه البلاد وفي المناطق المحتلة وفي جنوب لبنان .. وكان اخطر إجراء من هذا القبيل تخفيض مدة سجن ضابط اسرائيلي اغتال اربعة أسرى خلال غزوة الليطاني في جنوب لبنان .

ولكن الاشد خطورة من هذا الاجراء الخطير نفسه هو تسويغ رئيس الاركان قراره .. قال في معرض حديثه مع اعضاء لجنة المعارف والثقافة في الكنيست :

« ليس تخفيض عقوبة هذا الضابط او ذاك مقياسا محددا . ولكن يجب الاخذ بعين الاعتبار ان الضابط «فلان» ، حين يقوم « بعمله » (بجريمته — أ. خ.) وهو تحت تأثير الانطباع من وحشية قتل الاولاد في « معالوت » وفي طريق الشاطيء ، فانه لا يدنس (!) طهارة سلاح جيش الدفاع الاسرائيلي » ! («يديعوت احرونوت» — ٧٩/٧/١١) .

وهذا يعني ان من الممكن تسويغ قتل العرب في اي مكان ما دام القاتل تحت انطباع « وحشية قتل الاولاد في «معالوت» » ..

واكثر من هذا من الممكن تسويغ شن حرب ابادة على الشعب العربي الفلسطيني بالغارات المكثفة على مخيمات اللاجئين في لبنان دون « تدنيس » !! طهارة السلاح الاسرائيلي .

في ١١ تموز ١٩٧٩ نشرت «جروزلم بوست» ان ناطق الجيش اعلن ان رئيس الاركان خفف احكاما اصدرتها المحاكم العسكرية بين الاول من نيسان ١٩٧٨ و ٣١ آذار ١٩٧٩ في ١١٠ حالات من بين ٩٨٦ حالة .. وبين هذه الحالات كانت حالات تتعلق بـ ٨٤ جنديا و ٢٦ ضابطا .

واضاف الناطق : وفي الفترة بين الاول من نيسان والاول من تموز ١٩٧٩ خفف رئيس الاركان احكاما بحق ٢٠ جنديا و ٦ ضباط من مجموع ٣٠٢ بين جندي وضابط طالبوا بذلك .

لم يحدد الناطق طبيعة جرائم اولئك الذين فازوا بعفو رئيس الاركان او من يقوم مقامه . ولكننا نستطيع ان نتصور ان كثيرا من هذه الجرائم لم تكن جنحا نظامية من نوع التغيب عن القاعدة او تجاوز قوانين السير .

لقد بدأت لجنة ثانوية في الكنيست في بحث صلاحيات رئيس الاركان في ميدان تخفيف احكام المحاكم العسكرية بحق الجنود والضباط الذين يرتكبون جرائم او يخرقون القا[نون]

وفي هذه المناسبة كتب نائب « التكتل » الحاكم جر[...] باديان رسالة الى وزير الحربية فايتسمان يسأله : كي[ف] ان يفرض القضاء العسكري حكما اقل شدة من احك[ام] القضاء المدني في جرائم السرقة والفساد والشهادة ال[...] وبعد ذلك يجري تخفيف تلك الاحكام » .

واضاف باديان : ليس من الغريب ان تظهر ح[...] الاهمال (اهمال معالجة التجاوزات القانونية — ا[...] تقرير مراقب الدولة اذا كان الضابط يبقى ضابطا بع[د ان] يرتكب جريمة السرقة » .

وهنا نصل الى السؤال : هل يعود هذا التده[ور] الاخلاقي الى هبوط الدوافع الصهيونية ؟

في رأينا ان العكس هو الصحيح .. فتشديد الم[...] الصهيونية ، بمعناها العدواني والتوسعي ، هو الذ[ي ...] التربة لتسامح رئيس الاركان مع اولئك الذين يغتال[ون] المواطنين العرب في المناطق المحتلة وجنوب لبنان ..

والاستيطان الكولونيالي هو الذي يخلق المناخ ل[...] « غوش ايمونيم » الفاشي في الضفة المحتلة .. ولاغتي[ال] الفتى والفتاة في حلحول .. ولاغتيال غيرهما قبل ذلك ولاجراءات القمع الشرسة في المناطق المحتلة ..

كيف يمكن ان يكون الامر غير ذلك ورئيس حكوم[ة] « التكتل » يعلن صبح مساء ان تحقيق اهداف الصهيوني[ة] يعني عمليا بسط السيادة الاسرائيلية على الضفة والقط[اع] واقامة اسرائيل في «ارض اسرائيل» التاريخية ؟

لقد القى رئيس الاركان اللوم على الحكومة لانخف[اض] المستوى الثقافي في الجيش قائلا ان ميزانية التعليم في ال[...] تصل الى (٠،٠١) في المئة (اي عشر الواحد في المئة) م[ن] ميزانية الحرب التي تمثل ٦٠ في المئة من ميزانية الدولة .

ولكنه في هذا ادان النظام الاسرائيلي بأسره .. فس[...] الاقتصاد ، وانفاق المليارات على التسلح لمواصلة سيا[سة] العدوان والتوسع الصهيوني .. كل هذا يمنع تصحي[ح] الوضع في البلاد .

(ابن خلدون)

بين الاسكندرية وحانيتا

سأل احد الصحفيين الامريكيين رئيس الوزراء الاسرائيلي ، مناحم بيغن ، في المؤتمر الصحفي الذي عقده بالاشتراك مع « ذليل مصر » — السادات — في قصر « رأس التين » في الاسكندرية يوم الثلاثاء من الاسبوع الماضي ، هذا السؤال : « كيف تتفق مصادرة الاراضي التي يملكها العرب مع اقامة المستوطنات » ؟ **فأجاب بالحرف الواحد :** « اننا لن نأخذ اراضي خاصة (اي اراضي تعود ملكيتها للافراد بصفة شخصية ويملكون حق التصرف بها) . **ان الاراضي التي نأخذها هي صخرة كبيرة واحدة لم تفلح منذ مليون سنة » !!**

وتقول صحيفة « جروزلم بوست » (١٢—٧—٧٩) ان هذا الجواب « المقنع تماما !! » اضطر السادات الى ان « يغمز » كبير مستشاريه الصحفيين ، سعد زغلول نصار ، لكي يمتنع عن تقديم اسئلة اخرى في المؤتمر !

ولا شك في ان محاولة السيد مناحم بيغن هذه لانكار العلاقة الوثيقة بين اقامة المستوطنات الاسرائيلية (الكولونيالية) ومصادرة الاراضي العربية هي محاولة فاشلة . ولم تقنع حتى « ذليل مصر » — السادات — الذي كاد يصيح في المؤتمر الصحفي المذكور : « على هامان يا فرعون » ؟! **ولكنه فضل الصمت و « امر » بانهاء المؤتمر حتى لا يحرج « ضيفه العزيز » !**

فالمعروف ان حكام اسرائيل اقاموا المستوطنات الاسرائيلية ، ولا يزالون يقيمونها ، على الاراضي العربية (الخاصة والعامة — التي استولوا عليها بالقوة) بهدف احلال المستوطنين اليهود محل المواطنين العرب .

ويتبين من التقارير التي اعدتها مختلف الجماعات العربية والعالمية ، وبضمنها الجماعات التابعة للامم المتحدة ، والمستقاة من أوثق المصادر ان معظم المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة اقيمت على اراضي خاصة يملكها مواطنون عرب وليس فقط على الاراضي المشاع (العامة) او « الميري » (التي تعود ملكيتها للدولة) كما يدعي حكام اسرائيل .

فحتى نيسان هذه السنة اقيمت ٦٣ مستوطنة اسرائيلية في الضفة الغربية على اراضي صودرت من مالكيها العرب بعد ان استخدمت في مصادرتها والاستيلاء عليها مختلف الاساليب التدميرية (مثل اتلاف المحصول ، وهدم البيوت — وفي بعض الاحيان ازالة قرى بأكملها ، واستنزاف مصادر مياهها) .

فمن مجموع ١٢٥،٦٠٠ دونم من الاراضي الزراعية العربية (التي هي ملك خاص لمواطنين عرب) صودر لغايات الاستيطان الاسرائيلي حوالي ١١٤ الف دونم (٩٠ بالمئة) !

ويكفي ان نذكر ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي صادرت بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ٢٠ الف دونم من الاراضي الزراعية في هضاب اللطرون التي كان يملكها فلاحون عرب من قرى نوبا ويالو وعمواس وازالوها من الوجود .

فمستعمرة « ميفو حورون » اقيمت على خرائب قرية بيت نوبا العربية . ومستعمرة « مسيئو » في وادي الاردن اقيمت على اطلال قريتي الحجاجرة والجفتلك العربيتين اللتين دمرتا في سنة ١٩٦٧ . ومستوطنة « الون شيفوت » قرب بيت لحم اقيمت على ارض تخص قرويين عربا من ارطاس دمرت بيوتهم واجتثت كرومهم من جذورها في عام ١٩٦٨ .

وفي عام ١٩٧٢ رشت الطائرات الاسرائيلية بالسموم حقول القمح التي تعود الى مزارعين عرب من قرية عقربة . واليوم يفلح هذه الحقول مستوطنون يهود من مستوطنة « جيتات » .

وفي عام ١٩٦٨ دمرت البلدوزرات حقول القمح ، التي يملكها المزارعون العرب من بيت فوريك ، لكي تستولي عليها مستوطنة « جيتات » التي كان يجري توسيعها .

وحسب التقرير ، الذي اعدته « الجمعية العلمية الملكية الاردنية » ، استولت اسرائيل على ١،٥ مليون دونم (حوالي ٢٧ بالمئة من مجموع اراضي الضفة الغربية التي تبلغ مساحتها ٥،٥ مليون دونم) بحجة « الامن » في اكثر الاحيان ونتيجة لذلك شردت عشرات العائلات العربية من اراضيها وحرمت من مصادر رزقها ومن ثرواتها الطبيعية .

ووجهت اقسى الضربات الى القرى العربية ، التي تقع فوق الاراضي الجبلية المطلة على وادي الاردن ، وبضمن[ها] المجدل وبني فضل وعقربة وبيت فوريك وبيت دجن والن[...] وطوباس . فقرية بيت دجن مثلا فقدت حوالي ٨٠ بالمئة م[ن] احسن اراضيها الزراعية واصبح حوالي ٩٠ بالمئة م[ن] سكانها البالغ عددهم ٢٠٠٠ ، بدون ارض وتحولوا الى ع[مال] زراعيين . وقرية بيت فوريك فقدت حوالي ٦٠ بالمئة م[ن] اراضيها (استولت عليها مستعمرة « مخورا ») وتحول [...] بالمئة من سكانها الى عمال زراعيين لا ارض لهم .

هذه هي بعض الامثلة فقط ، التي تدحض ادعا[ء] رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن في المؤتمر الصحف[ي] المذكور في الاسكندرية . وبلغت الصفاقة ببيغن ان يقول [هذا] الكلام والمحكمة العليا في القدس تنظر في دعاوى مالك[ي] الاراضي في سلفيت وروجيب والبيرة (بيت ايل) .. ول[...] جانبا ان المواثيق الدولية تحظر مصادرة الاراضي الخاص[ة] والعامة في المناطق المحتلة على حد سواء .

***

وفي الختام ...

قام رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن ، في [...] الشهر الماضي بجولة في الجليل لمدة يومين هاجم خلاله[ا] اثناء وجوده في كيبوتس « حانيتا » ، اولئك الذين ينك[رون] « حق اسرائيل » في اقامة المستوطنات اليهودية في المناط[ق] الاهلة بالسكان العرب ، (وليس كما قال في الاسكندرية في الاراضي التي هي صخرة كبيرة واحدة لم تفلح منذ م[ليون] سنة) وقال : « ان كيبوتس « حانيتا » اقيم قبل ٤١ سن[ة] في قلب منطقة عربية . وزخرون يعقوب ، وحيفا اليهودي[ة] وتل ابيب المجاورة ليافا — كلها اقيمت في مناطق آهلة بالس[كان] العرب . ان الجواب على السؤال : هل نستوطن ام [لا] نستوطن في مناطق عربية قد اعطي هنا . فشكرا لكم ي[ا] مستوطني « حانيتا » لانكم علمتمونا هذا » .

والسؤال : ايهما نصدق بيغن ، الذي كان يتكلم ف[ي] المؤتمر الصحفي في الاسكندرية ، ام بيغن الذي تكلم في كيبوت[س] « حانيتا » ؟!

علي عاشور



محسن الغضبان يلعن اليوم الذي ولد فيه

محسن الغضبان ... طفل من قرية حرفيش الجليلية التي تقع على الطريق بين معليا وكفر برعم .. ولد في ١٢ تموز ١٩٧٩ ... واليوم بعد عشر سنوات — هو طالب في الصف الخامس . ومحسن الغضبان رغم صغر سنه الا انه يعرف السياسة مثلما يعرف معلم التاريخ في مدرسته ان النبي سبلان هو زبولون .

وكان المختار قد منح زبولون مواطنة شرف القرية ، فأقام له بيتا ، وكان له قطيع من الماعز انتشر في حقولها حتى ضرب فيها المثل فقيل : داشر مثل عنزات سبلان .. وسبحان الله كيف يعيد التاريخ نفسه : فقطيع زبولون هامر داشر في حقول العرب .. ومختار قرية حرفيش يمنح النبي شارون مواطنة شرف في اليوم نفسه الذي ولد فيه محسن الغضبان..

وكيف اطلع الفتى محسن على السياسة حتى اصبح ضليعا فيها .. فأبوه هو المختار ، الذي قرر ان يمنح شارون مواطنة شرف قبل حوالي عشر سنوات .. ولم يكتف بفرض هذه الوصمة على اهالي القرية فحسب ، بل اراد ان يلصقها في جبين طفله المولود .. فأطلق عليه اسم شارون تيمنا بصديقه الجنرال وزير الزراعة .. لكن زوجته رفضت واصرت ان يطلق عليه اسم محسن تخليدا لذكرى اخيها ، الذي قتل في اثناء الغارات الاسرائيلية على قرية حاصبيا .

وشب محسن فتى يافعا يحمل ذكرى خاله . الا انه اصطدم لاول مرة بالسياسة عندما لحق به احد شبان القرية وصرخ في وجهه : يا قروط ابوك جاب لنا العار ... مين بحاجة لهذا الشرف . وبكى محسن ، وعاد الى امه يسألها : لماذا جلب والده العار على اهل القرية . وما هي قصة هذا الشرف . وحاولت الوالدة ان تتهرب من سؤال طفلها ، وارادت ان تنادي زوجها لتطلعه على مأساة محسن .. الا انها فضلت ان تحكي له القصة كاملة :

.. يا بني في اليوم الذي ولدت فيه .. زار القرية خواجه يسمى اريك شارون .. بدعوة من والدك ، يوم كان مختارا للقرية ، وبيتنا مفتوح لكل زعران الدولة .. وحتى مدير البوليس !! وكان ابوك يقبض عالخبرية .. وفي هذا اليوم منح ابوك الخواجة مواطنة شرف باسم اهالي القرية.. ومنذ ذلك اليوم والناس «ماسكة ريقنا» .. ويتهموننا بأننا بعنا شرف القرية .. واننا الصقنا وصمة عار في جبين بلدنا .. وهذا ابوك الذي كان مختارا وزعيما بن زعيم مرمي مثل الكلب في البيت .. شارون مواطن الشرف نهب اراضينا .. وهدم بيوتنا .. وقتل اولاد خالك محسن في حاصبيا .. من يومها صغرنا في عيون الناس ...» .

محسن الغضبان لعن اليوم الذي ولد فيه .. وسأل هل هناك مخاتير اخرين منحوا هذا الخواجة مثل هذه المواطنة ؟ فقالت له : في اليوم نفسه منحه مختار جولس مواطنة شرف .. فسألها : الم يكن في جولس اي انسان يدافع عن شرفه ؟ وقالت له : في اليوم نفسه زار دالية الكرمل ، وهناك رفضوا ان يمنحوه مواطنة شرف فوجد من يتخم بطنه باللحم والارز والكذب وهذا اكبر شرف يستحقه هو وهم ..

فلعن محسن الغضبان اليوم الذي ولد فيه ..

فسألته امه : ولماذا تلعن هذا اليوم ..

فقال لها : يا امي ماذا اقول عن يوم يمنح فيه والدي هذا العنصري مواطنة شرف القرية .. هل تظنين ان هذه القرية بلا شرف .. كان والدي حرا في ان ينجبني ولكنه لم يكن حرا في الصاق هذا العار في تاريخ هذه القرية .. الم يكن شارون هذا هو الذي .. يكرهنا ويكره وجودنا على هذه الارض .. اليس هو الذي كانت قطعانه منتشرة في اراضينا .. تنهب .. وتهدم وتقتل ... الم يكن شارون هذا هو الذي بث سموم الكراهية بيننا .. لماذا كان على والدي ان يمنحه مواطنة شرف القرية هل هذه القرية بدون شرف.. هل قرية جولس بدون شرف .. اذا كانت بدون شرف فماذا منحوا هذا الخواجة العنصري ..

انظري الى والدي كيف انه معزول عن الناس .. لقد استطاع اهالي قريتنا حرفيش ، واهالي جولس ، واهالي الدالية ، ومعليا ، ان يدافعوا عن شرفهم وكرامتهم .. وبقي مخاتير ايام زمان مثل والدي .. هكذا يبصقون في وجوههم.. ويعيرونني بهم .. فكيف لا تريدينني ان العن هذا اليوم ؟ لعن الله ذلك اليوم ، ليس لانني ولدت فيه ، وانما لان والدي باع شرف القرية ..

سلمان ناطور



حول مجموعة "الشجرة التي تمتد جذورها الى صدري"*

انعكاس الواقع في أدب سلمان ناطور

بقلم: انطوان شلحت

انا كان صحيحا الرأي القائل أن من مميزات الاديب الحقيقي انه يخلق لغته ، فالاديب الشعبي اقرب الى ان يكون ذلك .

لماذا ؟ لانه الوحيد القادر ، بعيدا عن القواميس والقواعد ، على خلق لغته وتطويرها وتطويعها لما يشاء وكما يشاء لانها لحسن الحظ لغة بلا مشايخ وبلا قصور وبلا بخور ..

ان القصائد الشعبية وغيرها من الوان الادب الناجح استطاعت ، بعفويتها وتلقائيتها ، ان تفجر كثيرا من الاحاسيس الدفينة وان تنقل بمفرداتها البسيطة السهلة ادق المشاعر الانسانية واعمقها الى القراء .

ولكي لا اتجنى على البعض فان « الشعبي » هنا تعني الشائع الذي يتجه مباشرة الى جماهير الشعب المسحوقة التي تحتاج الى اسلحة اشد نفاذا الى صميم القمع السلطوي الرجعي .

اقول هذا حين اقف عند مجموعة الكاتبسلمان ناطور القصصية الجديدة التي بين ايدينا بعنوان « الشجرة التي تمتد جذورها الى صدري » . فالحقيقة ان كاتب المجموعة ينتمي الى كوكبة الادباء الساخرين ، والى الادباء الشعبيين . فيوظف السخرية اللاذعة في ادبه ويتبنى التبسيط في التعبير ، حتى يصبح في امكان الجماهير ، الانفعال والتجاوب مع هذه الافكار .

ـ ان اكبر عار يتحمله ادب معين هو عار الكلام عما لا يفهم والتعبير بما لا يجدي ، عار الهروب من المشاكل الحياتية للانسان الى الزوايا والتكايا والقصور واوراق الكتب الملونة والمصقولة وهذا العار لا يدمغ الادب نفسه بقدر ما يدفع الكاتب الذي يتعاطى هذا اللون من الادب .

عنوان المجموعة ، هو عنوان اول قصة ، وقدم لنا فيها سلمان ، الكاتب الشيوعي المناضل والملتزم بهموم ابناء شعبه اليومية والمصيرية ، « بطاقته الشخصية » .. وفي رأيي انه احسن اختيار وضع البطاقة ، بحيث كانت المقدمة المنطقية للكاتب وانعكست اصداؤها بشكل غير مباشر على بقية قصص المجموعة .

في هذه البطاقة أراد سلمان ان يرصد مسيرته الفكرية في صورة « خلاص من خمس حالات عاطفية » .

في الحالة الاولى نقرأ : « علمني غيري ان اكشف عن هويتي بعد أن أدفن راسي في الرمل ..

لقد علمني غيري الا اسمي الاشياء باسمائها ..

لقد علمني غيري أن اقول لمن أراه .. سيدي .. واذا زاد العدد فهم سادتي .. واذا لم اجد احدا فقد اتنموني اني سيد نفسي » (ص ٢٤) .

وينهي سلمان ناطور وصف تطوره بعد ان يعبر ثلاث حالات الى الحالة الخامسة فيكتب « عدت الى نفسي .. خلعت البنطلون والقميص .. ولبست عباءة .. وعلقت معلقات عنترة وطرفة ابن العبد وامرىء القيس في عنقي » .

« انتفضت وطهرت نفسي ... فتبين لي ان جذورها تمتد الى صدري ... شعرت بالطمأنينة .. وتخلصت من حالاتي العاطفية » (ص ٢٨) .

والواقع ـ كما تشير الى ذلك مقدمة د. اميل توما ـ ان سلمان قرر مكانه حين كتب روايته « انت القاتل يا شيخ » حيث اشار باصبع الاتهامنحو الزعامة الدرزية التقليدية ، التي خنعت للسلطة وتعاونت معها على تمرير مؤامرتها لسلخ ابناء الطائفة الدرزية عن القومية العربية .

ولعل اجمل تنية في خطوط هذه المجموعة ثلاثية « مقدمات في سيرة اعرابي » ، التي تنسحب على العهود الثلاثة التي مرت بها البلاد ، بدء بالعهد العثماني فعهد الانتداب البريطاني فالعهد الحالي ـ الحكم الاسرائيلي . وعمل الكاتب الهام في هذه الثلاثية انه بحلل حركة البطل ، أي حركة النمط الانساني ، بتجزئتها الى لقطات . ثم في عملية تجميعه لهذه اللقطات استطاع ان يحدث في ذهن القارىء حركة داخلية تقوم على رد دلالة الحركة المقروءة الى بؤرة الشعور والى خلق تيار من التفكير ومن تداعي المعاني ، بحيث يسهم القارىء في تكوين وجهة نظره او رؤيته لما يتتابع في القصة ، من لقطات تتعارض الواحدة مع الاخرى فتخلق تناقضا ، ثم توازي لقطة ازاء لقطة فتخلق تماثلا ، وهكذا تتجمع جزئيات الواقع بمعانيها تدريجيا في ذهن القارىء .

وهكذا نجد في القصة الاولى من الثلاثية « مجنون يا خواجه » تصويرا للعهود الثلاثة وكيفية تسلسلها ، وياخذ الكاتب قريته كميدان نموذجي لهذا التسلسل ، وهو خلال ذلك لا يني يصف الناس الطيبين السذج ويرى فيهم بذرة الوعي والمعاناة ، التي عاش الكاتب متناقضاتها ، ومن هنا تتناثر في القصة عبارات السخط على لسان بعض ابطالها . وهو ينجح ، ليس فقط في تصوير الرابط الجدلي بين وعي الاعرابي وحركته في القصة ، وانما يحلل جوانب شخصيته بالاسلوب « الشعبي » الذي ذكرناه آنفا « كان يسكن بينهم شيخ فقير الحال .. طيب السمعة يحب الحكمة ويحب الجماعة ... وكان نبيا وليس كالانبياء ... لم يدخل كهفا في حياته .. ولم ينزل عليه جبرائيل .. لم يقرأ ولم يكتب ... والحكمة علمته ان يقول الحكمة » .

« كان الاعرابي متواضعا ... لم يعرف متى ولد ... ولم يحسب حسابا للزمن .. لم يذكر لحظة الوقت .. وكان القلق ولد معه .. خوف ... رغم انه كان قلقا طول يلتصق به كالتصاق ذراعيه بمنكبيه.. لم يحس مرة انه ضعيف .. بل كان اقوى أبناء قريته ... كان يؤمن بالله .. ولذا آمن بالحرية (ص ٣٢) .

في القصة الثانية « الحنتريش ضيف المستر بروكر » ، يلوح السخط على نظام الانتداب البريطاني ، الذي كان يغذي الصراعات العائلية ، بأسلوب هزلي لاذع ، انه يبدؤها بالهزء من النظرة الحمائلية ليظهر خساستها وسخافتها :

« القرية الواقعة في بلاد العجم... كانت تسكنها خمس عائلات كبيرة وعشرون عائلة صغيرة .. عشر منها طفيلية او متطفلة في « ظل الحيط الواقف » وخمس منها « دايرة على السترة » وواحدة بيت نكساء ... وواحدة بيت شجاعة ... وواحدة من اللاجئين .. وواحدة « نراطة او حنتريش » والاخرة اشتهرت بالمشاغبة والهمالة .

ومن بين العائلات الكبيرة كانت عائلة تنافس عائلة اخرى على الزعامة .. ولم تكن هناك انتخابات سرية .. مباشرة ، عامة » . (ص ٤٠) .

ان تتابع الوصف يرفع درجة الحرارة ، مما جعلنا نعيش الحقد المفتعل في القرية . وينسج المؤلف احداث قصته فيجعل عائلة واحدة تشترى « بابور » طحين والعائلة الثانية تشترى معصرة زيت . ويحترق البابور وتتهم عائلة المعصرة بحرقه . وهنا يمضي الكاتب في وصف المفارقة الغربية التي يفهم مغزاها من تسلسل احداث القصة الزمني :

« في ساعات الليل هاجم افراد عائلة « البابور » العائلة الثانية وهدموا المعصرة ... وقطعوا بالبلطات شابين من خيرة شباب عائلة « المعصرة » . وفار الدم ، واشتعلت النار ، والبوليس طوق القرية المجاورة ... وحاولوا ان يصلحوا ذات البين بين العائلتين لكنهم تلقوا اوامر من الحاكم بأن لا يتدخلوا حتى يحضر .. ولما حضر كان الدم يجرى مثل « المي » .. وامر الحاكم بابعاد العائلتين عن القرية ... وفعلا ، بقيت ثلاث عائلات كبيرة،ومن كل عائلة عينوا مختارا ، مختار عينه اهل البلد ، ومختار عينه الانجليز ، ومختار عين نفسه بنفسه » . (ص ٤٢) .

وفي القصة الثالثة من الثلاثية « تساقط الغبار من سقف الجامع » يصف الكاتب مسح قرية « ام الزينات» الفلسطينية وصمود امام هذا الجامع العجوز مقابل خيانة « بعض المشايخ او بعض الذقون المتساقطة » (ص ٤٨) .

ان ثلاثية « مقدمات في سيرة اعرابي » ، والتي اعتبرها عصب المجموعة الرئيسي ، هي سمفونية مترعة بالالم والحقد . ويصدر سلمان فيها عن روح فنان ، لديه خفة روح وقدرة رؤية التباين في المواقف بحيث يزجنا لنعيش في جو الاحداث .. فنمتلىء حماسة ونصرخ مع الاعرابي :

ـ بعتوها ... بعتوها بمسحة ذقن يا اولاد ال ... ونبكي حين نرى القرية تتعرض لمسح البلدوزر ، عندما نرى الطامع يريد ان يبني امجاده على انقاض الاخرين .

لقد صورت الثلاثية الانسان العربي الفلسطيني وهو يقاوم العسف والجبروت الاستعماري الرهيب ويواجه ما يعيق انتفاضته الواعية .

في قصة « بشير مسلم الجبعي » نعيش مع المقاومة الباسلة ، التي يبديها طلاب الضفة الغربية في مواجهة بنادق المحتل الغاشم ومجنزراته ، وهم عزل الا من ايمانهم بالحرية . ويختار الكاتبعائلة الجبعي ليدلل على خلفية ماساة ١٩٤٨ التي تحفر اخاديد غائرة في اذهان الكهول والشبان ، « مسلم الجبعي ، وكذلك اصدقاؤه الخمسة ، هم من قرية جبع الواقعة او التي كانت تقع على مقربة من عتليت وتطل على البحر .. نزحوا عنها بعدما وصلتهم خبرية بأن « اليهود » سيدخلون القرية في ساعات الليل ويذبحون اهاليها .. والخبرية اوصلها شاب حيفاوي كان شاويشا في شرطة الانتداب ويحرس بيت المستر شنيلر مأمور الاحراش ...

وعلى الطريق ولد حكمت » (ص ٥٤) .

وفي قصة «الحائط الدرج النازل الى مراحيض الرجال » يتعامل الكاتب ، بمنظار الواقع ، مع « الثورجيين » ، الذين يثورون حقدا على عمال المناطق المحتلة المتواجدين في « ساحة باريس » ولكنهم لا يتورعون عن امتصاص دماء هؤلاء العمال في حالة تعرضهم لظلم المحتل ودعوة هؤلاء للدفاع عنهم في المحاكم .

وفي « اعادة نظر في شقوق الوجه الفلسطيني » يعود الكاتب على ماساة هدم القرى العربية ومسحها ، من خلال ابو محمد ، اللاجىء الفلسطيني في جنين ، الذي بلغ من العمر عتيا ، ورغم ذلك قرر الذهاب الى ارضه في اسرائيل ، في الموقع المسمى «الخربة ابو حرب» . ونرى كيف ان الظروف المضطربة والمختلطة لم تحجب نظرة هذا الجيل عن رؤيتهم الصادقة ، فقد كانوا يأملون الفجر رغم الظلام الكثيف .

اما شقوق الوجه فتحمل رموزا ابعد « الخط الاول الذي يمتد من اعلى حنكه وحتى طرف حاجبيه تكون علم الثورة الاولى ... وهو يشبه الشق السوري الافريقي .. ومنه تكون البحر الميت .. ونهر الاردن .. والخط الثاني الذي تتوس على اسفل جبهته تكون علم التحط .. والخط الثالث المتعرج فوق الخط الثاني تبلور عام التشريد .. وهو يحتوي على عشرين « طعجة » .. واما الخط البارز وهو الذي يمتد من « النبع » الايمن حتى « النبع » الايسر .. ويختفي فوق الذقن .. فهو خط الاحتلال .. وليس من قبيل التمريج ان يصبح ابو محمد خارطة لتاريخ فلسطين .. فابو محمد واحد كبقية اهل فلسطين » (ص ٦٨) .

في القصتين الاخيرتين من المجموعة يقدم لنا سلمان شخوصا من ابناء الشعب الاخر ، اليهودي .

في قصة « اجازة » نرى شخصية الضابط الاسرائيلي «السوبرمان» في صلفه وعنجهيته المقززة حتى في اطار العائلة .

وفي « شارات في الطريق الى غويانا» التي استوحى احداثها من حادثة الانتحار الجماعي في تلك المنطقة النائية في امريكا ، ناتقي مع ارملة جندي قتل في « الدفرسوار » تندب حظها وحظ اولادها اليتامى في ماساوية بالغة تعكس نفسية ما تفرزه حالة الاحتلال والحرب . وهي لوحة انسانية ينتشر منها الم المغاضي الذي يبشر بميلاد جديد .

ان مجموعة « الشجرة التي تمتد جذورها الى صدري » ، تتميز بقصصها المتقنة الحبك ، باحداثها الدرامية ، وبمواقفها الساخرة (من هنا فهي ، كما ذهب د. اميل توما ، لبنة من لبنات الادب العربي الساخر) ، ومسيرتها الماساوية التي تجسم عمق الماساة وتنير الطريق الى فسحة الامل . ولا شك في ان سلمان ، في مجموعته هذه ، كان متعاطفا مع ابطاله ، وهم من العمال والفلاحين البسطاء : الاعرابي ، الحنتريش ، القروط ، اللاجىء الفلسطيني ، عمال المناطق المحتلة ، شيخ الجامع . وفي هذا سر قوته .

---

* سلمان ناطور « الشجرة التي تمتد جذورها الى صدري» . منشورات «الاسوار» ـ عكا . ٨٨ صفحة من الحجم الصغير . مع مقدمة بقلم د. اميل توما . الغلاف واللوحاتالداخلية بريشة عبد عابدي . الخطوط بريشة كميل ضو .

حـول الادب الساخر

« ... ولا نعتقد ان لجوء الادباء العرب في اسرائيل الى الادب الساخر نما نتيجة الخوف من السلطة ـ وان كنا لا نستبعد ان ذلك كان عاملا في توجه نفر ضئيل منهم ـ بل ابتكره ادباؤنا لانه كان سلاحا قويا في مقاومة الاضطهاد القومي ... واسلوبا ناجعا في سحق اعوانه واسقاطهم عن عروشهم » .

وفي هذا الصدد نستطيع ان نقرر ان الادب العربي الساخر اراد ان يقوم بدور الكاريكاتير السياسي ـ الاجتماعي في ميدان النثر .. ويقينا ان الجماهير العربية اقبلت على هذا الادب لانها ادركته بحسها المرهف وكان في وسعها ان تتجاوب معه لقربه من ذوقها الجمالي .

ويؤكد هذه الحقيقة شعبية ادب الادباء الساخرين امثال اميل حبيبي ومحمد نفاع ومحمد علي طه .

والواقع ان سلمان ناطور ينتمي الى هؤلاء الادباء ... وهذا ما اكده في كتاباته الصحفية ... ومجموعته القصصية « الشجرة التي تمتد جذورها الى صدري » التي نضعها بين أيدي القراء الان » .

(من مقدمة د. أميل توما)

*

« ان الادب الساخر ، الاجتماعي والسياسي ، لا يقدر على معالجته سوى ادباء يتحلون بشجاعة متناهية في وجه الحكام الرجعيين وبشعور كبير بالمسؤولية تجاه شعبهم وباحترام بالغ لكرامتهم الشخصية والقومية والانسانية وهؤلاء الادباء موجودون ويلاقون العنت وكثيرا ما يكون مصيرهم السجن او التشرد . ومع ذلك فهم مستمرون . واذا كانوا قلائل فلا يعود ذلك الى نقص في شجاعتهم او الى الشدة في القمع الذي يمارسه حكام رجعيون او متحجرون . وانما الى انشغالهم عن معالجة الادب بالتصدي الفعلي والمباشر للظالمين ، من « ذوي القربى » ومن الاجانب . ونلاحظ ان العديد من الادباء والفنانين الوطنيين الفلسطينيين قد استشهدوا في ساحة النضال كما نلاحظ ان العديد من رجال السياسة التقدميين العرب يتحلون خلال ممارساتهم السياسية ومواقفهم الشعبية بروح السخرية السياسية اللاذعة .

والملاحظ ان هذا الفرع من الادب يشق طريقه بين الكتاب والشعراء العرب في اسرائيل ومنهم محمد نفاع وسلمان ناطور »

(الكاتب أميل حبيبي)

قصة سورية

أيام من الماضي

بقلم : عبد الاله الرحيل

دون اثر .

كانت ـ فاطمة ـ امرأة في السابعة والعشرين ، سمراء البشرة ، فارعة القوام ، حيوية الطلعة . يخرج زوجها في السادسة صباحا ليعود بعد غياب الشمس . وعلى الرغم من تجاوزه الخمسين الا انه كان يبدو حيويا في اغلب الاوقات .

كانت ذكرى فاطمة مقرونة بالغرفة الرطبة الواطئة . ان احداهما تذكرني بالاخرى . لا زلت اتذكر اللامبالاة التي وصلت اليها ، ولكنها كانت توفق في العودة الى البيت قبل موعد قدوم زوجها .

انها امور تبدو الآن لا اهمية لها ، ولكنني حتى هذه اللحظة احاول تفسير تلك الهدوء الذي واجهت به فاطمة مصير حياتها بعد ان طلقها زوجها كنتيجة لضبطه اياها مع ابنه الاكبر ـ من زوجته الاولى ـ ؟

الماضي سيف يحز الحاضر ، يحز حياتي . لا يمكن نسيان الماضي . قد يقال ان فضيلة النسيان هي اقتصار المرء على حياته الحاضرة . لكني اعتقد انني ما دمت اعيش فلا يمكن ان انسى .

احس ، احيانا ، بانني ممتلىء بالفشل والتعس وخيبات الامل .. تذكري لما مر معي من احداث يزيدني كآبة .. الاحساس بالزمن يثقل كاهلي .. يمزقني .. يعيد الى ذاكرتي دقات ساعة ـ وليم فوكنر ـ في روايته « الصخب والعنف » . ساحاول ان اتناسى الماضي فلعلني اشعر بشيء من الراحة . سادفن ذكرياتي ، تحت شجرة « الكينا » المنتصبة في باحة دارنا ، كما دفنت القطة بسبب سيارة عابرة تحت الشجرة نفسها .

هذا شهريار يقف امامي بكل جبروته وغطرسته وسيفه المرهف .. وهذه شهرزاد بكل انوثتها ورقتها وبسمتها تستلهم الزمن حكايات ليلية تمتص بها عقل شهريار ، لو انني اعيش سنة او شهرا من عمري مع سبايا الحروب ذوات الحسن والجمال ، وهن يمشين في قصورهن تحت ظلال الاشجار الوارفة .. لو نظرة واحدة اتعرف بها الى عبلة ، هذه التي استعذب عنترة الموت دونها .

شهرزاد .. كيف هي ؟ شقراء ام انها سمراء ؟

فارعة القوام ام متوسطة القامة ؟ لا بد انها فارعة القامة ! متيما تتكلم كيف يأتي حديثها ؟ .. لماذا تختزن ذاكرتي كل الاوصاف الجمالية لعبلة وشهرزاد والبابليات ؟ كم سهرت ، حتى طلوع الشمس ، وانا اقرأ سيرة بني هلال ومعارك عنترة وغدوات دعر وقفاته بالجاهلية .. كم كانت تمد لي امي حبال الشوق لوقائع السحر التي يعرف منه دعر ابن الملك سيف ليوقع حباله امام الجنية ابنة الملك جيون .

في حلم ذات ليلة قتل شهريار . تأبطت شهرزاد . ركبت خيولا عربية مطهمة حمراء وبيضاء استبعدت منها الرمادية والسوداء . جاء قطار يتهادى بين الوديان . صعدت الى احدى عرباته . قطع بي مسافات . مخر عباب الزمن . اخترق حلقة الصمت . تمنيت ان اغزو كل اسرار التاريخ .. لكن ذلك ظل في حدود الامنية .

سئمت الاحلام ، كما سئمت ابي وسلوكيته مع امي ، هدوءه .. برودة اعصابه التي كان يتلقى بها دموعها . اريد ان اصنع ما اراه مناسبا دون استشارة الاخرين .. لو كنت املك اداة جارحة ، او قاتلة ، لما ترددت في قتل زميليمصطفى عطار ، الذي كان ينتظرني قرب باب المدرسة صباحا ويضربني بعنف عندما ارفض ان اقدم له الحلول الجاهزة لمسائل الهندسة او الجبر . لم اكن امام قامته الطويلة وكتفيه العريضتين لاستطيع مقاومته في المرحلة الاعدادية . مصطفى عطار كان حاجزا بين الحواجز الكثيرة ، التي كانت تنتصب يوميا في وجهي . من الذي قال بمبدأ العطالة ؟ لا يهمني اسمه ولا مولده بقدر ما صرت اعرف ان العطالة تلبستني من قمة رأسي حتى قدمي .. اشعر انني كسيح الرجلين ، مشلول اللسان ، مسلوب الفاعلية ازاء عالم واسع لا استطيع ان افهمه او اتكلم فيه بملء حريتي !

ها انا في المدينة !

أعيش وحيدا .. اتطلع الى النسوة .. الى وجوههن .. وسيقانهن ، اكثر ما يسترعيني عيونهن ، اتاملهن بقناة ، اقارن بين العينين والساقين ، لا بد ان التي جمالها في عينيها فان حبها يخفضك الى الجحيم .. وربما لهذا السبب فان الخالق قد راعى هذا التفاوت فجعل العينين في اعلى الجسم والساقين من الاسفل .

في المدينة ، كما في قريتي التي يحتضنها ليل اسود ، خطر لي ان كل بيت من البيوت ينطوي على سر ما . كل قلب في بعض تصوراته سر مغلق دون القلب ، الذي هو اقرب ما يكون اليه .. مختار قريتنا لا تفارق حبات المسبحة اصابعه ، لا يعرف القراءة والكتابة .. صار غنيا بعد ان عمل في تهريب الدخان الاجنبي والاسلحة .. هجر « المخترة » .. وطار عضوا في البرلمان .. دفع غاليا من امواله للوصول الى هذا المركز . جاوز الخامسة والاربعين ، كان يرفض «القناعة كنز لا يفنى » ، وهو لهذا اصر على الزواج مرة ثالثة . دفع في فتاة من خارج قريتنا بقدر ما دفع للوصول الى البرلمان . يصلي ويصوم .. ولما ضبطوه يوما مع امرأة قال : انتم تعرفون انه لولا حواء لما هبط آدم من الجنة .. لعن الله الشيطان ! مختارنا يذكرني بجارنا سعدون الحسين .. يصلي ويزني .. وشعاره « لكل مقام مقال » .. وهو لهذا يدعو الى الصلاة ، ولا يستنكر شرب الخمر .

بعد طلاق فاطمة فقدت حماستي للنساء . قررت ان انطلق في اتجاه آخر . لكن هدفا ما لم اكن قد رسمته لحياتي . كل الاشياء تبدو تافهة ، خالية من المعنى حتى دوي الالات داخل « العمل » الذي رحت اشتغل فيه ، اضافة الى دراستي الجامعية ، صارت كذلك بلا معنى .

صرت اشعر بالضيق ..

احاول ان اخرج من قوقعة الحذر والخوف . وان اتمثل ضحك الناس ، لكني لم استطع ..

راودتني الرغبة في البكاء ، فلربما ازاح ذلك زكام الجفاف الذي احسه يتراكم في حلقي .

(عن صحيفة «تشرين» السورية)

حسين فاعور

ذكريات مع يسمين الزعتر وخير الياسين

(الى ذكرى الزميل خير)

ـ ١ ـ

يا خير الياسين
يا ذاهب حتى آخر شيء في منطق كل الاشياء
يا املاً يكبر في ليل اليأس
يا حامل باقات الورد وزخات المطر النيساني !
هل تذكر يا خير
هل تذكر كتب التاريخ ،
وتاريخ الادب العربي ؟
وقصائد حاييم نحمان بياليك ؟
هل تذكر اول حب آذاري ،
أول حب ازرق ؟
هل تذكر سهرات رفاق الحزب ،
واشجار الزيتون ؟
والجلسات على المفرق ... ؟
هل تذكر ذاك الشارع في سفح الجرمق ،
وزيارات جهاد وخبز الطابون ؟
هل تذكر يا خير الياسين
يا جذراً يسري في اعماق الملّ
يا كل حكايات الصمت
يا رافض أشكال الذل ؟ !
هل تذكر يسمين ؟
ما زالت تهديك الزنبق والفلّ ،
ما زالت تسألني عنك
[الضوء الساطع يا خير
لا يعني الظل]
[ملاحظة : خير الياسين
اقسى من صوان الملّ
ورقيق مثل الطفل !!]
ما زالت تسألني عنك
يسمين العربيه
ما زالت ترفض ان تعرف عنك
سر الجلسات الصوفيه
او معنى المنديل الاحمر
ما زالت يسمين البدويه
ترفض هذا الصمت !
[توضيح : خير الياسين
شوق محكوم بالحلم !!]

ـ ٢ ـ

خير الياسين
فلاح من هذا الشعب
لم يملك اكثر من حقل
ما فكر يوماً بالجاه او المال
لم يعرف ما معنى الحقد او الجهل
خير الياسين
لم يحلم يوماً ان يملك قصر !
كان يحب الازهار وآذار كثيراً
ويحب التاريخ وروح العصر !
كان يصلي للارض
يبحث عن شيء افضل
خير الياسين
كان يصلي للشمس وللمنجل !
يحلم في الصبح كثيراً
ويفكر بعد العصر بموت
يدعى « تحضير » المشتل !

ـ ٣ ـ

آذار الآتي يا خير
يحمل ازهاراً وجوازات سفر
فاحمل يا خير البطوف بيد
واحمل بالاخرى الملّ !
خير الياسين
هذا الصاعد منا
هذا الذاهب في وجع الملّ وآهات البطوف ،
العائد من شفق البسمة ،
هذا الراحل في صمت النعمة ...
خير الياسين !
ذاك الحامل اطفال الزعتر
ذاك المتصدي لازيز الموت ودخان التهم العربيه
ذاك الذاهب منا حتى القدس !
خير الياسين
لم يعشق يسمين الزعتر بالصدفة
لم ينكر اركان الاسلام الخمسة ! !
كان المنديل الاحمر عهد وفاء :
كان القلب وكان الدرب !
خير الياسين
يرفض ان يربط حرف الضاد الى الكرسي
يرفض تقديس الفرد
يرفض انواع التصفيق
يرفض قائمة الالقاب !

٣٥ عاماً على انبعاث بولندا

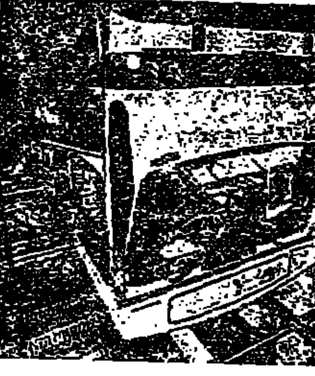
في الثاني والعشرين من تموز عام ١٩٤٤ حرر الجيش السوفييتي وقوات الجيش الشعبي البولندي القسم الشرقي من البلاد من دنس الفاشية الهتلرية . وتم الاعلان عن قيام جمهورية بولندا الاشتراكية التي عملت على اعادة بعث البلاد . ودخلت بولندا منذ ذلك التاريخ في مرحلة مصيرية جديدة من تطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية ورفع مستوى الجماهير الحياتي والثقافي .

ولعب حزب العمال البولندي الموحد دورا هاما في قيادة الجماهير وبناء حياة جديدة خالية من استغلال الانسان للانسان . ونظرة واحدة الى مسيرة بولندا خلال السنوات ال ٣٥ الماضية تكفي للاشارة الى بطولة الشعب البولندي في العمل وفي البناء اذ نجح بنقل بولندا من دولة زراعية متخلفة الى دولة صناعية زراعية متطورة .

و في هذه المناسبة تنشر « الاتحاد » مقالا عن هذه الانجازات ، التي تدعم وبلا شك قدرات منظومة الدول الاشتراكية ، فأي توطيد ونجاح لدولة اشتراكية ما هو نجاح لدول المنظومة الاشتراكية كلها .

بعد ٣٥ عاما من تموز (يوليو) ١٩٤٤ يلاحظ حضور بولندا على خارطة العالم الاقتصادية بكل جلاء . فبولندا تأتي في المرتبة الثانية والستين من حيث المساحة وفي المرتبة الثالثة والعشرين من حيث عدد السكان في العالم الا انها في عداد دول العالم العشر الاولى من حيث الانتاج الصناعي ومعدل نمو الدخل الوطني .

وتحولت بولندا من بلد زراعي الى بلد صناعي — زراعي سريع التطور



البلد الزراعي يتحول الى بلد صناعي متطور



وتطور الدولة المسرح ليكون منبرا تثقيفيا لهم

ويمتلك موارد مادية كبيرة وطاقة انتاجية حديثة . وقد حدثت تغيرات ملحوظة في الزراعة والريف بشكل عام . وتغير التركيب الاجتماعي والمهني والتعليمي للمجتمع في أمد حياة جيل واحد . فقبل الحرب كانت الزراعة هي المصدر الرئيسي لدخل ٦٠٪ من السكان ، فيما أصبحت عام ١٩٧٨ المصدر الرئيسي لدخل ٢٣٪ فقط . أما القطاع العام ، الذي ينتج حوالي ٨٥٪ من الدخل الوطني ، فيستخدم أكثر من ٧٢٪ من مجموع الايدي العاملة . ويقترب عدد الطلاب اليوم من ٧٠٣ ملايين ، الامر الذي يعني أن الطلبة يشكلون خمس السكان . وتتقدم بولندا في هذا المضمار على بلدان عديدة ذات مستوى اقتصادي أرقى .

وقد ساعدت السياسة الاستثمارية الفعالة ، التي أصبح انتهاجها ممكنا بفضل سرعة نمو الدخل الوطني ، على توسيع وتحديث الانتاج الاجتماعي . فارتفعت الموجودات الثابتة ، التي بلغت قيمتها حوالي ١٩٠٠ مليار زلوتي عام ١٩٤٦ ، الى ما يقرب من ٧٣٨٤ مليار زلوتي عام ١٩٧٧ (بالاسعار القابلة للمقارنة) .

لقد حول النطاق الواسع للتصنيع الاشتراكي بولندا الى واحدة من أكثر بلدان العالم ديناميكية في تطورها . فانتاج البضائع تضاعف بـ ٣١ ضعفا عما كانت تنتجه الصناعة البولندية عام ١٩٣٨ وحوالي خمسة أضعاف ما أنتجته عام ١٩٦٠ و ٢٠١ ضعف ما

والايدي العاملة المتحررة من الاستغلال تبني وتعمر

يحظى الحفاظ على التراث الشعبي وتطويره باهتمام كبير في بولندا

أنتجته عام ١٩٧٠ . لكن هذه الارقام لا تعطي صورة كاملة عن تصنيع بولندا اليوم . فمما له أهمية بالغة التركيب المتغير للانتاج الذي ينطوي على استحداث عمليات تكنولوجية جديدة وتقدم العلم والتكنولوجيا . ويعتبر هذا مصدرا هاما جدا لنمو انتاجية العمل الاجتماعي . وفيما يلي لمحة توضيحية لما أحرز من تقدم في هذا المجال : خلال الفترة ما بين ١٩٦٠ و ١٩٧٧ ارتفعت قيمة البضائع الصناعية بالاسعار الثابتة بنسبة تزيد على ٣٣٠٪ ولم يرتفع عدد الايدي العاملة الا بنسبة ٦٠٪ مما يعني زيادة في انتاجية الفرد الواحد تبلغ ١٧٠٪ .

واليوم تستخدم الصناعة البولندية حوالي ٤٤٧ ملايين شخص أي ما يزيد بحوالي خمسة أضعاف عما كانت تستخدمه قبل الحرب . وقد أفضى هذا الى تمدين البلاد تمدينا متسارعا . فخلال الفترة من ١٩٤٦ الى ١٩٧٨ ازداد عدد سكان المدن من حوالي ٧٤٥ مليون الى ٢٠ مليون . وارتفع عدد الشقق في المدن من (٣٤٥٩٠٠٠) عام ١٩٦٠ الى (٥٤٧٧٠٠٠) في نهاية عام ١٩٧٨ .

كما جرت تحولات اقتصادية عميقة في الريف البولندي ، الذي كان خلال فترة ما قبل الحرب في قبضة أزمة زراعية مزمنة . ان الاصلاح الزراعي واحياء أراضي البلاد الغربية والشمالية وتصنيع البلاد وتطور الانتاج الاجتماعي ، مهد السبيل الى اعادة بناء الزراعة وزيادة انتاجها باضطراد ، وبالتالي احدث تحسن ملحوظ في الوضع الاجتماعي وظروف معيشة سكان الريف .

ان العقد الحالي الذي عمل فيه الشعب البولندي من أجل تنفيذ قرارات المؤتمرين الوطنيين السادس والسابع لحزب العمال البولندي الموحد والانتقال الى مهمات بناء المجتمع الاشتراكي المتطور ، انما هو مرحلة هامة بشكل خاص في التطور الاشتراكي . فقد حققت بولندا في السبعينات انجازات ملحوظة في العديد من نواحي الحياة وارتفعت الى مستوى أرقى من التطور الاجتماعي — الاقتصادي . وبفضل الجهود المتفانية للطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين أقيمت مئات المنشآت الانتاجية والاجتماعية الحديثة وتسارع تحديث الزراعة وتقدم بناء المساكن . وشرع بانتاج عدة أنواع جديدة من البضائع الاستهلاكية وتم توسيع مرافق الراحة والاستجمام . وأثمر التنفيذ الثابت للسياسة الاجتماعية للحزب والدولة عن نتائج ملحوظة في مجالات الصحة العامة والتعليم والضمان في حالة التقاعد وخلق ظروفا من شأنها تطوير وتعزيز الاسرة . وخلال الفترة من ١٩٧٠ الى ١٩٧٧ ارتفعت الدخول النقدية والمبالغ المدفوعة من الصناديق الاجتماعية بنسبة ١٢٢٤٨٪ فيما ارتفعت الدخول الحقيقية بنسبة ٨٨٤٣٪ وازداد متوسط الاجور في القطاع العام للاقتصاد بنسبة ٨٦٪ من الناحية الاسمية وبنسبة ٥٠٤٥٪ من الناحية الحقيقية وازدادت الدخول النقدية للمزارعين الفرديين بنسبتي ١٠٦٠٣٪ و ٤٠٪ على التوالي .

ويعلق الحزب أهمية كبيرة على الاجراءات الهادفة الى توسيع المساواة الاجتماعية : فلقد اتسع نظام الخدمات الصحية العامة المجانية الى الفلاحين وتدفع رواتب تقاعدية الى المزارعين الفرديين ويجري اعطاء اهتمام أكبر لتحسين ظروف معيشة المحاربين والعمال القدامى . وتم تحسين الوقاية الصحية للمواطنين والعمل على اصلاح نظام التعليم . ويتم ادخال العلم في عمليات التطور الاجتماعي بشكل متزايد . ان الانجازات المتحققة هنا ، شأنها شأن الانجازات المتحققة في مجالي التعليم والثقافة ، ارتقت ببولندا الى مصاف البلدان الاوروبية التي تحتل موقع الصدارة .

وعلى الرغم من كل القضايا المتبقية ، وهي موجودة حتى الان ، فمن الممكن القول ان تحسنا مطردا قد تحقق في ظروف معيشة الشعب بسبب مستوى عمله الآخذ بالارتفاع .

وعندما طرح حزب العمال البولوني الموحد برنامجه للتطور الديناميكي على الشعب عشية السبعينات ، أعلن بصراحة انه برنامج مسؤول وشاق يفترض تحقيقه حل مختلف المعضلات . وحذر علنا من انه : « ليس بوسعنا ازاء المدى الكبير الذي تغطيه خططنا ، الحيلولة دون حدوث توتر في بعض المجالات ولكننا على ثقة من ان التطور المتسارع ، حتى لو كانت ترافقه صعوبات ، يعود على البلاد بفائدة أكبر ويلبي حاجات الشعب بطريقة أفضل من التطور البطيء الذي سيكون ثمنه بالتالي ظهور طائفة من القضايا المعقدة وحالة من التخلف » . وفي اجتماع عيد الاول من أيار (مايو) الذي عقد في وارسو هذا العام ، قال ادوارد غيريك :

« ان شعبا انجز الكثير واجتاز جحيم حربين وأعاد بناء حياته من جديد لا يمكن ان يبطئ من خطاه » (١) .

ان ظروف التطورات الداخلية والخارجية لم تكن ملائمة على امتداد السنوات الماضية . فلقد خلق الركود والتضخم المستديمين في العالم الرأسمالي صعوبات بوجه التجارة الخارجية . ولم تنجز خطط الانتاج الزراعي منذ عدد من السنين بسبب سوء الاحوال المناخية . ويميل النمو المتسارع لمتطلبات الانتاج الى خلق توتر في النقل وصناعة توليد الطاقة . وهناك سلبيات ذاتية أيضا تؤثر بالدرجة الرئيسية على كفاءة الادارة الاقتصادية .

لقد اقترح الحزب ، بغية تكييف الاقتصاد مع الظروف المتغيرة ، القيام بمناورة اجتماعية — اقتصادية عميقة الاثر وبالفعل أثمرت الاجراءات المقرة نتائجها . فتم تنظيم النشاط الاستثماري الى حد كبير مع تخفيضه بعض الشيء . وأعيد تجميع الموارد بحيث تعطى الاسبقية الان الى تطوير الزراعة وصناعة الاغذية واشباع السوق الداخلية وبناء المساكن وتطوير قاعدة انتاج الوقود والطاقة والنقل . ويجري الاكثار من عدد الموجود من الماشية . وتدريجيا تمكنت بولندا من تحسين الميزان التجاري مع البلدان الرأسمالية وشرعت بالسير على طريق التغيرات البنيوية في الصناعة مطورة بوتيرة أسرع صناعة المنتجات المعدة للسوق الداخلية والتصدير .

ورغم الصعوبات لم يتخل الشعب عن الاهداف الاجتماعية الاساسية لبرنامج الحزب . فقد استمرت الدخول النقدية للسكان في النمو خلال العام الماضي ورفع الحد الادنى للاجور وزيدت الرواتب التقاعدية للمسنين والمعونات المقدمة في حالات الولادة وشرع بدفع رواتب تقاعدية للفلاحين . وتم بناء عدد قياسي من الشقق .

لقد أصبحت كفاءة العمليات الاقتصادية عاملا أساسيا في اعادة تثبيت النسب الصحيحة في الاقتصاد

— البقية على صفحة ٧ —

إلى أي مدى حققت "أوبيك" أهدافها

دكتور اميل توما

[هذا هو المقال الثالث والاخير حول « أوبيك » وأزمة الطاقة وسياسة الامبريالية في الفترة الحالية ازاء هذين الموضوعين . وقد ظهر المقال الاول بعنوان : مسيرة « أوبيك » في ٧—٧—١٩٧٩ ، والثاني بعنوان : معنى تهويل الامبريالية لازمة الطاقة في ١٣—٧—١٩٧٩ .]

قلنا ان « أوبيك » طورت أهدافها خلال مسيرتها في الستينات والسبعينات واندمجت في ظروف منجزات حركات التحرر القومي والاجتماعي ، في المعركة التي شنتها الدول النامية ، الدول التي تحررت حديثا ، من أجل اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية بينها وبين الدول الصناعية المتطورة ، الدول الرأسمالية — الامبريالية ، على أساس التكافؤ والمساواة والمنفعة المتبادلة .

وأدركت أقطار « أوبيك » ان النفط في باطن تربتها سينضب ان عاجلا او آجلا ، ولذلك وضعت نصب أعينها الاستفادة من ثروتها ، ما دامت موجودة ، في سبيل خلق بديل لها ، عن طريق التصنيع وتطوير اقتصادها القومي ، بحيث لا تصاب بكارثة اقتصادية حين يشح نفطها وتجف آبارها .

والواقع ان « أوبيك » ، منذ بداية السبعينات انجزت نجاحا هاما حين بدأت تقرر منفردة سعر نفطها الخام وزاد دخلها كما لاحظنا من ٢٩٤٥ مليار دولار في عام ١٩٧٢ الى ١١٩٤٢ مليار دولار في عام ١٩٧٨ (١) .

ولكن هذا الانجاز تقلص بفعل التضخم المالي في الاقطار الرأسمالية — الامبريالية وما رافقه من ارتفاع في أسعار السلع الصناعية وهبوط قيمة الدولار هبوطا خطيرا كما أسلفنا .

والاخطر ان الدول الرأسمالية — الامبريالية بسبب طاقتها الصناعية الضخمة واحتكارها ، في العالم الرأسمالي ، لادوات التقنية المعاصرة ، التي لا يمكن التصنيع بدونها ، استطاعت ان تحبط الى حد كبير هدف « أوبيك » في تحقيق التكافؤ والمنفعة المتبادلة معها .

وساعد تلك الدول الرأسمالية — الامبريالية في هذا الشأن انفاق بعض دول « أوبيك » مبالغ طائلة على التسلح .

وقدر خبير النفط الامريكي ، ولتر ليفي ، ان دخل « أوبيك » ، منذ عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٧٨ ، بلغ ٥٥٠ مليار دولار (٢) وان دول المنظمة انفقت على السلع الصناعية والخدمات والتسلح حوالي ٤٠٠ مليار دولارا .

ولاحظ ان نفقات المنشآت (التي تقيمها شركات امريكية وأوروبية الغربية — ا.ت) في أقطار « أوبيك » تكلف مرتين أو ثلاث مرات أكثر من كلفتها في الاقطار الصناعية المتطورة . (المجلة الامريكية « فورين افيرز » — الشؤون الخارجية ، عدد شتاء ٧٨—١٩٧٩ مقال « سياسة النفط وممكنات تطوير « أوبيك » ») .

وهذا يعني ان الدول الرأسمالية — الامبريالية استعادت القسم الاكبر من الاموال ، التي انفقتها على شراء النفط الخام ، عن طريق تزويد أقطار « أوبيك » بالسلع والخدمات والسلاح بأسعار تضخمية (٣) .

واذا أخذنا بعين الاعتبار رخص الايدي العاملة في أقطار « أوبيك » أدركنا مدى أرباح الشركات الامريكية واليابانية والاوروبية الغربية ، التي تبني منشآت في تلك الاقطار بمبالغ تزيد مرتين وثلاث مرات عن نفقات انشاء مثل هذه المنشآت في الاقطار الصناعية المتطورة .

وكل هذا بالاضافة الى أرباح احتكارات النفط التي تزيد أرباحها باستمرار بغض النظر عن ارتفاع سعر النفط الخام ..

وهكذا زادت هذه الاحتكارات أرباحها في الربع الاول من عام ١٩٧٩ بنسبة هائلة .. وحسب المعطيات المتوفرة زادت شركة « كونتننتال أويل » أرباحها في هذه الفترة بالقياس الى الفترة المماثلة في العام الفائت بـ ٣٤٣ في المئة و « ستاندرد أويل أوف أوهايو » بـ ٣٠٣ في المئة و « موبيل » بـ ٨١ في المئة و « تيكساكو » بـ ٨٤٩ في المئة و « غولف أويل » بـ ٦٠٤٦ في المئة و « ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا » بـ ٤٢٤٨ في المئة و « غيتي » بـ ١٤٤٦ في المئة و « اكسون » بـ ٣٧٤٤ في المئة . (« النوفيل أوبسرفاتور » — حزيران ١٩٧٩) .

وفي الوقت نفسه تعثرت الى حد كبير مخططات دول « أوبيك » في نفطها أي تكريره وانتاج مشتقاته وليس أدل على ذلك من قرار الدول العربية المصدرة للنفط الاتفاق مع الدول الاوروبية على استقبال المنتجات النفطية المكررة اعتبارا من عام ١٩٨٥ .

وحتى فوائض مداخيل النفط تجد طريقها الى الدول الرأسمالية الامبريالية .. وتشير مصادر الخارجية الامريكية ان حصة الولايات المتحدة وحدها استقبلت من الاموال العربية ما مقداره ١٣٤٤٨ مليار دولار في و ١٠٤٩٣ مليارا في ١٩٧٥ و ١٠٤٤٦ مليارا في ١٩٧٦ .

وتشير معطيات البنك الامريكي « مورجان جارنتي ترست » ان ودائع المملكة السعودية في البنوك الغربية (الولايات المتحدة وأوروبا الغربية) قاربت مبلغ ١٠٠ مليار دولار ..

طبعا من الممكن ان نقرر أن وتائر التنمية وماهيتها اختلفت من القطر او ذاك من أعضاء « أوبيك » .. ففي حين نجحت دول عربية للنفط مثل الجزائر وليبيا والعراق من الاستفادة من مداخيل النفط لبناء المصانع وتطوير الزراعة ووضع أسس وطيدة لاقتصادها القومي .. دول أخرى مثل السعودية ودولة الامارات على الخدمات والمنشآت غير المنتجة .

وهذا الاختلاف يعود الى الفرق بين وجهة الانظمة المعادية للامبريالية .. والانظمة المتعاونة مع الامبريالية .. فلم يعد سرا ان النظام المعادي للامبريالية يخلق التربة لتوطيد علاقات الصداقة والتعاون بين الاقطار صاحبة هذا التوجه والاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية .

وهذا التعاون برهن على نجاعته . ففي الجزائر أدى الى تطوير التعدين وصهر الفولاذ وبناء مصنع المنيوم بالاضافة الى بناء منشآت أخرى وتطوير في الزراعة عن طريق بناء السدود .. وخلال ذلك يسهم الاتحاد السوفييتي مساهمة كبرى في تدريب الكوادر التقنية وتزويدها بال... الضرورية لتطوير الاقتصاد .

وفي العراق بنيت بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي عشرات المشاريع التي أسهمت في تطوير الاقتصاد القومي وبناء القاعدة الصناعية . هذه مشروع استخراج النفط في الرميلة ومشروع الصناعة التقنية الاسكندرية ومشروع ري قناة الثرثار .

وحسب الاتفاقات السوفييتية — الليبية الاخيرة سيساعد الاتحاد السوفييتي ليبيا على بناء صناعات الطاقة والتعدين والنفط والغاز . يساعدها في ميدان الزراعة واعداد الكوادر التقنية .

والحقيقة ان ليبيا ، خلال السنوات الاخيرة ، أقامت ٧٠ مؤسسة صناعية ، منها مصانع انتاج الكابلات والانابيب في بنغازي ومصنع ال... ومعمل النسيج في جنزور ومجمع بناء المساكن في طرابلس (٤) .

أما في الدول العربية المتعاونة مع الامبريالية فالتنمية تسير ببطء الان لم تقم صناعة مشتقات النفط في السعودية التي سمعنا عنها سنوات .

وبحق لاحظ الاقتصاديون العرب ان فوائد فوائض مداخيل النفط العربية الرجعية تتسرب الى صناديق أمراء العائلات المالكة والحريم ولا تنفق في سبيل التنمية المبالغ الضرورية لذلك .. وأورد أحد ... العرب مثل السعودية فذكر ان فوائد المئة مليار دولار المودعة في البنوك الغربية (وأشرنا اليها سابقا) تبلغ حوالي عشرة مليارات دولار صافيا في السنة لصالح الاسرة السعودية من هذا السبيل وحده » (« اين تذهب أموال النفط العربي » — « اليسار العربي » — عدد ٦ ١٩٧٩ .

والحقيقة ان الدول العربية المصدرة للنفط وتمثل بانتاجها ... لم تنجح ، حتى الان ، في جمع كلمتها والتعاون فيما بينها على الرغم من قراراتها الداعية الى بناء أسطول ناقلات نفط .

وحسب المعطيات المتوفرة ، فالاقطار العربية مجتمعة لا تكرر ٥ في المئة من النفط في مواقع استخراجه ولا تملك أكثر من ٢ في المئة من أسطول ناقلات النفط العالمي . وهذا يسهل على شركات النفط الامريكية (الامريكية في الاساس) جني الارباح الاسطورية من التكرير والتسويق .

المستقبل

قلنا ان الدول الرأسمالية حاولت منذ ان قامت « أوبيك » ... عليها أو تدميرها ..

وقد اشتد هجوم الامبريالية ، الامريكية على وجه خاص ، « أوبيك » وبدأت تنشط نشاطا كثيفا لضربها عن طريقين عرقلة انضمام الدول الجديدة المصدرة للنفط اليها مثل المكسيك .. وايجاد مصادر تقوم مقام النفط او تقلص في حاجة الدول الرأسمالية — الصناعية اليه .

وكان خطاب الرئيس الامريكي ، كارتر ، يوم الاحد ١٥ تموز بمثابة اعلان حرب على « أوبيك » ..

فهذا الخطاب طرح برنامج حكام الولايات المتحدة لما سموه « أمن الولايات المتحدة في ميدان الطاقة » . وينص على تجميد حجم المستورد كما كان قائما في عام ١٩٧٧ (أي حوالي ٨ ملايين برميل ... وعلى انفاق ١٤٠ دولار لتطوير مصادر طاقة حتى لا تكون الولايات رهينة للنفط الاجنبي .

وضخامة المبلغ تظهر اذا قارناه ببرنامج « أبولو » لانزال ... القمر وكلف ٢٤ مليار دولار .

والسؤال كيف يمكن ان تواجه « أوبيك » هذا التحدي ؟

في عشية اجتماع مجلس « أوبيك » في جنيف جرت مشاورات من وزراء النفط حول سياسة المنظمة النفطية في المستقبل . وكان الغالب خلالها يتجه نحو تخفيض انتاج النفط بحيث توازن « أوبيك » العرض والطلب ولا تتدهور أسعار النفط نتيجة زيادة العرض على ...

وفي الوقت نفسه انطلقت الدعوة من ايران وليبيا الى تقليص ... حتى لا تستنفد هذه الثروة الطبيعية بسرعة ، أولا ، وحتى يخفف ... التربة الوطنية ولا يستهلك منه غير ما يحتاج اليه كل قطر من أجل ... ثانيا .. وبحق لاحظ معمر القذافي ، الزعيم الليبي ، ان قدرة ... على التنمية تقيدها ظروف موضوعية وذاتية ولا يفيد تراكم ... الداخيل في وقت لا يمكن الاستفادة منه في تطوير الاقتصاد القومي .

وفعلا خفضت ايران انتاج النفط من معدل ٦٠٥ مليون برميل الى ٤ ملايين برميل يوميا ، وكانت ليبيا والكويت قد قامت بالاجراء ... الا ان السعودية ، تمشيا مع نهجها القائم على التعاون ... الامبريالية الامريكية ، زادت انتاجها بمليون برميل .

وهكذا فحتى تستطيع « أوبيك » ان تواجه المستقبل لا بد ... زيادة وحدتها والاتفاق على سياسة واحدة .

والاهم — عليها ان تفصم اعتمادها على الدول الرأسمالية ... وتوثق علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي وسائر مجموعة الدول الا...

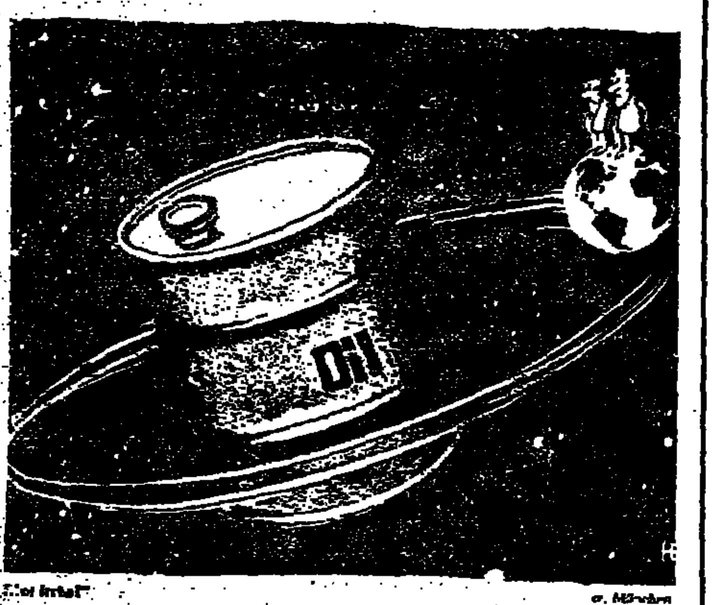
وهنا موضع الصعوبة ما دامت « أوبيك » تتألف من دول ... للامبريالية ودول متعاونة معها .

١ — ذكرنا في المقال الثاني ان دخل « أوبيك » ... دولار حسب تقدير « تايم » ٢٥—٦—٧٩) ولكن هذا الرقم ... بعد زيادة سعر برميل النفط الخام من ١٤٠٥ دولار الى ١٨ ...

٢ — ان الصعوبة في دراسة قضية النفط تعود الى تبني ... مختلف الميادين المتصلة بصناعة النفط : أرباح الشركات ... الاستثمارات .. ولكن هذا لا يغير الخطوط العريضة التي ... بين « أوبيك » والدول الرأسمالية الامبريالية .

٣ — بلغ ما انفقته السعودية على السلاح الامريكي ٨ ... ٧٣ و ٧٦ .

٤ — لم نقصد هنا مسح المنشآت ، التي أقامتها ... الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي في الاقطار المذكورة ...



((مغالطات غاليليو))

(هكذا تصور وسائل الاعلام الغربية ازمة الطاقة)

من جريدة « ميونيخ » الالمانية الغربية

خلفية ازمة الهند السياسية

خبر وتعليق

يواصل رئيس جمهورية الهند مشاوراته مع قادة الاحزاب السياسية والكتل البرلمانية للخروج بالبلاد من ازمتها السياسية التي تفجرت في اعقاب تقديم موراجي ديساي - رئيس وزراء الهند - استقالته يوم الاحد الماضي . وذلك نتيجة لتعمق الازمة السياسية — الاقتصادية — الاجتماعية في البلاد ولاشتداد الصراعات الداخلية في صفوف حزب « جاناتا » الحاكم ، الذي ادى الى انسحاب اكثر من ٧٠ عضوا في البرلمان من تجمع « جاناتا » البرلماني واستقالة ١٣ وزيرا من الوزارة . وكان السبب الطافي على سطح الاحداث ، الذي ادى الى هذه الانقسامات وبالتالي الى استقالة حكومة موراجي ديساي - هي الصدامات التي حدثت بين الهندوس والمسلمين مؤخرا بجريرة الجناح اليميني المتعصب والمتطرف في حزب « جاناتا » . ولكن الحقيقة هي ان تردي اوضاع الجماهير العمالية والفلاحية في الهند ، وعدم تمكن حكومة موراجي ديساي من اخراج البلاد من ازمتها هي التي قادت الى هذه الازمة الخانقة والى هزيمة موراجي ديساي ، الذي هزم انديرا غاندي في الانتخابات البرلمانية الاخيرة .

ويمكن تلخيص ملامح الازمة الاقتصادية الاجتماعية في الهند بما يلي :

* تصاعد حركة الاضرابات العمالية المطالبة برفع الاجور وتحسين ظروف العمل . ومؤخرا شهدت الهند اضراب عمال المياه في نيودلهي واضراب رجال الشرطة وغيرهما من الاضرابات . وازاء هذه الاضرابات لجأت حكومة موراجي ديساي الى اعمال القمع ، التي نفذها الجيش .
* ازدياد عدد العاطلين عن العمل في الهند
* تعمق ازمة المزارعين . فمن المعروف ان العمال الزراعيين ، البالغ عددهم حوالي ٥٠ مليون انسان ، يشكلون ٢٥٪ من قوة العمل في البلاد . وهم يعانون من الفقر والاملاق لانهم لا يعملون اكثر من ٢٠٠ يوم عمل في السنة من ناحية ، ولان الجناح اليميني في حزب « جاناتا » الحاكم لم يقم بتوزيع الارض على المحتاجين لها ، لا بل شجع العصابات الاقطاعية على تدمير بيوت الفلاحين وقتلهم وذلك لاستعادة القطع الصغيرة ، التي تم توزيعها عليهم وفق مشروع الاصلاح الزراعي من ناحية ثانية .

وبالرغم من ان العمال الزراعيين قاموا في اذار الماضي بتنظيم « مسيرة التعساء » في نيودلهي ، مطالبين الحكومة بتحسين اوضاعهم وحمايتهم من قمع العصابات الاقطاعية ، الا ان الحكومة ورغم وعودها العديدة ، لم تقم باية خطوة ترفع الحيف عنهم .

وللتدليل على الوضع البائس ، الذي يعيش فيه العمال الزراعيون ، تكفي الاشارة الى ان معظمهم من طائفة « الهاريجانا » (اي المنبوذين ، ولهذا فهم يتعرضون لقمع جميع الطوائف التي تعلوهم بالمرتبة . ففي الشهور الستة الاولى من العام الماضي سجلت ٦ الاف عملية انتهاك حقوق ابناء هذه الطائفة منها حوادث الاغتصاب والقتل وحرق الممتلكات .

* ازدياد ديون الدولة الخارجية والذي سببته تعمق ازمة الرأسمالية العالمية وارتباط الاقتصاد الهندي بها . فمن المعروف ان الهند بحاجة الى سيولة من العمولة لتطوير صناعتها وللوصول الى اكتفاء زراعي . الامر الذي دفعها الى فتح ابوابها امام رأس المال الاجنبي من ناحية ، ومنحه ظروفا مواتية من ناحية اخرى .

ان تعمق الازمة الاقتصادية الاجتماعية في الهند انعكس على صفوف حزب « جاناتا » الحاكم . فبينما شجع الجناح اليميني المتعصب دينيا اصحاب الارض والاقطاعيين على ضرب العمال الزراعيين ، طالب الجناح الاشتراكي في الحزب بوقف هذه الاعمال حالا ، وتقديم مرتكبي الجرائم الى المحاكمة وحل القضية الزراعية حلا عادلا يتوافق ومصالح الاغلبية العمالية الزراعية المسحوقة . كما طالب هذا الجناح باعلان الاحكام العرفية تمهيدا لاحلال الهدوء والنظام . وادى هذا التمايز في المواقف الى تفجير ازمة في صفوف التكتل النيابي الذي اعتمدت عليه حكومة موراجي ديساي .

واشار المراقبون الى ان موراجي ديساي قدم استقالته ليحافظ على وحدة التكتل النيابي . الا ان هذه الاستقالة ادت الى تصعيد التنافس والتناحر بين اطراف هذا التكتل .

واصبح الانقسام حقيقة واقعة . ومن المشكوك فيه الان ان يتمكن احد هذه الاطراف من توحيدها تمهيدا لتشكيل حكومة جديدة ، خصوصا ، وان مثل هذه الانقسامات حدثت في صفوف حزب المؤتمر الهندي بعد هزيمة انديرا غاندي في الانتخابات البرلمانية الاخيرة .

ويضيف المراقبون الى ان المخرج الوحيد امام الهند للخروج من ازمتها السياسية الحالية لا يمكن ان يتم بدون احداث تغييرات جذرية في وضع البلاد الاقتصادي والاجتماعي . وعليه فلا بد من اتخاذ الخطوات التالية :

* حل القضية الزراعية وذلك بتنفيذ برنامج العشرين بندا ، الداعي الى تحديد الملكية وتوزيع الاراضي على الفلاحين المعدمين من الارض وتقديم المساعدات المالية لهم .
* تقوية قطاع الصناعة التابع للدولة واعطائه ظروف وامكانات متميزة .
* تحديد نشاط الشركات الاحتكارية ورأس المال الاجنبي ، الامر الذي يحد من نهب هذه الشركات لخيرات البلاد من ناحية ، ويفتح المجال امام القطاع الحكومي ليتطور من ناحية اخرى .
* وضع خطة عمل واقعية لاستيعاب الايدي العاملة الجديدة في البلاد ، والقضاء على البطالة ، خصوصا وان الهند ، البالغ تعداد سكانها ٦٧٠ مليون انسان ، وتبلغ الزيادة الطبيعية في عدد السكان سنويا بنسبة ٢٤٢٪ ، ذات امكانات ضخمة في هذا المجال .

وغني عن القول انه لتنفيذ هذا البرنامج فلا بد من تشكيل حكومة وطنية من كل الاحزاب والكتل المستعدة لتنفيذه .

عفيف سالم

لقاء مع الرسام الشيوعي ملك بيرغر
... بمستقبل البشرية المشرق وحتمية انتصار قوى الخير — موضوع الهام لي !

أجـرى اللقـاء : يوسـف الشايـب — جامعة بئر السبع —

... زرته للمرة الاولى في بيته / ... حاته الخاص ، لم يخطر ببالي ... ود امام انسان متــعدد ... كان يجلس على كرسي ... هفاوقد غرقت خصلات شعره ... بنه ، وكان ما يزال بملابس ... ئة وعلى يديه بدت آثــار ... وبقايا التراب .

... لك برغر ، ٥٣ عامـــا ، ... الفنان الذي يعمل في بساتين ... لدية بئر السبع — مكـتـان ... منذ ١٨ سنة . ولـــد في ... وفلكيا ونشأ في البرازيل ... انخرط في صفوف الحــزب ... الاسرائيلي (لانني آمنــت ... لتاريخ واقتنعـــت بضـرورة ... من اجل غد افضل » — يؤكد ... رغر الذي طور نوعا جديـدا ... في الفنون التشكيلية .

... برغر : « ان ظروف نشاتي في ... استقلالي بشع حرمتني من ... التعليم العالي ، ولكني لــم ... جال ساتحنــا امام حجـب ... على ، فتسلحت بالمطالعـة . وبسبـب القهر الطبقي ... الشعر منذ ثلاثـين عاما ، ... وما زلت للفقراء والمحرومين ...

ملـك بيرغـر وزوجتـه

زينة براقة . فالعمق ظاهر والظلال بارزة والخلفيات المختلفة واضحــة والحركة مميزة ! ولكن بعد قليــل تكتشف بان الامر ليس كذلك !

سؤال — ما هي الادوات والمواد التي تستعملها او تلزمك لاتمــام لوحاتك ؟

جواب — بـــدلا من الالـوان الكيماوية ، فانني استغل الــوان الطبيعة الحية : حبي الوديـــان المختلفة الالوان ، اصداف ، طلـع زهور ، حمص ، عدس ، قـشــور قش ، سنابل ، قشور ، فول ... وباختصار ، كل شيء في الطبيعة من انواع البذور المختلفة وحتى تفليات اوراق الشاي بعد الاستعمال واوراق الاشجار والزهور » .

سؤال — ما هي مراحل اتمــام لوحاتك الجديدة ؟

جواب — الفن التشكيلي كالشعر ، لدي فكرة احبها فاحاول تجسيدها ، هناك رساما يحضر لي الخطـــوط الاساسية لشخصياتي ولفكرتــــي (واحيانا اقوم انا بذلك) ، ومن ثم وعلى الواح الاخشاب ابدأ بترتيب البذور والمواد الاخرى حسب الشكــل المرسوم بحيث تتلاءم الوان المــواد وانواعها والاماكن المختارة فـــي اللوحة ، مبتدئا بالخطوط العريضـة اولا وبعد ذلك (حشو) كل نقطــة فراغ . اطار اللوحة يتكون من قشور الجوز او الكينا واخيرا ارش الدبق الشفاف على هذا العمل واتركه ليجف .. واصارحك القول فانني لم اصــل الى الكمال بعد فالموضوع حديث جدا وما زال في طور التجربة ! ولكني مــع ذلك وصلت الى مرحلة استطيع مـن خلالها خلق اعمال مركبة ومواضيــع حية » .

سؤال — ولكن كيف توفق بــين عملك وفنك ؟

جواب — ان ظروف عملي شاقــة . فانا اتوجه للعمل في الخامسة صباحـا ولا اعود الا بعد الرابعـــة مساء ، تعبا ومرهقا . وبعد استراحة وجيزة اباشر باتمام العمل الفني ، حيــث يستمر في بعض اللوحات بضعـــة شهور اذا داومت على ذلك يوميا ! وفي الحقيقة فان زوجتي تساعدنــي وتشجعني كثيرا وهي لا تشكل عائقــا امام هوايتي وانتاجي .

منفعلون ، ولكن ...

سؤال — ما هي اهم نشاطاتــك في هذا المجال ؟

جواب — عندما كان انتاجي فـي بدايته ، كنت اهدي بعض اللوحات البسيطة لاصدقائي في البلاد وفي الخارج .. اما اليوم فان بعض لوحاتي معلقة في مكتب منظمة اليونسكو في باريس ، وفي بلدية بئر السبع التي اعمل فيهـا ، وفي الناصرة ، وفي عدة مكاتب لفروع حزبنا الشيوعي في البلاد ، وفي دول اشتراكية عديدة . وانا الان اخطـط لاهداء الشعب الافغاني البطل احدى لوحاتي ، ولست اعرف كيف افعـل ذلك ! اتدري ... رغم الاف الكيلو مترات التي تفصل بيننا ، فانني افضل ان يرسل انتاجي الى هناك ، لانني عندها سانام قرير العين حيـث تقوم الدوائر المختصة هناك بالحفـاظ على التراث الانساني ، اما هنـا في اسرائيل فلا مجال ولا وقت عند حكام بلادنا للاهتمام بتثقيف الشبـــاب والاحداث وتربيتهم فهم منشغلـــون بالتسلح والتوسع الاحتلالي .. لقـد توجهت الى مكاتب التربية والفنون ، والزراعة ، والعمل في المدينة عارضا عليهم انتاجي — كانت تبدو علـــى وجوه الموظفين مسحة الاعجـــاب والانفعال والتحمس للفكرة ، ولكنهم وبعد ان يعرفوا اتجاهي السياسي ، يقولون بان ما اقوم به ليس مـــن اختصاصهم ! ولقد وصل ذلك الـى حد ان مدير مركز الفنون التشكيليـة في المدينة ، المدعو « بن جانو » ، قال لي عندما شاهد لوحة الصداقة بين الشعوب : « انتاجك رائـــع ، ولكن لا تقم باعمال سياسية ، واذا صممت فافعل ما تشاء ، فلن نجعلك تصل الى الشعب ! » . وفعلا لـم يمكنني من اقامة معرض في مدرســة ابتدائية في المدينة ، ولكن رغما عنه فان طلاب المدارس والذين تعرفوا على اصبحوا ياتون الي في مكان عملـــي لاحدثهم عن هذا الفن الحديث الذي سحر البابهم ! كما انني شاركت في معرض لفناني بئر السبع ، عـــام ١٩٧٧ ، في « المركز الجماهيري » ولم يكن ذلك بمبادرتهم ، بل ان المسؤولين اشترطوا على امكانية مشاركتي ان لا اعرض سوى الاعمال الزخرفيـــة ، وعدم عرض اللوحات التي تعالــج قضايا السلام والطفولة ومستقبـــل المجتمع السعيد ، مدعين بانها سياسية وتضر بأمن الدولة . واخيرا عرضــت بعض لوحاتي في احتفالات النصر على النازية في غابة الجيش الاحمر علـى جبال القدس هذا العام . ولقد لاقت استحسانا واعجابا محمسا من قبـل جمهور الزوار والمحتفلين .

مواضيع الالهام

سؤال — ما هي المواضيع التـي تعالجها من خلال انتاجك ؟

جواب — كشيوعي ارى بمستقبل البشرية المشرق وحتمية انتصار قوى الخير ، موضوع الهام لي . فانت ترى انني من خلال اعمالي اركز على فكرة اخوة الشعوب مثلا ، كل الاجناس البشرية تسير معا يدا بيد يغمرهـم جميعا نور الحرية (لقد اهديت هذه اللوحة لجمهورية المانيا الدمقراطية ، بواسطة وفد الكادحين من اسرائيل في اكتوبر السنة الماضية) . وهذه لوحة اخرى لمستقبل الطرى ، اولاد ، اصفر ، ابيض ، احمر واســـود يرفعون علما دوليا ، هو رايـــة المستقبل ، وكذلك يحملون بايديهـم كتبا والعابا ، وحمائم السلام ترفرف فوق رؤوسهم (سأهديها هذه السنـة وفي اقرب فرصة ، لابناء الكادحين في الاتحاد السوفييتي بمناسبة سنـــة الطفل العالمي) . كذلك صورت العالم الاشتراكي كهالة من نور ومن حولـه كواكب سوداء بداخلها نقط حمراء ، هـي كفاح الطبقة العاملة في الدول الرأسمالية (ولقد اهديتها للرفيق ماير فلنر — سكرتير حزبنا العام في عيـد ميلاده الستين) وحول الموضوع نفسه اهديت لوحة للحزب الاشتراكي الموحد في المانيا الدمقراطية هي عبارة عـن علامة النصر « ٧ » وبداخلهــا : كرة ، كتاب ، مسطرة وكمان . كذلك اتممت لوحات حول موضوع وحـــدة العمال والفلاحين . وموضوع الطفولة له مكان في انتاجي فلقد صــــورت « الطفل الحالم » وتضامنت مـــع الشعوب المضطهدة في نضالها مـــن اجل الحرية ، فقمت بعمل « فيكتور جارا » ، وهو مغني ثائر من تشيلي الجريحة (اهديت اللوحة لمهرجـــان الشباب والطلاب العالمي الذي انعقد في كوبا عام ١٩٧٨ ، وهي اليـــوم موجودة في المتحف الوطني في هفانا . كما انني عالجت موضوع الحـــرب والسلام ، فصورت السلاح المقبـور بكل ثقل الارض التي منها ينبــت القمح وحمائم السلام . وشابان ، عربي ويهودي يتحاوران — امـــل المستقبل (وهي الان موجودة في «بيت الصداقة » — الناصرة) . الايـدي السوداء والصفراء والحمـــراء والبيضاء ترتفع لحمامة السلام التـي ترفرف (موجودة الان في مقر الحـزب الشيوعي الاسرائيلي — تل ابيب) . وفي لوحة « فصول الحياة » جمعت معظم صور الحياة وجوانبها المتعـددة بداخل دائرة تحوي : عالما ، مطربا ، طالبة ، عاملا ، فلاحا ، طفـــلا وغيرهم ... وحول هذه الدائـــرة (الفصول) رتبت نجوما كثيرة وباحجام مختلفة هي رمز التعاون والصداقـــة بين الشعوب . وبالاضافة لهــــذه الموضوعات فعندي زخارف طبيعيـــة واشكال زهور جميلة وبالوان رائعــة وما الى ذلك ... حتى موضوع الجنس عالجته ، ولكن بصورة سطحيــــة وضئيلة جدا !

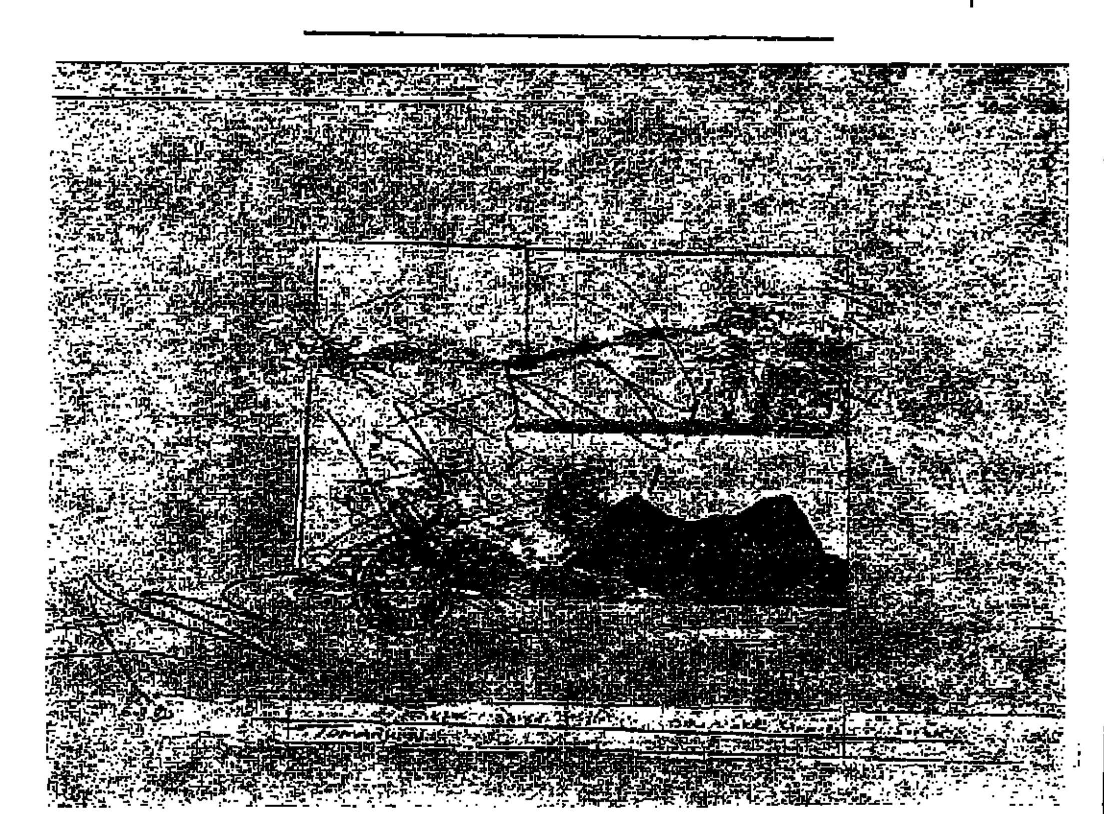
سؤال — ما هي برامجـــك للمستقبل ؟

جواب — انا الان في مرحلة اعداد كتاب حول هذا الموضوع ، الذي هو نوع جديد في عالم الفنون ، وخصوصا التشكيلية منها ! وان املي الـــذي ارجو تحقيقه في القريب العاجل ، هو افتتــاح معـرض كبير في الناصـــرة كمساهمة مني في مشاركة شعـــب ناصرتنا بافراحه ونجاحاته . ان عيـد الناصرة هو عيدي ايضا فلنا اشعـر دائما بانتمائي العاطفي لهذه المدينـة العظيمة . وعليه فانني لن ابيع ايـة لوحة من اعمالي — رغم كل العروض المغرية ورغم ضائقتي المالية الخانقـة — قبل ان اعرضها في الناصرة .

انني من خلال انتاجي احاول شرح قضايا الشعوب والعمال للجمهـور . وانا الان عازم على تصوير معاناة عرب النقب ونضال الشعب العربـــي الفلسطيني في مواجهة المؤامرات التي تستهدف بقاءه . كلي امل بان هـــذا الفن سيتطور في المستقبل وسيلقـى الايدي التي تعتنى به وتنشره .

معرض "حلحول ٧٩" للرسام العبري الكبير يغئال تومار كين - في الناصرة

✻ الرسام يقول : معرضي هـذا هـو صيحـة احتجـاج وغضـب ضـد جرائـم الاحتـلال في حلحـول وفي كـل المناطـق المحتلـة .. ✻



الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — افتتح مساء الجمعة الماضي ، في المركز الثقافي البلدي في المدينة ، معرض « حلحول ٧٩ » للرسام العبري الكبير يغال تومارکين ، وذلك تحت رعاية رئيس البلدية ، النائب توفيق زيـاد ، وبحضور نواب الرئيس رامز جرايسي واديب ابو رحمون ووليد الفـاهوم وجمهور من محبي الفن والثقافة في المدينة .

وقـال توفيق زيـاد في افتتـاح المعرض : اننا نعتز بعرض لوحــات هذا الرسام الانساني الكبير في الناصرة التي تفتح قلبهـــا لكل الدمقراطيين اليهود المقاومين للاحتلال والساعين الى التفـاهم اليهودي — العربي . وقال : ان المعرض هو صيحة احتجاج على جريمة الاحتلال في حلحول وضد كل الاحتلال . ونحن سعداء بكل صوت يهودي شريف ضد الاحتلال وجرائمه وضد الغبن الواقع على الجمــاهير العربية في اسرائيل .

وقال ان كل التطور يؤكد ان الحل الوحيـد لحلقـــة الدم المفرغـة في المنطقة هو الانسحاب الكامل من كل المناطق المحتلة واقامة دولة فلسطينية مستقلة بقيـــادة منظمـة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطينـي ، الى جـانب دولة اسرائيل .

وتكلم الفنان يغال تومارکـــين ، فقـال ان هذا المعرض هو رد فعلـه الطبيعي على مـا رآه وسمعـه حول جريمة الاحتلال في حلحول . وقال ان الجريمة في حلحول تعكس الوجـــه البشع الاجرامي للاحتلال . وقال : قد يكون معرضي هـذا سوداويـا ، حزينـا ، متشائما ، ولكني واثق ان هذه البلاد سوف تكون وطنا سعيدا للشعبين ، كل في دولته المستقلة ، وسوف يلتقي الشعبـــان على الفرح والسعادة والابداع .

هذا ، وسوف يظل المعرض مفتوحا يوميا في المعهد الثقـافي طوال ايـام وليالي مخيم العمل التطوعي الرابع في الناصرة (١٨ — ٧٩/٧/٢٢) .

في منـاخ مشبـع بالموسيقى ..

الاحتفـال بتوزيـع الشهـادات لخريجي المعهـد الموسيقى في النـاصرة

✻ رئيس بلدية الناصرة : رغم الوضع المالي القاسي فسوف نقدم كل عون مستطاع ، ماديا ومعنويـا ، للمعهد الموسيقي في الناصـرة ، نظـرا لاهميتـه الثقافيـة — الفنية ، للناصرة ولشعبنـا كله .. ✻

الناصرة — لمندوب « الاتحاد » — اقيـم بعد ظهر السبت المـاضي ، في المدرسة المعمدانية في المدينة ، حفل توزيع الشهادات لخريجي المعهـــد الموسيقي الناصري وقد ترأس الاحتفال احد اساتذة المعهد ، الموسيقار يوسف الخـل . والقى الاستاذ هشــام عبد الرازق كلمة الهيئة الادارية للمعهد مشيدا بتعاون كل المعنيين لانجاح هذه التجربـة الثقافية الهامة . ثم القى المدير الفني للمعهد الموسيقار نبيـل عزام كلمة اكد فيها اهمية قيام المعهد للمساهمة في تطور المناخ الفني عند شعبنا وتطوير المستوى المهني العلمي لمواهبنــا الطالعة . ثم القى رئيس البلدية ، النائب توفيق زياد ، كلمة حيا فيها الخريجين ومعلمي المعهــد وهيئته الاداريـة ، واشار الى ان وزارة الداخلية شطبت كليـــا من ميزانية البلديـة في السنة الماضية بندا بمساعدة مالية للمعهد الموسيقي، وقال : ورغم الامكانيات المـــادية الصعبة فنحن نقدم وسوف نقدم كل عون مادي ومعنوي ممكن . فنحن نعتز بالمعهد وندرك اهميته للتطور الثقافي الفني للناصرة ولشعبنا كله .

هذا ، وقد تخلل حفل التخريـج عزف من الطلاب : سنبلة كردوش ، دميـة عيلوطي ، فـادي رمضان ، نرمين مبجيش ، عبلة دراوشـة ، نصر الله ابو سنة ، بسـام عيسى ، مروان دراوشـة ، والثنـائي كلير وسيـسيل خل ، وعزف من معلمـي المعهد : جورج بواردى ، الذى قـدم عزفا منفردا على الجيتار ، ونبيـل عزام وارنيـلا هوربات ، اللذين عزفا سوناتا رقم ١ للموسيقار الخـالد شومان .

تحياتنا الى الخريجين والى المعهـد الموسيقي في الناصرة ، ادارة ومعلمين وطلابـا ، وقدما على طريق التطوير الفني لمواهبنا الطالعة ..

✻ حفلة غنائية للميادين وخليفة في اليمن الدمقراطية ✻

بدعـوة من وزارة الثقـافة في جمهوريـة اليمن الدمقراطية احيت فرقة الميادين ومارسيل خليفة ، في اوائل ايار الماضي ، حفلة غنائية في خمس محافظات هنـاك ، وذلك عبر برنامج مكثف للفرقة شهدته العاصمة والضواحي والمـدن اليمنيـة . واستقبلت هــذه الحفلات بحمـاس واستحســان الحضور الشديدين . واجرت الفرقة تسجيلا مطولا لبرنامج تلفزيوني واخر اذاعي بالاضافة الى مقابلات في المجلات والصحف المحلية كما قامت بعدة زيارات لمعامل ومزارع الدولة وحضانات الاطفال في عـدن ، العاصمة ، وفي عدة مناطق اخرى . واشارت « النـداء » البيروتية الى الجو الثقافي الســـائد في اليمن الدمقراطية ، الذي ساعد في اقبـال الجمهور على فهم اداء فرقة الميادين ومارسيل خليفة ، خصوصا ، وان معظم الاغاني هي باللغة الفصحى . ولاقت بعض الاناشيد استحسانا كبيرا لدى الناس بسبب ايقاعهـا المحرك فهتف معها الشيوخ والاطفال والنساء والشباب والقادة . وكانت جميـع الامسيات مجـانية والدعوات كـانت معممة .

وفي حديث مع اعضاء الفرقة اكدوا انهـم شعروا وكـأنهم في بيروت او صيـدا ، الامر الذي يشير الى ان الانسان العربي ذاته في كل مكـان ، قضاياه ومشاكله هي نفسها .

✻ اليوبيل الذهبي للسينمـا السورية ✻

احتفلت السينما السورية ، في اواخر العـام المنصـرم ، بيوبيلهـا الذهبي ، اي بمرور خمسين عاما على ميلاد اول فيلم روائي سينمائي طويل هو « المتهم البريء » . وقد اعـدت وزارة الثقافة والارشاد القومي برنامج احتفال خاص بالمناسبة كان من ابرزه اصـــدار كتابين الاول حول تـاريخ السينما السورية بعنوان — « السينما السورية في خمسين عاما » — تاليف جـان الكسان . والثاني عن واقـع السينما السورية وآفاق تطورهــا تاليف فتيح عقلة عرسان . ويحتوي الكتابان على تحليل ووصف مكرسان لمسيرة السينما السورية خلال خمسين عاما .

بولنــدا — بقيـــة

وتخفيف التوترات والصعوبــات . والمهارة الافضل انما هي شرط رئيسي للاستخدام الافضل للقوى البشريـــة والموارد والاحتياطيات على صعيـــد البلاد باسرها وعلى صعيد كل مؤسسة وعلى صعيد الوحدات الانتاجيـــة القاعدية حتى المشغل الفردي والمزرعة الفلاحية . وينطبق هذا بالقدر ذاتــه على نشاط اجهزة السلطة والوحدات الادارية والمنظمات الاجتماعية والمدارس والمؤسسات العلمية كافة .

لهذا السبب يعلق الحزب اهميــة خاصة على ان يجري بين عدد متزايد ابدا من الرجال والنساء تشجيـــع المبادرات والانضبـــاط والشعـــور بالمسؤولية وفهم الارتباط الوثيق بـين حقوق المواطن وواجباته والاقتصـــاد وحسن الادارة . وكان ادوارد غيريك قد اعلن في الاجتماع الكامل الثالـث عشر للجنة المركزية لحزب العمـــال البولندي الموحد : « اننا جميعا ، الامة باسرها مسؤولة عن مركز بولندا في العالم وامنها وعن حاضرها ومستقبلها. وعلى ازدهار البلاد وقوتها الاقتصادية ووضع روابطها السياسية والاجتماعية يعتمد رفاه كل اسرة بولندية ، وكــل رجل وامراة . ان هذه المسؤوليـــة المشتركة عن الوطن نجد تعبيرهـــا في المسؤولية اليومية الملموسة عن عمـــل الفرد ، عن واجباته وموقفه مـــن الشؤون الاجتماعية وموقفه في الحياة اليومية » (٢) .

١ — تريبونــا لودو ، ٢ ايـــار (مايو) ١٩٧٩ .

٢ — نوق دروغي ، العــدد ١ ، ١٩٧٩ ، ص ١٤ — ١٥ .

حزب «العمل» — بقيـــة

لسياسـة «التكتل» الكارثية على الصعيدين المحـــلي والخــــارجي . فحــزب « العمل » انطلاقــا مــن مفاهيمه الصهيونية يدعـــو الى مصــــادرة الاراضي العربية . وهو يريد ، في علاقاتـــه مع الجماهـــير العربية : شراكة الفـــارس والفرس ويدعو الى الحاق الجولان السورية باسرائيل ويرفض الاعتـــراف بحقوق الشـعب الفلسطيني وعليـــه فلن تعيده في شـــيء العودة الى عكاكيــــزه النخـــرة المتبوذة .

بريشـة سمـير نعامنـة — عرابـة

✻ تهانينـــا ✻

✻ الى الصديق صليبا فرح وزوجته صباح بالمولود الجديد ادهم .
✻ والى الصديق عمر وميلادة داود بالمولود الجديد معيف .
✻ والى الصديق عفيف وسهير نصرة بالمولود الجديد هاني .
اعضاء الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — كفر ياسيف

✻ الى الرفيق عبد الرازق سليته وزوجته بالمولود البكر عصـــام . والف مبـــروك .
اعضاء الحزب والشبيبة — فرع الناصرة

✻ الى الصديق عمر فضل مرعي وشريكه بافتتاح « كونديتوريا عنـــان » في شارع الخانوق في الناصرة .
اعضاء الحزب والشبيبة — فرع المشهد

✻ الى الدكتور يوسف سابا والاخت ربينة حاج بمناسبة الخطوبـــة . والف مبــروك .
مازن ولينا حـــاج

✻ الى الاستاذ جلال خالدي لحصوله على شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعيـــة .
اعضاء الجبهة الدمقراطية — فرع شعب

✻ الى الرفيقة فاديا شيبان وخطيبها بمناسبة الخطوبة .
اعضاء الحزب والشبيبة — فرع الرامة



حكايات للاطفال

فوجيء الاصدقاء بالارنب الظريف يصرخ ويبكي ويدق الارض بيديه . فاقتربـــوا منه ، وسالته الغزالة :

— لمــاذا تبكي ايهـــا العزيز ؟

قال الارنب :

— وردتي .. وردتــي الجميلة التي زرعتها بيدي .

واستمر بالبكاء . فقالت البطة :

— ماذا حدث لها ؟

قال الارنب :

— استيقظت في الصباح لاسقيها فلم اجدها .

تضايق اصحابه كثيرا لما حدث واخذوا يربتون عـــلى ظهره ويخففون عنه بحلـــو الكلام ، لكن الارنب انزوى في بيته وقد اشتد عليــــه الحزن لفقده وردته فاصبح جسمه نحيفا ضعيفا .

ومضى اسبوع واسبوع . ثم اسبوع واسبوع . وكل الغابة اصبحت حزينــــة ، وكل الحيوانـــات تـــروح وتجيء عند الارنب تحاول ان تعيد اليه سعادته مـــن جديـــد . اما الطيـــور والعصافير فاصبح لا حديث لها الا عن الارنــــب ووردته . وفي اطـــراف الغابة كانت تعيش سلحفاة طيبة عجوز ، عرفـــت هي ايضـا الحكاية . فســـارت الى داخل الغابة تسال عن الارنب صاحب الـــوردة الضائعة . وتجمع حولهــــا الاصدقاء يرشدونهــــا الى الطريق .

نبض الارنب ليرحـــب بضيفتـــه واصدقائــــه . فسألته السلحفاة :

— هل كانـــت الوردة وردتـــك ؟

قال الارنب :

— نعم .

قالت السلحفـــاة :

— ومن اين جئت بها ؟

قال الارنب :

— زرعتها بنفسي .

قالت السلحفاة :

— صحيح ؟ اتعرف حقا كيف تزرع الورد ؟

قال الارنب :

— طبعا .

قالت السلحفاة :

— وهل يمكن ان تعلم جدتك العجوز كيف زرعت وردتك ؟

فاسرع الارنب واحضـــر بذرة وغرسها في الارض . ثم سكب فوقها قليلا مـــن الماء وقال للسلحفاة :

— هكذا زرعتها .

فسألته السلحفاة :

— ومتى يمكن ان تظهر الوردة ؟

اجاب الارنب :

— بعد أسبوع .

فقالت له السلحفاة :

— آه .. يعني لو انـــك زرعت غيرها منذ فقدتهـــا لكانت لديك وردة اخرى من وقت طويل .

فاطرق الارنب في خجل . وفهم الجميع ما تقصـــده السلحفاة .

وابتسمت السلحفاة وهي تقول :

— على كل حــــال .. سآتي بعد اسبوع لاحتفـــل معكم بالوردة الجديدة .

وحيتهم ورجعـــت الى بيتها .





افتتاح مخيم العمل التطوعي الرابع

الناصرة ورشة عمل خلاق ومبدع

* توفيق زياد : شعب الناصرة ملتف حول بلديته لانها نبعت منه * ٦٥٠ متطوعا ، من خارج الناصرة ، في الليلة الاولى * وفد كبير من أبناء الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين * ليالي المخيم تتحول الى مهرجانات فنية *

الناصرة — لمندوبنا الخاص — استقبلت الناصرة ، بلدية وشعبا ، وبذراعين مفتوحتين مئات المتطوعين الذين وفدوا اليها للمشاركة في مخيم العمل التطوعي الرابع ، الذي افتتح أول أمس ، الاربعاء ، وسط مشاعر البهجة والحماس ، التي تولدها الثقة بمستقبل الناصرة وبقيادة جبهتها الدمقراطية ، ووسط مظاهر التضامن الاخوي ، الذي تبديه الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية تجاهها في معركتها من اجل المساواة وكسر طوق سياسة الخنق والحصار المالي الحكومية . وسيستمر المخيم الذي تتحول لياليه الى مهرجانات فنية رائعة حتى يوم الاحد ٢٢—٧ ، حيث من المتوقع أن يصل ذروته يوم غد السبت بقدوم وفود العمال والشباب من كافة انحاء البلاد .

وكان المتطوعون من أعضاء نوادي المدينة المختلفة قد اقاموا مخيم عمل تطوعي مصغر ، استمر اسبوعا ، لتمهيد حرج جمعية الشبان المسيحية الذي يستوعب الضيوف . وقامت هذه السواعد الشابة بتذليل صخور الحرج وتعبيد بعض جوانبه ونصب الخيام وتنظيم الممرات وغيرها من الاعمال الضرورية .

وفي ساعات ما بعد الظهر عجت ارجاء الحرج بالمتطوعين وصدحت الموسيقى الفيروزية بينما انتشر البعض في قاعة المركز الثقافي البلدي لمشاهدة معرض الفنان التقدمي يغئال توماركين « حلحول ٧٩ » . ولاحت على جباه الحاضرين علائم الجد والتصميم بينما غمر الناصريون اشقاءهم حبا وتقديرا وعلى السنتهم عبارة « الناصرة قوية . وقوية بكم أكثر » .

وفي هذا الجو الحماسي احتشد أكثر من ٥ آلاف انسان في ساحة الملعب لحضور الافتتاح الرسمي في ساعات المساء . وبرز من بينهم عشرات رؤساء وأعضاء المجالس المحلية العربية وقادة الجبهات الدمقراطية المحلية ورجال الدين والفكر والفن ، يهود وعربا ، كما برز وفد جماهير المناطق الفلسطينية المحتلة من الضفة والقطاع وخصوصا وفد جمعية الهلال الاحمر بغزة الذي رئسه السيد صالح زقوت ، رئيس لجنة العمل التطوعي في الجمعية . بينما رصعت المنصة بالشعارات النضالية المختلفة يتصدرها شعار المخيم الرابع « بسواعدنا نبني ونحمي الناصرة » ، و « لا للنهب . نعم للتطوير » و « ارفعوا أيديكم عن معليا . ليسقط برنامج تهويد الجليل العنصري » .

وسبق الافتتاح عرض كشفي قدمته فرق نوادي المدينة على قرع طبول فرقة الشبيبة الشيوعية .

الافتتاح

افتتح الاحتفال وأداره المهندس رامز جرايسي ، القائم باعمال رئيس البلدية ، فاشاد بدور كل من ساهم في التحضير للمخيم وخصوصا النساء والنوادي وجمعية الشبان المسيحية . وأشار الى أهمية هذا المخيم ، الذي أصبح تقليدا نضاليا يبرز الطاقات العاملة لشعبنا .

وقدم الاستاذ جوني جهشان ، مركز لجنة المخيم ، تقريرا عن عمل اللجنة وتحضيرها لتنفيذ المشاريع في كل الاحياء ، مع التركيز على الامور الاكثر أهمية والحاحا . ثم تحدث السيد فهد سمعان ، باسم جمعية الشبان المسيحية التي تستضيف المخيم ، فنوه باهمية وجود القيادة الدمقراطية في المجلس البلدي . ونقل السيد صالح دراوشة ، رئيس مجلس محلي اكسال ، تحية لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية مؤكدا انمعركة الناصرة من أجل المساواة هي معركة كل الجماهير العربية . ورفعت السيدة منيرة بشارة ، ممثلة لجنة نساء الناصرة وفرع حركة النساء الدمقراطيات ، تحيات الصمود الى اهالي ونسوة معليا في وقفتهم الصامدة ضد محاولات مصادرة أراضيهم . وأشار موشيه ترنشا ، من فرقة تل أبيب المتطوعة ، الى أن السلام الحقيقي يأتي فقط عن طريق الاحترام المتبادل والاعتراف بالحقوق القومية واليومية لشعبي هذه البلاد .

والقى الاب اميل شوفاني ، مدير المدرسة الاكليركية ، كلمة حارة دعا فيها الى التشبث بالارض وبحق المساواة والعيش بحرية وكرامة على أرض الاباء والاجداد .

بالنضال المتفائل نضع حدا للاحتلال

ثم ألقى النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، كلمة شاملة وجه في بدايتها التحية الى ابناء المناطق المحتلة ، الذين يشاركون في أعمال المخيم ، وضمنها مشاعر التفاؤل بان ليل الاحتلال لن يدوم وان نضالهم ونضالنا سيضع الحد للاحتلال وسيساهم في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

وتحدث زياد عن ماهية مخيمات العمل التطوعي ازاء سياسة الحصار المالي والخنق الاقتصادي وعن كونه مناسبة لشرح قضايا الناصرة ومطالبها العادلة أمام الرأي العام المحلي والعالمي ، من خلال التأكيد ان شعب الناصرة ملتف حول بلديته لانها نبعت منه وهو لن يرضى باقل من المساواة وسيلقن سياسة التمييز الدرس تلو الدرس .

وأبرز زياد ارتفاع عدد المتطوعين من خارج الناصرة في الليلة الاولى ، حيث بلغ ٦٥٠ متطوعا ، بالمقارنة مع السنة السابقة (٥٠٠ متطوعا) .

ثم تعرض الى الوضع السياسي في المناطق المحتلة حيث لا تزال عدة معاهد دراسية مغلقة هناك بسبب رفض طلابها عسف المحتل وصلفه . وطالب بفتح هذه المعاهد حالا . كما حيا اهالي معليا على وقفتهم الصامدة ضد محاولات الاستيطان على أراضيهم واقامة المناظر العنصرية . ودعا المسؤولين الى الكف عن هذه الاعمال الاستفزازية والى اطلاق سراح المعتقلين من أبناء القرية .

وفي ختام كلمته حيا النائب توفيق زياد المشتركين والضيوف ، الذين توافدوا من كل حدب وصوب ، ليبذلوا حبهم للناصرة في معركتها العادلة .

تحيات

وقد وصلت الى رئاسة الاحتفال تحيات من جمعية الهلال الاحمر بغزة ولجنة المبادرة الدرزية ولجنة الطلاب العرب في التخنيون وطلاب رومانيا ولجنة الطلاب العرب في جامعة تل أبيب ومن الجبهات الدمقراطية في دير حنا وشفاعمرو . كما حيا الاحتفال عن نادي الطلبة العرب ، الطالب الجامعي روحي القدسي ، وعصام مخول ، سكرتير اتحاد الطلاب العرب .

وبعد هذا الاحتفال جرى تقديم برنامج فني حافل تضمن الغناء والنشيد والدبكات والرقص .

ويفيد مراسلنا في الناصرة أن العمل قد بدأ يدب في المدينة منذ أمس ، الخميس ، حيث أصبحت ورشة عمل اجتماعي منتج يتصهر فيه الرجال والنساء والعمال والمثقفون والشبان والاحداث من أبناء شعبنا ومن القوى الدمقراطية اليهودية .

فلنر يدين أعمال التهويد الارهابية العنصرية في معليا ويطالب بوقفها وبتلبية مطالب الاهالي العادلة

الكنيست — لمراسلنا — « على خلفية ما حدث في معليا ، وتصرفات الشرطة وحرس الحدود ، أود أن أطرح امام الكنيست هذا السؤال : أليس ما حدث في معليا وفي أماكن اخرى ، جزءا من مخطط تهويد الجليل العنصري ؟ ان ما يحدث اليوم هو اعمال سياسية — عنصرية — لاسامية تتمثل في نهب اراضي المواطنين العرب بشكل مخطط ، لخنقهم بهدف تغيير التركيب السكاني للجليل » .

هذا ما جاء في الكلمة ، التي القاها النائب الشيوعي ماير فلنر في الكنيست يوم الاربعاء (اول امس) في اطار بحث الاقتراح الذي تقدمت به كتلة الجبهة الدمقراطية لبحث الاعمال الوحشية التي ارتكبتها السلطات في قرية معليا .

واستهل النائب ماير فلنر كلمته بسرد مؤثر للاعمال الاجرامية ، التي ارتكبتها قوات البوليس وحرس الحدود بحق اهالي القرية ، وطالب بتأليف لجنة تحقيق برلمانية للتحقيق في هذه الاعمال وادانة مرتكبي الجرائم والتعويض على الاهالي الذين تضرروا بسببها . كما ندد بشدة بقيام حكومة شارون (وزير الزراعة والاستيطان الكولونيالي) بشق الطريق بصورة استفزازية الى المنطرة في مرحلة المفاوضات . وقال : ان اهالي معليا دافعوا بحق عن ارضهم ومستقبلهم . وهاجم في كلمته مخططي هذه السياسة العنصرية وعلى راسهم شارون وكينغ ، وقال ان اعمالهم تشبه المعاملة الاستعبادية التي عامل بها الفراعنة القدامى الشعب اليهودي ، وقال : ان سياسة الحكومة ، وسياسة شارون هي سياسة الفراعنة ، سياسة العنصريين والفاشيين في جميع العصور . ولكن عصرنا هو ليس عصر الاستعباد الفرعوني ، وليس عام ١٩٤٨ حين كان بالامكان طرد عدد كبير من الفلسطينيين . العالم تغير ، والمنطقة تغيرت ، والفراعنة ، الذين يضطهدون وينهبون ويعذبون ، لا مستقبل لهم ..

فكل الاحترام لاهالي معليا ولجميع المواطنين العرب، الذين يرفضون طأطأة رؤوسهم امام سياسة النهب والتمييز والاضطهاد والاذلال والتعذيب . وفي ختام كلمته قدم مطالب كتلة الجبهة الدمقراطية التي هي مطالب اهالي قرية معليا وجميع القوى الدمقراطية التقدمية وهي :

وقف جميع الاعمال الاستيطانية في المنطقة فورا ، واخراج قوات الشرطة وحرس الحدود من القرية ، ووقف حملة الاعتقالات واطلاق سراح جميع المعتقلين ، ودفع التعويضات للمواطنين الذين تضرروا بسبب اعمال الشرطة القمعية ، ومحاكمة جميع المعتدين ، الذين مارسوا اعمال القمع ، واقالة يسرائيل كينغ والغاء مخططات اقامة المناظر والمستوطنات اليهودية على الاراضي العربية . ووقف جميع مخططات المصادرة . كما طالب بان تضع الكنيست برنامجا دمقراطيا لتطوير البلاد لمصلحة جميع سكانها يهود وعربا وبدون أي تمييز .

الفاشيون يسقطون الاقتراح

وكان ثاني المتكلمين عضو الكنيست ستيف فارتهايمر الذي قال ان الحكومة اخطأت في سلوكها تجاه اهالي معليا . واما عضو الكنيست دروكمان من كتلة المتدينين (وهو من « غوش امونيم ») فقد تقدم باقتراح لجدول الاعمال بقصد التحريض على اهالي معليا وتبرير عدوان البوليس عليهم ودعم سياسة مصادرة الارض وقد تصدى له نواب كتلة الجبهة متهمين اياه بالعنصرية وبانه جندي ليحرض ويعمق الكراهية . وبعد ان استمعت الكنيست الى الاقتراحات الثلاثة قام وزير الداخلية فدافع عن سلوك البوليس وادعى ان تسعة من افراد الشرطة جرحوا اثناء سعيهم لفرض القانون والنظام (!!) واقترح تحويل الاقتراحات الى لجنة الداخلية . وهنا قامت غيئولا كوهين واقترحت اسقاط الموضوع . وهاجمت في كلمتها الحكومة وكأنها تتهادن مع الذين يعارضون الاستيطان وطالبت بضربهم بيد قوية . وقد فوجئت الكنيست من تأييد نواب الائتلاف الحكومي لاقتراح غيئولا كوهين ، وليس لاقتراح الوزير . وقد امتنع نواب حزب العمل ولم يؤيدوا اقتراح الوزير ، فاسقط باكثرية اصواتهم ،

الجماهير العربية تستعد للتظاهر في الثلاثين من تموز

* السلطات تؤجل المفاوضات الى أجل غير مسمى وتستمر بحملة الاعتقالات الارهابية في معليا *

حيفا — لمراسل خاص — عشرة أيام تفصلنا عن مظاهرة الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية ، التي ستجري يوم الاثنين ، الثلاثين من تموز الجاري ، امام الكنيست بمبادرة اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ولجنة الدفاع عن الاراضي ، دفاعا عن الارض واستنكارا للمصادرة وسياسة خنق القرى العربية وادانة للاعتداء السلطوي الدموي على اهالي معليا وتضامنا معهم .

وكتب مراسلونا ان الاستعدادات تجري في جميع انحاء البلاد لتحويل هذه المظاهرة الى يوم نضالي مشهود في تاريخ جماهيرنا .

وعلم مندوبنا في الكنيست ان لجنة الدفاع عن الاراضي واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية تقدمتا في مطلع هذا الاسبوع بطلب الى رئاسة الكنيست لتأذن بهذه المظاهرة .

هذا ولا تزال الشرطة تقوم باعتقالاتها الارهابية الاستفزازية في قرية معليا . في الوقت الذي اجلت فيه السلطات المسؤولة عقد جلسة المفاوضات التي كان من المقرر عقدها امس ، الخميس ، مع ممثلي اهالي معليا الى اجل غير مسمى وذلك بتوصية من لجنة الداخلية برئاسة هيلل .

ويذكر ان السلطات نفذت هجمتها الدموية على اهالي معليا بحجة وجود اتفاق حول اجراء هذه المفاوضات ، وقامت بشق طريق بالقوة . والان تأتي هذه السلطات وتؤجل عقد جلسة المفاوضات ، الامر الذي يشير الى ان الهجمة الدموية كانت معدة سلفا وعن سبق اصرار وتعمد وان التلويح بالمفاوضات لم يكن مخلصا .

كفرياسيف مصممة على حماية مدرستها ومعلميها

* « غيرة » المعارف العربية تتكشف — الهدف من الفصل انتقام سياسي من معلم ومن عاملة مختبر * جماهير كفر ياسيف ترد على التآمر ببذل الجهود لانجاز بناء ٤ غرف *

كفر ياسيف — لمراسلنا — اتضح في المقابلات التي اجراها وفد ادارة المجلس المحلي مع مسؤول المعارف ، يوم الثلاثاء الماضي ، وخصوصا مع مدير قسم المعارف العربية ، كوبيليفتش ، وبما لا يقبل الشك ، ان عملية الفصل ، التي طلب القسم المذكور تنفيذها تجاه معلمي المدرسة الثانوية ، كانت مجرد غطاء للانتقام السياسي من احد معلمي المدرسة (الاستاذ سابا كريني) ومن عاملة مختبر الكيمياء (كريستيل مغربي) .

فبعد مقابلة قصيرة مع السيد اليعازر شمونيلي ، مدير وزارة المعارف العام ، واطلاعه على الوقائع المرتبطة بالخلاف بين قسم المعارف العربية ومجلس كفرياسيف ومطالبته بالتدخل لالغاء الاجراءات التعسفية ، التي اتخذها القسم المذكور بحق مدرسة يني الثانوية ، قام وفد المجلس المؤلف من رئيس ونائبة رئيس المجلس بمقابلة مدير قسم المعارف العربية عمانوئيل كوبيليفتش بناء على طلب من مدير وزارة المعارف .

وفي هذه المقابلة بصق كوبيليفتش الحصوة وقال : اننا على استعداد للبحث واعادة النظر وتقديم المساعدة اذا فصلتم المعلم سابا كريني وعاملة المختبر كريستيل مغربي .

وعندما ناقشه الوفد بانه لا توجد اسباب تستدعي فصل المعلم المذكور اذ ان عمله جيد ولا يوجد ضده اي تقرير من المفتشين كما لم تقدموا انتم اسبابا لطلبكم بفصله ، اجاب كوبيليفيتش :

ممكن ان يكون السبب اني لا احب كل من يحمل اسم سابا ، او انني لا احب كل من لونه اشقر ، او انه يوجد شيء من اجهزة الامن ضده !

وقد اجابه الوفد ان القضية ليست قضية عواطف — كره او حب — اما اذا كان السبب امني فلستم انتم ولا نحن مسؤولون عن ذلك . فهنالك قوانين واجهزة وقضاء في الدولة للاهتمام بالامن .

واما بالنسبة لعاملة المختبر كريستيل مغربي فلم يكن حاجة لان نفصلها لان مكتوب تعيينها كان الى نهاية السنة الدراسية . وقد انتهى عملها مع نهاية السنة فعلا .

وفي نهاية المقابلة لخص كوبيليفتش مطالب القسم الذي يديره حتى يتراجع عن اجراءاته ضد المدرسة :

اولا : فصل المعلم سابا كريني وفصل عاملة المختبر كريستيل مغربي ،

وثانيا : ان يتعهد المجلس بالتزام التعاون مع وزارة المعارف حسب القوانين والرضوخ لتوجيهاتها .

واصر وفد المجلس على موقفه :

نحن التزمنا وما زلنا ملتزمين بالقانون وبالتعاون لمصلحة المدرسة ، واما فصل معلمين وعاملين في المدرسة على اساس سياسي فلن نقبل به .

وانتهت المقابلة بان ينقل كوبيليفتش الى مدير وزارة المعارف ما جرى فيها بين وفد المجلس وبينه .

هذا وقد ارسلت ادارة المجلس امس الاول ، كتابا الى السيد شمونيلي اطلعته فيها على ما تم في المقابلة واعربت عن املها بان يلغي الاجراءات التي اتخذها قسم المعارف العربية ضد المدرسة وان لا يسمح بتطور القضية اكثر .

ومما تقدم يظهر كما هو زائف ادعاء مسؤولي قسم المعارف العربية انهم طالبوا بالفصل بهدف حث المعلمين على استكمال ورفع مؤهلاتهم . فقد انحصرت القضية بفصل معلم وعاملة مختبر على اساس سياسي وليس بفصل ١٤ معلما كانوا يطالبون بفصلهم جميعا .

وفي مساء يوم الثلاثاء عقد كادر جبهة كفرياسيف اجتماعا في ساحة نادي السلام شبيه بحيويته واتساعه باجتماعات ايام الانتخابات ، وقدم فيه الرفيق نمر مرقس تقريرا صافيا عن القضية وعن المقابلات مع مسؤولي المعارف .

وقد دار نقاش حيوي وقدمت اقتراحات من اعضاء الجبهة حول الاجراءات والخطوات التي ينبغي اتخاذها لتصعيد المعركة من اجل حماية المدرسة ومعلميها .

وقرر المجتمعون بذل كل الجهود ، ردا على تآمر المتآمرين ، لانجاز بناء اربعة غرف اضافية للمدرسة بالعمل التبرعي قبل ١/٩/٧٩ .

تحضيرات لعقد مؤتمر شعبي تضامنا مع عرب النقب

القوى الدمقراطية والتقدمية تشجب مشروع قانون المصادرة وتعمل على احباطه

بئر السبع — لمراسلنا — قررت لجنة الدفاع عن أراضي النقب ولجنة الدفاع عن الاراضي عقد مؤتمر شعبي في النقب تضامنا مع نضال عرب النقب لمنع تمرير قانون الحكومة العنصري لنهب أراضيهم وتشريدهم وحرمانهم حتى من حق التوجه الى المحكمة .

وتجرى التحضيرات الان لعقد هذا المؤتمر يوم الاثنين القادم ٢٣ تموز الجاري .

وعلم مراسلنا ان عضو الكنيست الشيخ حماد أبو ربيعة سيعقد مؤتمرا صحفيا يوم الاحد القادم احتجاجا على هذا القانون الفاشي . وكما هو معلوم ، فان القانون يخول وزير الحربية وضع اليد على الارض في المنطقة ، التي ستقام عليها القواعد العسكرية بموجب اتفاقية الصلح الاسرائيلية ، دون ان يكون اي حق لاصحاب الارض بالتوجه الى المحكمة. كذلك جاء في مشروع القانون :

« يسمح لاشرطة استعمال القوة في المكان الذي تكون هناك حاجة لذلك من أجل الاستيلاء على الارض او اخلائها من السكان ، وبامكانها ان تستعين بقوات رسمية أخرى وفقا لاوامر وزير الداخلية » .

ويعين القانون المقترح قيمة التعويضات كما يلي : ٨٠٠ — ١٢٠٠ ليرة قيمة الدونم الواحد من الارض السهلية و ٤٠٠ — ٦٠٠ قيمة الدونم الواحد من الارض الجبلية . وستكون قيمة التعويض عن كل براكية ٥٠٠٠ ليرة وعن كل غرفة مبنية من الباطون ١٥ الف ليرة بالاضافة الى الف ليرة تقدم عن كل فرد يصادر منزله . وأما بالنسبة للمبادلة في الارض فمقابل كل ١٩٩ دونما مفتلحا يعوض عليه بدونم واحد فقط .

ماير فلنر : الى أين وصلنا

ويثير القانون استنكارا شديدا بين القوى الدمقراطية والتقدمية . وقال عنه النائب ماير فلنر في الكنيست :

انظروا كيف ان « الشارونيين » و « الكينغيين » أصبحوا يخافون حتى من المحاكم التي لا تصدر عادة قرارات لصالح الفلاحين العرب . يريدون اليوم أن ينتزعوا من عرب النقب حتى حقهم في التوجه الى المحكمة ؟ الى أين وصلنا ؟ هذه قوانين فاشية ضد مواطني الدولة العرب ونحن اليهود ، الذين عانينا من العنصرية واللاسامية، علينا أن نستنكر هذه « القوانين » ونقاومها .

كما توجه النائب يوسي سريد (التجمع) الى المستشار القضائي طالبا تدخله لمنع تمرير مشروع القانون وقال : « لا يمكن التسليم باي حال من الاحوال بان يسلب حق أساسي من مواطنين في طلب مساعدة المحكمة » .

كما طالبت كتلة « شيلي » رئيس الدولة بعدم التوقيع على القانون اذا ما مررته الحكومة في الكنيست . وجاء في المذكرة ، التي بعث بها النائبان الياف وبعيل الى رئيس الدولة : في الوضع الحالي حيث ان الاكثرية الائتلافية تشكل ختما مطاطيا لقرارات الحكومة ، فان هناك امكانية واحدة فقط لمنع هذا القانون غير الدمقراطي وهي صلاحية الرئيس برفض التوقيع عليه .

نقل — بقية

مواقع الحكم القائم .

وعقبت الصحف في أوروبا الغربية على هذا التغيير فكتبت ان قيادة البعث ارادت به القضاء على اسقاطات الثورة الايرانية في العراق.. فلا جدال ان طابع الثورة الايرانية المعادي للامبريالية حرك القوى الوطنية للتصدي لسياسة التعاون مع الرجعية والامبريالية .. فالمعروف ان الحكم العراقي ، قبل التغيير ، عقد التحالف مع حكام السعودية من أجل الامن في المنطقة .

ومن هنا لا نتصور ان يؤدي « نقل السلطة » الى استقرار في العراق ما دام حزب البعث يسير على نهجه الانحرافي ويواصل سياسة قمع الحريات الدمقراطية والانفتاح أمام الامبريالية .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا